

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (148) 15/02/2015
الحجاز
هذا الحجاز تأملوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ
مات الملك!
عاش الملك!
سياسة السيف الأملح مستمرة!

هذا العدد

الدولة السلمانيّة

كي نصل الى النتيجة التي يلخّصها العنوان، من الضروري تقديم مطالعة مكثّفة حول آل سعود الذين حكموا المساحة الأكبر من الجزيرة العربية منذ سنّة ١٩٣٢ بعد تجربتين فاشلتين أطلق عليهما مؤرخو النظام بالدولة السعودية الأولى والثانية، بدأتا منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.

أول ما يلزم ذكره في المطالعة هو أن عائلة آل سعود التي يزعم مؤرّخوها بأنها تتحدّر من فرع المساليخ من قبيلة عِنَزَة، مؤلّفة من نحو ٢٠ ألف أمير وأميرة، بحسب التقديرات المعتدلة. ويتمركز هؤلاء في منطقة نجد، وفي العاصمة الرياض بدرجة أساسية.. ولهم حياتهم الخاصة المحفوفة بكل أشكال التكتّم والسريّة.

وبرغم أن آل سعود هم فروع متعدّدة، إلا أن فرعاً واحداً فرض نفسه عليهم وهو الذي يرأسه عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، مؤسس الدولة السعودية الثالثة، وبقي الحكم في أبنائه وأحفاده، فيما تولّى أبناء الفروع الأخرى مناصب ثانوية وفي حالات نادرة تولى واحداً أو أكثر مناصب مهمة كما في حالة بن جلوي، حاكم المنطقة الشرقية سابقاً، والذي خلفه ابنه سعود في المنصب.

تزوج عبد العزيز من ٣٨ إمرأة من مختلف القبائل والبلدان (اليمن، بلاد الشام، تركيا، أرمينيا)، وخلّف ٧٠ ما بين ولد وبنت، من بينهم ٣٦ ولداً، وقد توارث بعضهم الملك بعد موته مثل سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله، ويحكم اليوم أحد أبنائه سلمان وهو من بين ١٣ إبناً لعبد العزيز لا يزالون على قيد الحياة.

وإذا ما أردنا تصنيف الأبناء من ناحية العمر، سوف نجد أن هناك تسعينياً واحداً وهو الأمير بندر بن عبد العزيز (٩٢ عاماً)، وهناك سبعة أمراء ثمانينيون وهم مشعل (٨٩عاماً)، عبد الرحمن (٨٤ عاماً)، متعب (٨٤ عاماً)، طلال (٨٤ عاماً)، تركي الثاني (٨٣ عاماً)، نواف (٨٢ عاماً)، سلمان (٨٠ عاماً)، وهناك خمسة أمراء سبعينيون: ممدوح (٧٦ عاماً)، عبدالإله (٧٦ عاماً)، أحمد (٧٣ عاماً)، مشهور (٧٣ عاماً)، مقرن ـ ولي العهد (٧٠ عاماً).

ومن بين هؤلاء ليس هناك سوى الملك سلمان وولي العهد مقرن من يتولى مناصب سيادية وحساسة، فيما البقية في مناصب هامشية أو خارج المعادلة. مشعل هو رئيس هيئة البيعة التي تشكّلت بأمر ملكي في ٢٠٠٦ للهروب من استحقاق النائب الثاني، وقد جرى تجاوزها بعد اتفاق الملك عبد الله والامير نايف وتقرر تعيين الاخير نائب ثان.. كما تجاوزها سلمان بتعيين ولي العهد وولي ولي العهد، واضاف الى ذلك منصب النائب الاول والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

ومن المعلوم، وعلى مدى العقود الثلاثة الأخيرة، انه كان هناك جناحان يتقاسمان ويتنافسان على السلطة، الاقوى فيهما هو الجناح السديري المؤلّف من: فهد، سلطان، نايف، سلمان، أحمد، تركي الثاني، عبد الرحمن. بقي من هذا الجناح: سلمان وأحمد وتركي الثاني وعبد الرحمن. ويقود الجناح حالياً سلمان الذي يتولى منصب الملك، أما البقية فلا مناصب لهم حالياً. فقد أزيح أحمد عن منصبه كوزير للداخلية في عهد الملك عبد الله وقام بتعيين إبن شقيقه محمد بن نايف الذي تتحدث تقارير عديدة عن خصومة عميقة بينهما، وكان أحمد على غير وفاق أيضاً مع نايف، أما تركي وعبد الرحمن فكانا في منصب نائب وزير الدفاع وأعفيا من منصبيهما الاول منذ عام ١٩٧٩ وعاش في مصر حتى وفاة زوجته هند الفاسي. والثاني ـ عبدالرحمن ـ أعفي في عهد الملك عبد الله.

الجناح الآخر يقوده الملك عبد الله، ويستمد قوّته من كونه يرأس الحرس الوطني وهو القوة العسكرية المكافئة للجيش.. وقد تأسس الحرس الوطني سنة ١٩٥٤ حيث جمع فلول مقاتلي عبد العزيز الذين كانوا ينتظمون في مكاتب المجاهدين قبل أن ينتقلوا الى مؤسسة بهدف مواجهة الأخطار الداخلية، وقد تولّى عدد من أمراء آل سعود رئاسة الحرس الوطني إلى أن أصدر الملك سعود قراراً سنة ١٩٦٢ بتعيين عبد الله، الملك السابق، رئيساً للحرس الوطني، وكان ذلك المكافأة التي حصل عليها لتأمين قوّة تمكّنه من الوصول الى العرش بتخطيط وحنكة الشيخ عبد العزيز التويجري والد مستشار الملك عبد الله خالد التويجري الذي أعفي من منصبه فور تولي سلمان العرش.

أحدث سلمان في أقل من إسبوع ما لم يحدثه عبد الله في عشر سنوات، فقد هدم كل ما بناه عبد الله لناحية تمهيد السبيل لوصول إبنه متعب الى العرش، بدءاً من تعيينه وزيراً للحرس الوطني، وأخيه الأصغر غير الشقيق مقرن في منصب ولي ولي العهد، ليكون قناة عبور متعب الى العرش، ولكن سلمان قطع الطريق بتعيين محمد بن نايف ولي ولي عهد، وأزاح نجلي عبد الله من إمارتي مكة والرياض، وعيّن إبنه محمد بن سلمان وزيراً للدفاع ورئيساً لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومحمد بن نايف رئيساً لمجلس الشؤون السياسية والامنية. واستكمل سلمان الخطوة بتشكيل حكومة مؤلفة من وزراء الغالبية الساحقة منهم مقرّبة من بيت سلمان وإبنه محمد بن سلمان.. هي حكومة اللون الواحد، والبيت الواحد.

يقال بأن استياءً شديداً من قرارات سلمان ظهر حتى في البيئة الحاضنة للنظام السعودي، وهناك من راح يهمس في البيوت والمجالس المغلقة بل وحتى في مواقع التواصل الاجتماعي، بأن ما يفعله سلمان يدفعنا للترحّم على عهد عبد الله الذي استغرقت التغييرات معه عشر سنوات، بينما سلمان ـ وخلال اسبوع واحد ـ أقام مملكة تحمل الصفات الوراثية لشخصه، هذا ولا زلنا في بداية الطريق، وإن كانت المؤشرات تفيد بأن سلمان يتجه نحو المزيد من الإقصاء والاحتكار، وعليه فإن من هذه بدايته لا تؤمن عاقبته.. ومرحباً بكم في الدولة السلمانية!

سلمان.. عهد التشدّد والإنتقام

محمد قستي

أريد لخبر وفاة الملك عبد الله أن يمر بهدوء والناس نيام وفي ساعة ميّتة من الليل، فكان توقيتاً إعلامياً بامتياز. لم ينل رحيل الملك حظّه من التغطية الصحافية كما جرت العادة، وكان إيقاع التغييرات سريعاً أكثر مما يتوقعه المراقبون. فما أصدره الملك الجديد من مراسيم ملكية أذهلت كثيرين عن الحدث نفسه، ولربما كان الوقوف على رحيل عبد الله عابراً.

هل في ذلك إشارة ما من الملك الجديد؟ ربما!

كانت أجندة الملك الجديد مليئة ومثيرة للإنتباه، فقد فعّل وعلى الفور حساباً له على تويتر تحت اسم خادم الحرمين الشريفين، وأطلق أولى تغريداته وسأل الله أن يوفقه لخدمة شعبه وتحقيق آماله. وقبل أن يوارى جثمان سلفه الثرى، أصدر، وفي حالة غير مسبوقة، سلسلة أوامر ملكية بتعيين إبنه محمد وزيراً للدفاع ورئيساً للديوان الملكي برتبة وزير، كما عيّن إبن أخيه محمد بن نايف، وليا لولي العهد، الى جانب منصبه وزيراً للداخلية، وقام بإعفاء خالد التويجري من رئاسة الديوان الملكي، والحرس الملكي.

بطبيعة الحال، لم تكن قرارات الملك الجديد وليدة اللحظة، فقد كانت جاهزة بانتظار موت الملك عبد الله، فصدرت تباعاً، ما كشف عن خلاف عميق بين الجناحين الحاكمين (جناح عبد الله والجناح السديري) لم يكن الكشف عنه ممكناً بهذا الوضوح، الا بأوامر مضادة، كتلك التي كان يصدرها الملك عبد الله طيلة عقد من الزمان في سياق تقويضه للعصبة السديرية.

اليوم، يحاول الملك الجديد ترميم التصدّعات التي أصابت بنية الجناح السديري عن طريق أوامر ملكية جديدة تقوم على الضم والإزاحة.

بدأ سلمان عهده بتصفية تركة عبد الله، وكشفت المؤشرات الأوليّة عن أنه يمارس دوراً تدميرياً وسريعاً حتى يفرض سيطرته على زمام الدولة دون متاعب ولا ضغوطات، ويحيلها سديرية مطلقة، وسلمانية إن تطلب الأمر.

هي أشبه بلعبة شطرنج ولكن بايقاع سريع، فقد اختزن الملك الجديد حزمة خصومات مع الملك عبد الله حد الاحتقان بانتظار هذه اللحظة والانقضاض سريعاً.

بدا طبق الانتقام لدى سلمان ساخناً ومبكراً ولافتاً، ولم ينتظر حتى انتهاء مراسيم دفن سلفه، فقد أعلنها تصفية حساب سريع ضد جناح الملك عبد الله.

من الضروري لفت الانتباه إلى أن سلمان لم يحد قيد أنملة عن سلفه في اعتماد قواعد الاشتباك ذاتها التي كانت في عهد سلفه. وعليه، يمكن القول بأن سلمان لا ينتمي الى عصر ما قبل الملك عبد الله، بل هو الوريث الفعلي له في سياسته وفي أدوات صراعه، ولم يختلف عنه حتى في نهجه في التعاطي مع الخصوم.. ما يلفت أن الملك الجديد يتوسّل ذات الآليات التي ابتكرها الملك السابق في إقصاء منافسيه.. وقد يلجأ الى (هيئة البيعة) التي أنشأها الملك عبد الله لتفادي تعيين الأمير نايف في منصب نائب ثانٍ (قبل الاتفاق معه في وقت لاحق ضمن عملية تقاسم مناصب بينهما) لاعادة تشكيل السلطة، وقد يؤول الى اقصاء مقرن بن عبد العزيز، ولي العهد الجديد عبر الآلية نفسها، وقد يتطلب ذلك بناء تحالفات جديدة. وهنا يبرز دور الأجنحة المهمّشة التي تكتسب أهمية أكبر بفعل حاجة الجناحين (جناح الملك والجناح السديري) اليها في معركة التجاذب على السلطة الآن وفي المستقبل.

على أية حال، فإن الملك الجديد أمام تركة ثقيلة من الخلافات والتغييرات، وسوف يضطلع بمهمة تصفية هذه التركة بصورة سريعة وحاسمة.

قرارات الملك الجديد أكّدت بما لايدع مجالاً للشك أن صراع الاجنحة داخل الاسرة المالكة ليس هامشياً ولا عابراً، ولعل تصريح الأمير طلال بن عبد العزيز يكشف عن جانب خطير منه حين عدّ الخلافات داخل الأسرة بأنها قد تكون سبباً للإنهيار.

نشير الى أنه وبخلاف ما جاء في مرسوم تعيين محمد بن نايف في منصب ولي ولي العهد، والذي ورد فيه: (بعد الاطلاع على ما عرض على أعضاء هيئة البيعة حيال اختيار صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولياً لولي العهد، وتأييد ذلك بالأغلبية..)، فإن الأمير طلال صرّح بأن الهيئة لم تدع للبيعة، وأن مجلس العائلة لم يجتمع منذ أشهر.

أمراء آخرون تداولوا على مواقع التواصل الاجتماعي خلافات الأسرة المالكة، ولأول مرة في تاريخ السعودية يخرج أمراء من ال سعود الى الاعلام ويتحدثون عن خلافاتهم بشفافية.. ولذلك، بدا التصويب على مستشار الملك عبد الله، خالد التويجري والذي يطلق عليه الامير سعود سيف النصر بـ «المدعو» وهو ليس سوى مجرد الغطاء المضلل للتمويه على أصل الخلاف داخل قصور الأمراء.

تغريدة الوليد بن طلال بإعلانه مبايعة الملك وولي العهد واكتفائه بتهنئة محمد بن نايف في منصب ولي ولي العهد، تنطوي على دلالة، ولعل ما تلى ذلك من ردود فعل (خصوصاً إغلاق قناة العرب التابعة للوليد في البحرين واحتمالات تهديد استثماراته) هي جزء من الحساب.

قبل وفاة الملك عبد الله، كان حديث الخلافات داخل ال سعود

متداولاً في عالم الصحافة والعالم الافتراضي، وما إن أعلن عن خبر وفاة الملك وتالياً قرارات التعيين والإعفاء الصادرة عن الملك الجديد، حتى بتنا وكأننا أمام معركة مفتوحة من الخلافات بين الأجنحة، لا يعلم حتى الآن أحد مداها.

ردود الفعل على أوامر الملك الجديد تنطوي على مؤشرات سلبية بالنسبة للجناح السديري، فهناك من أبناء الملك عبد العزيز من لا يزال على قيد الحياة وهو الأجدر بمنصب ولي ولي العهد، بحسب التقليد المعمول به في انتقال السلطة، وسوف يترك تأثيره على علاقة الملك الجديد بإخوته الذين يتعرضون لعملية إقصاء متعمدة في حياتهم، دون حتى مجرد الحصول على قبولهم بالتعيينات الجديدة.

فما كسبه الجناح السديري من تعاطف خلال الفترة الماضية نتيجة مراسيم ملكية أصدرها الملك عبد الله وصفت بكونها مجحفة بحق السديريين، يستنزفه الملك الجديد الآن بمراسيم مماثلة، ما يجعله على قدم المساواة مع سلفه من حيث النزعة الاقصائية واستبعاد بقية الأمراء من الأجنحة الأخرى.

من الواضح، أن المعركة على السلطة أخذت طابعاً ثنائياً (عبد الله وسلمان)، وإن بقية الأمراء ليسوا سوى مجرد فاعلين ثانويين أو منقسمين بين رابحين وخاسرين تبعاً لنوع المراسيم الملكية وطبيعتها.

لم يبق من الجناح السديري اليوم سوى ثلاثة: الملك الجديد سلمان، والأمير أحمد (وزير الداخلية السابق)، والأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز (خارج معادلة السلطة)، فيما غيّب الموت الأقطاب الكبار وهم فهد بن عبد العزيز (٢٠٠٥)، وسلطان بن عبد العزيز (٢٠١١)، ونايف بن عبد العزيز (٢٠١٢). وهناك توقعات راجحة بعودة أحمد الى معادلة السلطة، كونه يحظى بمكانة داخل الجناح السديري، وله علاقة مع بعض القبائل المتحالفة مع آل سعود، وهناك من يعدّه الأجدر بولاية العهد من أخيه غير الشقيق مقرن.

وعليه، يبقى سيناريو استبعاد الأخير من ولاية العهد قائماً، وقد يتم ذلك لسبب أو لآخر، لا سيما بعد غياب العضيد الوحيد. ولا يبدو أن قرار إعفاء مقرن سوف يواجه برفض من داخل العائلة المالكة، فهو لا يحظى بشعبية أو نفوذ قوي فيها. الخيار الأمثل بطبيعة الحال يكون بإرغامه على التنازل للأمير أحمد، فيصبح مخرجاً مناسباً لإزاحة مقرن عن السلطة تماماً وعودة «مشرّفة» لأحمد.

سوف يبقى موقع مقرن في ولاية العهد مثار جدل مفتوح داخل السعودية لبعض الوقت، إذ من غير الممكن بقاؤه دون تحالف رصين في الأسرة، وإن اعتماده على قوة الأمير متعب، وزير الحرس الوطني الحالي ليس كافياً من أجل مواجهة بقية الأجنحة بما فيها الجناح السديري الذي يقوده الملك سلمان.

قد يجادل البعض، أن إبعاد مقرن لأي سبب كان وتحت أي مبرر، هو إعلان حرب على متعب وإخوته، لأن ذلك يحرمهم ربما للأبد من السلطة، وإذا كان لا بد من التنازل من وجهة نظر جناح متعب فلن يكون البديل أحمد بل متعب الأولى به. في حقيقة الأمر، إن أي ترتيبات في البيت السعودي لا تأخذ بحق متعب في الوراثة سوف تفجّر صراع الاجنحة.

من الجدير بالإشارة أن علاقة الملك الجديد بولي عهده الأمير مقرن ليست وديّة، وثمة شعور لدى الأخير بأن سلمان يتعامل معه بقدر قليل من الإحترام، لأسباب عديدة منها كونه إبن جارية، ومنها استغلال جناح الملك عبد الله له لإيصال متعب بن عبد الله الى العرش.

كان تعيين الأمير مقرن ولياً للعهد إلزامياً للملك الجديد بناء على الأمر الملكي رقم أ/٨٦ والذي صدر قبل عشرة شهور والذي ينص على مبايعة مقرن ولياً للعهد في حال خلو ولايه العهد. حينذاك، فهم المراقبون من مضمون الأمر الملكي ليس مجرد صراع أجنحة على السلطة، وإنما أيضاً تمهيد الطريق أمام وصول متعب الى العرش عن طريق مقرن، الملك القادم بعد سلمان.

مصادر سياسية وإعلامية تتحدث عن إصابة الامير سلمان بالخرف «الزهايمر» الى جانب مرض القلب وأمراض الشيخوخة، وهذا من شأنه أن يبعث الأمل لدى جناح متعب.

في المقابل، كان قرار سلمان باعفاء خالد التويجري من مناصبه كرئيس للديوان الملكي، والحرس الملكي وأمين هيئة البيعة، متوقّعاً قبل الإعلان عن موت الملك. فالهجمة الاعلامية التي شنّها أنصار الجناح السديري في مواقع الاتصال الاجتماعي ضده طيلة الشهور الماضية توحي بأن قراراً انتقامياً ينتظر الرجل لحظة موت سيده، الملك عبد الله.

بالنسبة للأمير متعب، وزير الحرس الوطني منذ العام ٢٠١٣، فإنه سوف يواجه تحديّات جديّة بعد عودة السديريين بقوة الى السلطة، وما مراسيم سلمان الا رسائل شديدة الوضوح والخطورة الى الجناح المنافس وبقية الأجنحة بأنه سوف يمارس سلطته الكاملة التي يمنحها إياه النظام الأساسي (المعلن عنه في مارس ١٩٩٢) والذي يمنح الملك صلاحيات مطلقة في التعيين والاعفاء.

قبل وفاة الملك عبد الله، كان يدور في الكواليس كلام حول زهد محمد بن نايف في العرش، ويرجع ذلك الى كونه بدون خلف من الذكور، ما يجعل سباقه الى السلطة مقطوعاً. ولكن من الواضح الآن، ان نهم السلطة لا علاقة له إلا بالذّات وليس بالورثة ذكوراً او إناثاً.




الطفل المدلل ملكاً

مقرن: هل يكون منصبه مؤقتاً؟

من الجناح الى الفرد

فرامانات سلمان السديرية

عمر المالكي

في اللحظة التي أعلن فيها عن موت الملك عبد الله وما أعقب ذلك مباشرة من قرارات ارتسمت معالم مرحلة بالغة الجدّة، فكل شيء كان يوحي بأمر ما قادم وصادم.. وبدت لحظة رحيل عبد الله كما لو أنها شرارة معركة من طرف واحد جرى التخطيط لها بعناية من قبل الجناح السديري الذي يقوده سلمان منفرداً. لم يشأ أنصار سياسة المواربة المعروفة عن السعودية المحافظة الالتزام بتقليد لم يعد ممكناً في ظل متغيرات سريعة، فقد اختار الملك الجديد خوض معركة السلطة على نحو عاجل وحاسم، لبدء عهده دون تحديات من داخل البيت.

لم يخف الملك الجديد ما كان يبيّته، فأوامر الاعفاء والتعيين بعد مرور ساعات من إعلان موت الملك عبد الله تنطوي على دلالات بالغة الأهمية..لا تقتصر على مجرد الكشف عن أزمة داخلية وصراع شرس بين الأجنحة في الأسرة المالكة، ولكن تمتد الى ما يمكن أن يصل اليه الصراع على السلطة بين الملك الجديد وبقية الأجنحة. صحيح أن معادلة السلطة تتركز الآن على ثلاثة أطراف كبرى ممثلة في بيوتات: عبد الله، سلمان، ونايف، ولكن تزايد أعداد المهمّشين داخل الأسرة يبقي احتمالات توسّع رقعة الخلاف وتالياً الصراع مفتوحة على مديات أخطر وأبعد..

اختار الملك الجديد السير على خطى سلفه، وبنفس الآليات التي عيّن وأعفى من خلالها منافسيه. عيّن سلمان نجله محمد وزيراً للدفاع، وإبن أخيه محمد بن نايف، في منصب ولي ولي العهد وبنفس الشرط الالزامي الذي عيّن فيه الملك عبد الله أخاه غير الشقيق مقرن، ولي العهد الجديد، وزاد عليه بأن جعل البيعة تشمل منصب ولي ولي العهد وهذا غير مسبوق. وعلى الطريقة نفسها أيضاً، تجاهل الملك الجديد «هيئة البيعة» المعنيّة باختيار ولي العهد بعد موت الملك السابق. نعم، قد يلجأ سلمان الى الهيئة لإبعاد مقرن، في عملية تصحيح مفتعلة لآليات انتقال السلطة.

في واقع الأمر، أن الملك الجديد يتسلّح بتجربة سلفه في اختراق المألوف في التعيين والإعفاء، ثم جاءت الأوامر الملكية الثلاثين الصادرة في ٢٩ يناير الماضي وقبل مرور اسبوع على رحيل الملك عبد الله، فكانت أشد راديكالية من تلك التي كانت في عهد الملك عبد الله..

من وجهة نظر البعض، قد يبدو الملك سلمان مدفوعاً بروح انتقامية، وتكشف قراراته عن جانب خطير من الخلاف المستتر والطويل مع جناح سلفه كما تظهر ذلك التعيينات والاعفاءات.. وكما كان عبد الله اللاعب الوحيد في ميدان السلطة، فإن سلمان يبدو هو الآخر كذلك، إذ يقود ويعفي ويعيّن، وليس هناك من قوة أخرى يمكن

أن تمتنع عن التنفيذ أو تعترض وإن في الشكل..

لا ريب أن سلمان يعتمد سياسة تصفية حساب من جهة مع جناح عبد الله، وفي الوقت نفسه يمهّد الطريق لوصول أبنائه الى السلطة والذي بدأ بتعيين نجله محمد بن سلمان في منصب وزير دفاع، وهو من المناصب السيادية الموصلة الى العرش، ثم زاد عليها بأن سلّمه رئاسة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية والذي يمهّد لتحالف مستقبلي قوي مع محمد بن نايف الذي يرأس مجلس الشؤون السياسية والامنية بعد الغاء ١٢ مجلس أعلى وهيئة..

سوف ينشغل الملك الجديد ولفترة وجيزة بترتيب البيت الداخلي وبما يتناسب مع تعديل ميزان القوى لصالح الجناح السديري.. مع أن سلمان يتطلع، بحسب وتيرة التغييرات السريعة التي استهلّ به عهده، الى حسم سريع.

في الأدوار الخارجية، بدا أن السباق بين محمد بن نايف، وزير الداخلية، ومتعب بن عبد الله، وزير الحرس الوطني نحو واشنطن قد انتهى لصالح الأول. فالزيارات التي قام بها محمد بن نايف الى الولايات المتحدة خلال العام ٢٠١٤ كانت أشبه بتقديم أوراق اعتماد، وقد نجح في تسويق نفسه بكونه المحارب الشرس لتنظيم القاعدة والارهاب عموماً، وإن المرحلة الراهنة تتطلب تعزيز دوره في الحرب على الارهاب.

في المقابل، خسر أبناء عبد الله مواقع بالغة الحساسية باعفاء مشعل بن عبد الله من إمارة مكة وتركي بن عبد الله من إمارة الرياض، وبصورة خاطفة في ظل أحاديث حول تهميش متعب في الحرس الوطني والضغط على ولي العهد مقرن للتنحي من منصبه، بالرغم من كونه ـ اي مقرن ـ الضامن الوحيد لوصول الأمير متعب الى العرش، بعد إبن عمه محمد بن نايف.

مهما يكن، لا شيء في الأفق يجعل أحداً مطمئناً الى ما يمكن أن تسير عليه الأمور، فالمتغيرات السريعة في الداخل والإقليم تفتح الباب على مروحة واسعة من الاحتمالات والخيارات.

تزايد أعداد المهمّشين في العائلة المالكة يزيد من فرص النزاع الداخلي واتساعه، واضطراب الأوضاع الاقليمية يضع استقرار المملكة على المحك.

ثمة تحديّات جديدة تواجه الملك الجديد، تبدأ بصراع الأجنحة شبه المعلن وسوف تكون له انعكاساته المباشرة في العهد الجديد، وهناك التحدي الاقتصادي بعد الهبوط الحاد لأسعار النفط وتالياً تراجع دور الدولة الريعية وما ينطوي عليه من أخطار جديّة تتعلق بالاستقرار والأمن الداخلي..وهناك تحدي المشروعية، إذ من المؤكد أن مشروعية النظام اليوم ليست كما كانت عليه قبل عام، فهناك نقمة بأشكال متعددة على العائلة المالكة لأسباب كثيرة منها ما هو محلي (الفساد المالي والاداري، وقمع الناشطين والاصلاحيين)، ومنها ما هو خارجي (قيادة الثورة المضادة والتواطؤ مع الغرب والولايات المتحدة ضد الشعوب..).

يبدأ الملك سلمان عهده في ظل ثورة اتصالية غير مسبوقة، وما لم يقل في بداية عهد الملك عبد الله سنة في آب ٢٠٠٥، يقال اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي عن الملك الجديد، حيث يطلق ناشطون حملات تشكيك في آلية البيعة، فيما يطالب آخرون بملكية دستورية يكون فيها الشعب هو مصدر السلطات.

لابد من الإشارة الى أن السعودية بدأت منذ إعلان الملك عبد الله في ٣ شباط ٢٠١٤ عن تجريم المقاتلين السعوديين المدنيين والعسكريين في ملاحقة كل الناشطين بمن فيهم المدافعين عن حقوق الانسان والإصلاحيون بذريعة الحرب على الإرهاب. ومنذاك، يخضع عشرات الناشطين لتدابير قمعية أثارت حفيظة منظمات حقوقية دولية مثل العفو الدولية وهيومان رايتس ووتش وأرغمت حكومات غربية على تبني موقف ناقد للانتهاكات المتصاعدة في المملكة السعودية. وفي الداخل، سوف تأكل تلك الانتهاكات من رصيد السلطة وتماسكها خصوصاً في حال اندلاع أي أزمة داخلية أو إقليمية ذات انعكاسات محلية.

إعلان الملك الجديد عن السير على «خطى أسلافه» يحمل رسالة سلبية، لأن ما هو مطلوب هو كسر الخط السلفي في السياسة السعودية، والذي ينتمي الى عالم لم يعد قائماً، وأن المطلوب هو قرارات جوهرية في مجال الاصلاح السياسي والتي تأكد أن سلمان ليس في هذا الوارد بعد إصداره الأوامر الملكية التي زادت على الثلاثين التي كشفت عن نزعة تسلّطية جامحة لدى الرجل وأن السلطة بات مقتصرة على بيت سلمان الى جانب بيت نايف بدعم أمريكي واضح.

من مجموع ٣٠ وزيراً هناك ٢٦ وزيراً ينتمون الى منطقة نجد، فيما يتوزع الوزراء الأربعة الباقون على المناطق الأخرى

في الاقليم، متغيّرات كبرى ولها بالتأكيد تداعيات على الداخل السعودي، وأبرزها المتغير اليمني الدراماتيكي، خصوصاً بعد تقديم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي استقالته بعد استقالة الحكومة، واغلاق الرياض سفارتها في صنعاء، ما قد يفتح الباب على خيارات ثورية شعبية تطيح النفوذ السعودي للأبد.

الحرب على داعش تفرض هي الأخرى نفسها على الداخل السعودي في ظل مخاوف من استفاقة مفاجئة للخلايا النائمة، والتي قد تستغل الخلاف المتجدّد داخل بين الأمراء من الأجنحة كافة.

ويبقى السؤال، هل ينجح سلمان في احتواء خلافات الأسرة المالكة وفرض واقع جديد؟

بدا المراقبون للواقع السياسي السعودي هذه المرة متشائمين على غير العادة؛ وإن عبارة (الانتقال السلس للسلطة) اختفت من قراءات الصحافيين الأجانب، وحلّت مكانها عبارة أخرى، كانت صحيفة (واشنطن بوست) قد لفتت اليها في ٢٣ يناير الماضي ومفادها أن عملية انتقال السلطة باتت الأشد غموضاً في تاريخ السعودية..وهي بالفعل كذلك، فقد كسر الملك الجديد تقليداً سائداً بقرارات راديكالية، الأمر الذي قد يفجّر صراعاً دموياً على السلطة، ولعل الموقف الذي

أعلن عنه الأمير طلال وتخوّفه من «انهيار النظام بسبب الخلافات» يعبّر عن قلق جدي وسط عدد كبير من أمراء آل سعود من أن يسير الملك الجديد على السياسة ذاتها التي انتهجها سلفه فتصبح السلطة حكراً على بيت وليس أسرة.. ولكن في ظروف مختلفة، ووفق حسابات أيضاً مختلفة.

قراءة في الشكل

في وقت متأخر من الليل بدت القنوات الفضائية التابعة لآل سعود متأهبة لاستقبال سيل الأوامر الملكية الانقلابية. كانت قناة (العربية) تهيء جمهورها لاستقبال أوامر ملكية مهمة.. لم يكن أحد يتوقع أن تكون بهذا الحجم ولا بالمضمون الانقلابي، وأقصى ما يمكن أن تصل اليه هو تغييرات تمهيدية، ولكن ما حصل هو تغيير انقلابي بكل ما للكلمة من معنى. تغيير في إمارات المناطق، وتغيير في التركيبة الوزارية، والبنية الادارية، والجسد الدولتي، وكل ذلك جرى في غضون إسبوع، بحيث أحال من كل التغييرات التي قام بها الملك عبد الله هباءً منثوراً..

بدأت الأوامر الملكية بإعادة تشكيلة مجلس الوزراء، وضمّ مقرن ولياً للعهد، ومحمد بن نايف ولي ولي العهد ونائب ثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية، وسعود بن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وزيراً للخارجية، ومنصور بن متعب بن عبدالعزيز آل سعود وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء مستشاراً للملك، وكان يتولى وزراة الشؤون البلدية والقروية بعد والده، ومتعب بن عبد الله وزيراً للحرس الوطني، ومحمد بن سلمان وزيراً للدفاع، والشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووليد بن محمد بن صالح الصمعاني وزيراً للعدل، ومطلب بن عبدالله النفيسة وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء، ومساعد بن محمد العيبان وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء، وعلي النعيمي وزيراً للبترول والثروة المعدنية، وإبراهيم العساف وزيراً للمالية، وعبدالله بن عبدالرحمن الحصين وزيراً للمياه والكهرباء، وعادل فقيه وزيراً للعم، وشويش بن سعود بن ضويحي الضويحي وزيراً للإسكان، وبندر بن محمد بن حمزة أسعد حجار وزيراً للحج، ومحمد بن سليمان بن محمد الجاسر وزيراً للاقتصاد والتخطيط، وتوفيق بن فوزان بن محمد الربيعة وزيراً للتجارة والصناعة، ومحمد بن فيصل بن جابر أبو ساق وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى، وعصام بن سعد بن سعيد وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء، وعبدالله بن عبدالرحمن المقبل وزيراً للنقل، ومحمد بن إبراهيم السويل وزيراً للاتصالات وتقنية المعلومات، وماجد بن عبدالله القصبي وزيراً للشؤون الاجتماعية، وسعد بن خالد بن سعدالله الجبري وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء، ومحمد بن عبدالملك بن عبدالله آل الشيخ وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء. وعبداللطيف بن عبدالملك بن عمر آل الشيخ وزيراً للشؤون البلدية والقروية وأحمد بن عقيل الخطيب وزيراً للصحة، وخالد بن عبدالله العرج وزيراً للخدمة المدنية، وعادل بن زيد الطريفي وزيراً للثقافة والإعـلام، وعبدالرحمن بن عبدالمحسن الفضلي وزيـراً للزراعة، وعزام بن محمد الدخيل وزيراً للتعليم.

دلالات التشكيلة

هناك مجموعة دلالات يمكن استخلاصها من هذه التشكيلة الوزارية:

أولاً: في التوزيع الجغرافي أن ٢٦ وزيـراً من أصل ٣٠ وزيـراً ينتمون الى منطقة نجد، التي لا تمثل سوى نحو خمس عدد السكان، وهذا يعد انتكاسة كبيرة.. فيما يتوزع الوزراء الأربعة الباقون على المناطق الأخرى.

ثانياً: أن التشكيلة الوزارية هي أقرب الى بيت سلمان وإبنه محمد، فلم تعتمد معياراً وطنياً ولا حتى معيار الولاء لآل سعود، وإنما أصبح المعيار ضيّقاً الى حد اعتبار الولاء لسلمان وإبنه المعيار الوحيد، ما يجعلها تشكيلة من نوع خاص فلا هي حكومة وطنية وهذا قطعي، ولا هي حكومة سعودية بالمعنى الحصري للكلمة، أي حكومة موالية لآل سعود، وإنما هي حكومة تمثّل مصالح بيت سلمان.

ثالثاً: ليس من بين الـوزراء من يمكن القول بـأنه يحمل تطلعاً إصلاحياً أو رؤية إصلاحية، وليس على هذا الأساس جرى اختيارهم، وكل ما يقال عن دماء جديدة، وحكومة شباب هو مجرد هراء تام.

إحتكار السلطة وتركيزها

تقرر إلغاء عدد من أجهزة الدولة مثل: اللجنة العليا لسياسة التعليم، اللجنة العليا للتنظيم الإداري، مجلس الخدمة المدنية، الهيئة العليا لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، مجلس التعليم العالي والجامعات، المجلس الأعلى للتعليم، المجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن، المجلس الاقتصادي الأعلى، مجلس الأمن الوطني، المجلس الأعلى لمدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، المجلس الأعلى لشؤون المعوقين.

تخضع الغالبية الساحقة من هذه المجالس واللجان لجناح الملك عبد الله، وهناك مجالس عليا أخرى لم يعرف مصيرها: لجنة الحج العليا، المجلس الأعلى للإعلام، الهيئة العليا للأمن الصناعي، المجلس الأعلى للدفاع المدني، مجلس القوى العاملة، مجلس إدارة صندوق التنمية البشرية، والهيئة العليا للسياحة، المجلس الأعلى للجامعات، المجلس الأعلى للقوى العاملة، وكان جميعها يخضع تحت إدارة الأمير نايف بن عبد العزيز وآخرين من التيار السديري.

على اية حال، فإن إلغاء الإثني عشر جهازاً كان ضمن تصفية تركة الملك عبد الله، وإن ما تأسس على الالغاء هو بيت القصيد. فقد صدر الأمر الملكي بتشكيل مجلسين يرتبطان تنظيمياً بمجلس الوزراء: مجلس الشؤون السياسية والأمنية، برئاسة محمد بن نايف،

ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة محمد بن سلمان.

وفي واقع الأمر، يناط بالمجلسين كل شؤون الدولة، ويؤسسان لتحالف مستقبلي بين محمد بن نايف ومحمد بن سلمان في وجه متعب بن عبد الله وأي أجنحة أخرى، بل يمكن القول بأن هذا التحالف سوف يقبض على مفاصل الدولة.

على سبيل المثال، في مجلس الشؤون السياسية والامنية بات محمد بن نايف رئيساً على مجموعة من الوزراء بمن فيهم سعود الفيصل وزير الخارجية، ومتعب بن عبد الله وزير الحرس الوطني، ومحمد بن سلمان وزير الدفاع، وصالح آل الشيخ، وزير الشؤون الاسلامية، وعادل الطريفي وزير الثقافة والاعلام، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة.

وعلى الموال نفسه، فإن مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة محمد بن سلمان، نجل الملك، ويكون رئيساً على مجموعة أخرى من الوزراء مثل وزير العدل، وزير البترول والثروة المعدنية، ووزير المالية، ووزير المياه والكهرباء، ووزير العمل، ووزير الاسكان، وزير الحج، وزير الاقتصاد والتخطيط، وزير التجارة والصناعة، وزير النقل، وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، وزير الشؤون الاجتماعية، ووزير الشؤون البلدية والقروية، وزير الصحة، وزير الخدمة المدنية، وزير الثقافة والاعلام، وزير الزراعة، وزير التعليم، إضافة الى عدد من وزراء دولة.

في النتائج، إن الذي جرى هو عملية احتكار للسلطة في بيتي سلمان ونايف، وتركيزها بحيث لم تعد هذه السلطة مجزئة ومشتّتة وإنما مركزّة في عدد محدود للغاية. وفي هذين المجلسين لم يتم تقاسم المهام أو توزيعها بل إن الهدف من وراء تشكيلهما هو بناء هرمية للسلطة يكون رأسها سلمان وجناحاها محمد بن نايف ومحمد بن سلمان. ويمكن تصوير ما جرى على أنه بمثابة حكومة كبرى وحكومتين مصغَرتين، واحدة متخصصة في الشؤون السياسية والامنية والاخرى متخصصة بالشؤون الاقتصادية..وصارت الدولة تقاد من ثلاثة سلمان والمحمدين، وأما ولي العهد فهو منصب معطّل لا قيمة عملية له، وفي ظل وجود المجلسين فإنه غير قادر على الاضطلاع بأي دور..فيما الحكّام الفعليين هم محمد بن نايف ومحمد بن سلمان..

تزايد أعداد المهمّشين من الأمراء يزيد من فرص النزاع بينهم، ويضع اضطراب الأوضاع الاقليمية استقرار المملكة على المحك

ثمة إشارة ملتبسة يلفت إليها الأمر الملكي الخاص بتشكيل المجلسين وهي أن لرئيس أي منهما أن ينيب عنه من يراه من الأعضاء لرئاسة جلسات المجلس، ولكن الفقرة التالية تبدو مثيرة (ولكل من وزير الخارجية ووزير الحرس الوطني أن ينيب عنه من يراه من منسوبي الوزارة لحضور جلسات المجلس على أن يكون بمرتبة وزير)..وكأن هذه النقطة تلفت الى أمر خلافي حول مشاركة هذين الوزيرين في مجلس الشؤون السياسية والامنية، وقد يشي باعتراضهما على تركيبة المجلس..فهنا نحن أمام مجلس وزراء مصغر يرأسه محمد بن نايف وهناك مجلس مماثل اقتصادي برئاسة محمد بن نايف، إذ لم يعد الملك وحده هو السلطة العليا لهذين الوزيرين بل هناك سلطة أخرى فرعية تعلو مقامهم..

دلالات الاعفاءات والتعيينات

خلت الأوامر الملكية الخاصة بالاعفاءات والتعيينات من أي لمسة دبلوماسية، فقد جاءت مباشرة وواضحة في الدلالة والرسالة.. بدأت بإعفاء مشعل بن عبد الله من إمارة مكة المكرمة، وفيصل بن بندر بن عبد العزيز من إمارة القصيم، وتركي بن عبد الله من إمارة الرياض.. في المقابل، أعيد خالد الفيصل الى إمارة مكة، وقد كان عليها في عهد الملك عبد الله قبل أن يعفيه ويعيّنه وزيراً للتعليم والتعليم العالي، وعيّن فيصل بن بندر بن عبد العزيز أميراً على الرياض، فيما تولى فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود أميراً لمنطقة القصيم.

إعفاءات شملت بندر بن سلطان من الامانة العامة لمجلس الأمن الوطني، وخالد بن بندر بن عبد العزيز من رئاسة الاستخبارات العامة وعين مستشاراً للملك بمرتبة وزير، وعين مكانه خالد الحميدان الفريق في الجيش.

اللافت في التعيينات كثرة المستشارين للممك، في عملية تعويم واضحة بحيث يجرّدهم من أي سلطة ولكن يبقيهم تحت نفوذه.

من جهة أخرى، تمّ تعيين عبد العزيز بن سلمان نائباً لوزير البترول بمرتبة وزير، وكان قبل ذلك مساعداً لوزير البترول، ما يجعله الرجل الثاني في الوزارة، ولن يطول الزمن الذي يصبح فيه وزيراً مكان علي النعيمي.

وجرى تعيين عدد من الشخصيات النجدّية المقرّبة من سلمان في رئاسة عدد من الهيئات واعفاء آخرين. فقد تمّ اعفاء محمد بن عبدالله الشريف من رئاسة الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد من منصب، وعيّن مكانه خالد بن عبدالمحسن بن محمد المحيسن، وعيّن عبدالرحمن بن إبراهيم الحصين رئيساً لهيئة الرقابة والتحقيق بمرتبة وزير، ومحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الجدعان رئيساً لهيئة السوق المالية بمرتبة وزير.

وأعفي الأمير فهد بن عبدالله بن محمد آل سعود من رئاسة الهيئة العامة للطيران المدني من منصبه، وكان محسوباً على جناح عبد الله، وعيّن مكانه سليمان بن عبدالله الحمدان، المقرّب من سلمان، وأعفي عبدالعزيز بن محمد بن ناصر التويجري من رئاسة المؤسسة العامة للموانئ من منصبه، وعيّن مكانه نبيل بن محمد العامودي، وهو مقرّب من محمد بن سلمان.

في النتائج، يمكن القول بأن الاوامر الملكية الثلاثين الصادرة في ٢٩ يناير الماضي لا صلة لها من قريب أو بعيد بالإصلاح

السياسي لا جزئياً ولا كليّاً، وإن وضعها في سياق من هذا القبيل يعني المغالطة التاريخية ويتكافأ مع تشويه مفهوم الإصلاح.

يمكن تصنيّف الأوامر على أساس الموضوعات التي تناولتها:

- سياسي/ وزاري.
- اقتصادي/ معيشي.
- أمني.

على المستوى السياسي، وفي بعد التغيير الوزاري حصراً، يمكن اشتقاق أبعاد ثلاثة في هذا التغيير فمنه ما يتعلق بـ:

- **صراع الاجنحة:** فقد وجّه سلمان ضربة قاصمة لجناح عبد الله، وتأتي استكمالاً لضربة قاصمة سابقة (في ٢٣ يناير) بإعفاء خالد التويجري وتعيين محمد بن نايف، وزير الداخلية، في منصب ولي ولي عهد، وتعيين إبنه محمد بن سلمان وزيراً للدفاع.. وجاءت الأوامر الملكية في ٢٩ يناير لتستكمل الضربة بأخرى أشد حين أعفى سلمان إبني الملك عبد الله، الأمير مشعل من إمارة مكة، والامير تركي من إمارة الرياض، الأمر الذي جرّد جناح الأمير متعب من آخر أوراق القوة التي يمكن الرهان عليها في مواجهة الجناح السديري المتغوّل..

التقديمات الاجتماعية التي أعلن عنها سلمان في نفس اليوم الذي أعلن فيه عن الأوامر الملكية الثلاثين تحمل رسالة واضحة بأن لا اصلاحات سياسية مرتقبة وأنه يمارس السلطة بأسوأ وأشرس من سلفه، فهو إقصائي بامتياز ولا يكترث لأحد، فقد حصر السلطة في بيته وبيت شقيقه نايف، ولولا التدخل الأميركي في تعيين محمد بن نايف لربما كان لسلمان كلام آخر..

التشكيلة الوزراية مؤلفة من أشخاص حلفاء لسلمان ولإبنه محمد بن سلمان، ما يفقدها صفة التوازن..وأي كلام آخر هو هراء.. (جيل الشباب، والكفاءات..الخ).

- **التقديمات الاجتماعية** محاولة لإلهاء الناس عما فعله سلمان في جناح عبد الله وفي السلطة بصورة عامة التي أعادها سديرية بل وسلمانية..

في كل الاحوال، فإن سلمان يقدّم نموذجاً متقدّماً في الاستبداد لم يسبقه إليه أحد، وقد يكون استرق السمع لتطلعات إخوته السابقين فراح ينفّذ ما عجزوا عنه، فأصبح الحاكم بأمره، والمستبد الذي لا يجاريه أحد. وفي تقديرنا، أن سلمان يرسم معالم مرحلة جديدة، تحمل كل تناقضات السابق والحاضر، فهو يعيد إنتاج سلطة مستبدة قمعية في مرحلة انتعاش الآمال وارتفاع أسقف التوقعات بالانتقال الديمقراطي. وما يجعل الأمر بالغ التعقيد هو أن هذه الدولة التي كان ينتظر الناس منها أن تتخلى عن تركة سابقة كانت فيها الفردانية طاغية على حساب حقوق الناس وإرادتهم، فإذا بنا أمام شكل جديد وأشد بشاعة من الفردانية المستبدة يقودها سلمان ويحميها محمد بن نايف، المستبد الصغير الذي لا يلبث أن يكون مستبداً مكتمل النمو.

عهد مريب وملفات إقليمية ساخنة

سؤال يطرح بعد غياب الملك عبد الله عن المشهد السياسي في المملكة: هل ثمة تغييرات مرتقبة في السياسة السعودية إزاء الملفات الإقليمية الساخنة خصوصاً في اليمن والعراق وسوريا وايران والبحرين..؟

على خلاف المقاربات المتّصلة بالصراع على السلطة داخل العائلة المالكة، فإن التباين حول الملفات الخارجية يكاد يكون نادراً إن لم يكن معدوماً. فالاتفاق على الملفات الخارجية الإقليمية والدولية منعقد بين الاجنحة كافة، وإن التباينات تبدو شكلية في الغالب..

في الملف اليمني، على سبيل المثال، يتوحّد الموقف السعودي ضد أي تغيير داخلي يقود الى وصول الحوثيين والحراك الجنوبي والقوى الشعبية المستقلة الى السلطة وإحداث تغيير في شكل التحالفات التقليدية المرتبطة ويحرم الرياض من نفوذها الواسع والقديم في السلطة الحاكمة في صنعاء..

في العراق، يبقى الحال كما هو باستثناء الخطر المتمثل في «داعش» وما يفرضه من تحدي أمني على الداخل السعودي، وعليه سوف يبقى التعاون بين البلدين مقتصراً على الأخطار المحدقة بالسعودية، وتبقى للأخيرة خلافات أخرى عميقة مع بغداد، لأسباب طائفية وسياسية وجيوسياسية..

في الملف السوري، ليس هناك من تغييرات محتملة الا بما تطوّر ميدانياً وفرض نفسه في السياسة، وقد بدأ التغيّر في الموقف السعودي منذ إعفاء رئيس الاستخبارات العامة السابق بندر بن سلطان من منصبه، حيث باتت الرياض لاعباً ثانوياً في الأزمة السورية بعد تبدّد فرص اسقاط النظام..

وفي الملف الايراني لا جديد فيه سعودياً، وهناك مؤشرات تفيد بتراجع فرص التقارب الايراني السعودي، فقد كان الملف في عهدة جناح الملك عبد الله منذ نحو عشرين عام، وإن غياب الأخير يعزز فرص التباعد مع طهران ما لم يحدث تطور دراماتيكي أو يوجد خطر مشترك يستوجب تقارب البلدين..

في البحرين كذلك، فإن الموقف السعودي الذي عبّر عنه الأمير نايف، وزير الداخلية الأسبق، في لقائه نظيره الايراني مصلحي في ديسمبر ٢٠١١ بأن الحل في البحرين هو عودة المتظاهرين الى بيوتهم سوف يبقى هو الموقف السعودي السائد. وعليه، فإن لا تغيير جوهري في الموقف من الثورة الشعبية في البحرين..

أيضاً، السياسة السعودية النفطية ستكون ثابتة لن تتغير، وإن الارتفاع الطارىء في أسعار النفط بسبب موت الملك عبد الله لن يطول وسوف تعود الاسعار للهبوط مجدداً، مالم يحدث تطوّر أمني دراماتيكي يبعث القلق في الأسواق العالمية..فالسعودية تخوض حرباً ضد ايران بسلاح النفط وتشارك الولايات المتحدة في الحرب على روسيا..وسوف تستمر حتى النهاية أو سقوط مفعول السلاح..

في كل الاحوال، الملفات الخارجية لا تحمل بشارة من أي نوع مع رحيل الملك، فهناك سياسات ثابتة تتبناها السعودية حيال قضايا الخارج، وإن الكلام عن صقور وحمائم يبقى مجرد رؤية خارجية لا نصيب لها في صناعة القرار السعودي.

سلمان: قائد جديد لدولة ظلامية

نشر معهد كاتو، وهو منظمة بحثية امريكية، متخصصة في الترويج لمبادىء الحرية الفردية والحكومة المقيّدة، والسوق الحرة والسلام، مقالة للباحثة الزميلة الزائرة في المعهد إيما اشفورد في ٢٣ يناير الماضي بعنوان (السعودية: قائد جديد، لدولة من العصور الوسطي)، تقول فيه بما نصّه:

بالرغم من أن وفاة العاهل السعودي الراحل الملك عبد الله لم تكن مفاجأة، إلا أنها خلّفت ارتفاعاً في أسعار النفط من جهة، ومصالح متشابكة اكتنفت عملية خلافة الملك بين حكام المستقبل في المملكة من جهة أخرى.

يرجع ذلك التأثير إلى الدور الفعّال الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في الأسواق العالمية والشؤون الشرق أوسطية. وفي الوقت الذي لم تشهد فيه عملية الخلافة أي تعقيدات، فإنها كشفت في ذات الوقت عن طبيعة النظام السعودي العقيم في تداول السلطة، وأثارت العديد من التساؤلات بشأن العلاقات السعودية الأمريكية، والأسباب التي تدفع بالمملكة إلى مصاف الحلفاء القريبين لواشنطن، وذلك على الرغم من سياساتها الداخلية الممقوتة.

على صعيد آخر، فقد جرت عملية خلافة الملك الراحل بشكل سلس عبر مبايعة الأمير سلمان بن عبد العزيز ملكاً للبلاد، ومبايعة الأمير مقرن بن عبد العزيز ولياً للعهد، الأمر الذي اعتبره البعض مفتاحاً للاستقرار في المملكة على المدى البعيد. ورغم التقارير الواردة بشأن صحة الملك الجديد وإصابته بمرض الزهايمر، إلا أنه بدا بصحة جيدة في خطابه الأول.

لن يكون هناك تغيرات كبيرة على صعيد السياسات التي تتبناها السعودية. كان هذا هو ما أكد عليه العاهل السعودي في خطابه مؤخراً. وفي الوقت الذي يعتمد فيه النظام السعودي على الملكية المطلقة، فإن آلية صياغة القرارات داخل السلطة الحاكمة تتم بالتوافق بين عدد كبير من الأمراء. فالعاهل السعودي كان عضواً فاعلاً في عملية اتخاذ القرارات السياسية السعودية على نحو متزايد خلال الأشهر الأخيرة، خاصة مع تدهور الحالة الصحية للملك عبد الله، بما في ذلك من قرارات تتعلق بالأوضاع الإقليمية في سوريا وإيران، والإبقاء على مستوى الإنتاج النفطي. ومن المتوقع أن تبقى هذه القرارات كما هي دون أي تغيير في الوقت الراهن.

غير أن التطور الأكثر أهمية هو تعيين الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد، وهو ما أفسح المجال أمام الجيل الثالث في الأسرة الحاكمة للدخول على خط الخلافة. ومع اقتراب ذلك الجيل من التاج الملكي السعودي، فإن السياسة الداخلية للعائلة الحاكمة تلعب دوراً متزايداً في هذا الإطار.

بمعنى آخر، فإن تعيين محمد بن نايف، نجل الأخ الشقيق للملك سلمان واللذين ينتميان إلى كتلة السديريين السبعة، والتي ينتمي إليها أكبر عدد من الإخوة الأشقاء بين أبناء الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، يأتي في إطار السعي الحثيث للإبقاء على التاج الملكي بين أبناء الكتلة السديرية، وهو ما يعزز من مكانتها داخل الأسرة الحاكمة.

ورغم كل هذه الحقائق الهامة، إلا أنها تحجب حقيقة أخرى أكثر أهمية وهي أن نظام الخلافة في السعودية هو نظام عقيم. حتى إن هيئة البيعة التي تم تشكيلها مؤخراً لا تهدف إلا لتقنين عملية نقل السلطة باعتبارها لا تتعدى مؤتمراً رسمياً للأسرة الحاكمة لاختيار الوريث المقبل.



ما تزال المملكة السعودية ونحن في القرن الحادي والعشرين محكومة بطريقة مماثلة لطريقة الحكم في أوروبا في القرون الوسطى. ولم تكن الإصلاحات التي انتهجها الملك الراحل عبد الله سوى إصلاحات تدريجية في أحسن الأحوال. سياسات داخلية تنتهك حرية التعبير كما هو الحال في قضية المدون رائف بدوي، وتحرم النساء من حقوقهن، وتزيد من تبعيتهن «لولي أمرهن».

صحيح أن السياسة الخارجية الجيدة قد تتطلب العمل مع الحلفاء الذين يتبنون سياسات داخلية بغيضة. وهو ما رأيناه في إشادة الولايات المتحدة بالملك عبد الله والتي أظهرته كحليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط. فبينما وصفه وزير الخارجية جون كيري بأنه «رجل ذو رؤية وحكمة»، فقد أشار بيان للبيت الأبيض إلى أن «قوة الشراكة والتقارب بين واشنطن والسعودية هي جزء من إرث الملك عبد الله».

ومع ذلك، فإن هذه الإشادات لا تتجاهل فقط سياسات المملكة الداخلية، وإنما العديد من الإجراءات التي اتخذتها السعودية وأفضت إلى زعزعة للاستقرار في السنوات الأخيرة. لم لا وقد لعبت دوراً رئيساً في إجهاض ثورات الربيع العربي، وكذا التدخل العسكري في البحرين، وتغذية الحرب الأهلية في سوريا وتمويل المسلّحين المناهضين للنظام. أضف إلى ذلك أن التدخل السعودي في السياسة القبلية اليمنية ساهم في تصاعد التوترات الحالية في اليمن.

في نهاية المطاف، لن تفضي عملية الخلافة في السعودية إلى إحداث أي تغييرات في السياسة الخارجية للمملكة، أو حتى في المواقف التي تتبناها إزاء عدد من القضايا الرئيسة الأخرى كأزمة النفط. وإذا كانت هناك من أزمات حول عملية الخلافة، فلن تكون حاضرة في الزمن القريب.

وبدلاً من ترحيب الولايات المتحدة بالملك الجديد، فقد يكون من الأجدى لقادتها أن ينظروا عن كثب لعلاقات واشنطن مع السعودية وسياساتها الخارجية في الآونة الأخيرة. حان الوقت لنسأل عمّا إذا كان يتوجب على الولايات المتحدة الاستمرار في وصف النظام السعودي كواحد من أقرب حلفائها.



عبد الله أم سلمان؟

سياسة واحدة مع فارق العملة!

عبدالحميد قدس

رحل عبد الله عن فائض نقدّي يقدّر بـ ٧٥٠ مليار دولار هو حصيلة ما تجّمع خلال السنوات من عام ٢٠٠٣ حتى ٢٠١٤، وعن موازنات فلكيّة وغير مسبوقة وصلت آخرها الى ما يربو عن تريليون ريال سعودي أي ما يعادل ٣٠٠ مليار دولار. وبالرغم من حجم الأموال المسروقة من المال العام من قبل الأمراء وطبقة الفاسدين المقرّبة منهم، الا أن بعضاً من هذا المال كان يصل الى الناس، عبر معونات شهرية مثل حافز، أو مكافئات شهرية للطلبة الجامعيين أو حتى عبر برامج الابتعاث وغيرها..

ذلك كله بات اليوم عرضة للزوال تدريجياً، إذ على مملكة النفط أن تناضل طويلاً من أجل استيعاب تأثيرات انخفاض أسعار النفط على الصعيد المحلي وكذلك التحديات الخارجية خصوصاً نمو خطر داعش وتزايد نفوذ إيران في المنطقة.

على سلمان أن يواجه المتغير الجذري في اليمن بعد مرحلة ما بعد «الاعلان الدستوري» في ٦ فبراير الجاري، بعد أن أطاح الحوثيون وحلفاؤهم في الشمال والجنوب اليمنيين بحكومة عبدربه منصور هادي المدعومة من السعودية. وقد كشف مسؤول سعودي أجرت معه مجلة «فورين بوليسي» مقابلة أن الرياض ترى في مستقبل اليمن بأنه «تهديد وجودي».

قد يواصل سلمان سياسة سلفه في التحالف مع الكيان الاسرائيلي لمواجهة ايران، خصوصاً في ظل تقاسم المخاوف إزاء التقارب الايراني الاميركي.

على أية حال، فإن النظام السعودي الذي تعوّد على أن يشتري كل شيء بالمال سواء في سياسته الداخلية أو الخارجية سوف يواجه وضعاً بالغ الصعوبة، نتيجة الانخفاض المتواصل والكبير لأسعار النفط العالمية، حيث تراجع سعر النفط الخام إلى نحو ٥٠ دولارا للبرميل، بما يمثل ضربة قوية للحكومة السعودية، التي تعتمد اعتماداً كلياً على عائدات النفط، وهو ما يدفع المملكة إلى عجز الميزانية في عام ٢٠١٥ للمرة الأولى منذ سنوات.

المراقبون الأجانب يرون بأن تراجع أسعار النفط يفرض تحدياً مزدوجاً على الملك الجديد، سلمان، والمؤثرين في القرار، حيث سيكون واجهة للحكم وفقط، بسبب مرضه الذي يؤثر في قدراته الذهنية، ويحسب مجلة «فورين بوليسي» في مقالة لها بتاريخ ٢٣ يناير بعنوان «هل يستطيع الملك الجديد للسعودية إدارة شرق أوسط مضطرب؟»، فإن السعودية اشترت وعلى مدى عقود خلت استقرارها الداخلي عن طريق نظام الرعاية الاجتماعية السخي جداً الذي يتيح للمواطنين مجانية الرعاية الصحية والتعليم ومزايا أخرى. لكن المحافظة على هذا الوضع ستكون أكثر صعوبة مع تراجع النفط إلى أدنى سعر له منذ سنوات.

من جهة ثانية، وبحسب المجلة، فإن المملكة السعودية تستخدم النفط لبناء أحد أكبر قوة عسكرية في المنطقة عن طريق شراء منظومة أسلحة أمريكية متقدمة وتوظيف الآلاف من القوات الأمريكية والغربية لتدريب قواتها الخاصة. كما دعمت المملكة في السنوات الأخيرة مجموعات سورية معارضة تعمل على إطاحة الأسد، فكانت أحد أبرز مموليِ الانقلاب العسكري في مصر، التي تعتبرها حصناً منيعاً ضد عودة الإسلاميين الذين حكموا البلاد في عهد الرئيس السابق محمد مرسي.

وتضيف المجلة: أن هناك العديد من السعوديين يتساءلون اليوم وبريبة عن مستقبل الحكم في بلادهم بعد أن بلغ الصراع بين الأحفاد في الفترة الأخيرة من حكم عبد الله مستوى خطيراً وخرج الشقاق إلى العلن، ولم يعد خافياً أو يمكن

السيطرة عليه بصورة قاطعة، خصوصاً وأن الجميع يعلم أن الملك سلمان لن يكون هو الحاكم الفعلي بسبب مرضه إلى جانب الجدل المثار بشأن ولاية عهد الأمير مقرن.

في مقالة أخرى للكاتبة هالة الدوسري في نفس المجلة، أي فورين بوليسي، جرى فيها تقييم عهد عبد الله إذ لخّصه العنوان «الإرهـاب كان «هراوة» الملك عبدالله المفضلة لضرب خصومه». وقالت الدوسري: أن التغييرات التي قام بها عبد الله كانت متواضعة، وفي المقابل قام بسحق المجتمع المدني.. وخلصت الى أن إجراء فحص سريع لحقوق الإنسان في المملكة السعودية خلال حكم الملك عبد الله يدحض سريعاً مفهوم الملك كـ «مُصلح».

وكان الملك عبد الله قد صرّح خلال مقابلة مع باربرا والترز في عام ٢٠٠٥ «أؤمن إيماناً لا شك فيه بحقوق المرأة، أمي إمرأة، وأختي امرأة، وابنتي امـرأة، وزوجتي امـرأة». كما أكد على أن المرأة ستُمنح حق قيادة السيارة؛ وهي القضية التي يدفع خلفها المدافعون عن حقوق النساء في المملكة منذ عام ١٩٩٠. «أعتقد أنه سيأتي اليوم الذي تقود فيه المرأة السيارة. وفي الواقع؛ إذا نظرتم إلى المناطق في المملكة السعودية والصحارى والمناطق الريفية فستجدون النساء يقدن السيارات. وتتطلب القضية المزيد من الصبر. وأعتقد أنه في الوقت المناسب

عهد سلمان لن يختلف عن سلفه، فهو يعتنق الآراء التقليدية نفسها حول الحكم المحلي والسياسة الإقليمية والعلاقة مع الغرب

سوف يُصبح الأمر ممكناً». لقد أكسب هذا النوع من الخطاب الملك عبد الله تعاطفا من رعاياه.

وتعلّق الدوسري قائلة: كان الخطاب أجوفاً وبصورة سيئة للغاية. أربعة على الأقل من أصل ١٥ بنتاً للملك عبد الله تـردّد أنهن قيد الإقامة الجبرية، وكان ذلك لأكثر من ١٤ عاماً. ولم توجّه إليهن اتهامات بأي جرائم ولكن - وفقا لمقابلة مع أحد الأمـيرات — فإنه يتم احتجازهن لأنهنّ أردن تسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان في المملكة. وعندما طالبت النساء حق قيادة السيارات خلال حكم الملك عبد الله ألقي القبض عليهن وتم تهديدهن مؤخراً بمحاكمتهن بتهم تتعلق بالإرهاب. لجين الهذلول وميساء العمودي تحديتا حظر القيادة ما عرّضهما للمحاكمة قبل أسابيع من لقاء الملك «المُصلح» بخالقه.

وتمضي الدوسري في تقييمها النقدي لعهد عبد الله حيث تضيء على ملف الإرهـاب وتقول بأنها مسألة تردد أن الملك الراحل كان شريكاً موثوقاً بـه لحلفاء السعودية في الـغـرب، وفي الوقت ذاته كان هراوته المفضلة التي يقرع بها أي خصوم له. وفي ديسمبر ٢٠١٣ صدر قانون جديد لمكافحة الإرهـاب بموجب مرسوم ملكي كـان ضمن بنوده مادتان صريحتان لإسكات المعارضة. وكـان أول «إرهـابـي» يُحاكم ويُدان بموجب القانون وليد أبو الخير، وهو محام بارز وداعية حقوق الإنسان. وحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاماً في السجن بتهمة «تحريض الرأي العام». ما هي جريمة أبـو الخير الحقيقية؟ إنشاء فريق لمراقبة حقوق الإنسان. زوجة أبو الخير — سمر بدوي — تمّ منعها من السفر لحضور منتدى حقوق الإنسان الذي يرعاه الاتحاد الأوروبي.

والسؤال حسب الدوسري: ما هي الأولويات التي كانت على أجندة الملك عبد الله؟ والجـواب، بحسب الكاتبة، هو أن أعظمها يتمثّل في سحق أي محاولات لخلق مجتمع مدني معتدل ومنفتح. وتمّ تمرير التشريع — كله جاء في شكل مراسيم ملكيّة — لاستهداف النشطاء الذين يسعون إلى تعزيز حقوق الإنسان. التشكيك في السلطات الدينية، والتواصل مع المنظّمات الدولية لحقوق الإنسان أو وسائل الإعـلام، أو حتى حضور المؤتمرات التي تنتقد سياسات البلاد جميعها أعمال تضع صاحبها تحت تهمة «الإرهاب».

وسلّطت الـدوسـري الضوء على السياسة الخارجية السعودية في عهد عبد الله وخصوصاً خلال فترة ثورات الربيع العربي، وتقول: دعونا نتفق على أن نختلف بشأن ما إذا كانت سنوات الملك عبد الله في السلطة كانت نعمة فيما يتعلق بإصلاحات الحقوق المدنية التي يبدو أن مادحيه يتذكرونها. ولكن هل كانت سياسته الخارجية على الجانب الصحيح من التاريخ؟

وتجيب: خلال الانتفاضات التي أثارت العالم العربي في السنوات الأخيرة، فإن الرياض بتوجيه من الملك عبد الله كانت قوة للاستقرار المحافظ. وفي مارس من عام ٢٠١١، أرسل الملك عبد الله الآلاف من الجنود والعربات المدرعة إلى البحرين للمساعدة في إخماد انتفاضة مؤيدة للديمقراطية هناك. وعندما هـرب الديكتاتور التونسي زين العابدين بن علي من بلاده خلال الثورة لم يجد ملاذا إلا المملكة السعودية. عندما قام الجنرال المصري عبد الفتاح السيسي بانقلابه العسكري في مصر في يوليو ٢٠١٣ ضد رئيس منتخب ديمقراطياً كان ذلك بمباركة الملك عبد الله بن عبد العزيز.

لقد كـان شعار الملك عبدالله الاستقرار في كل شـيء. وربمـا لم يكن هناك دعـامـة تحتاج للحفاظ على استقرارها ورسوخها أكثر من علاقة الرياض بواشنطن. المصالح الرئيسية للولايات



روب سبحاني: ترويج لمتعب في الوقت الضائع

المتحدة — بالطبع — تتمثل في القضايا الإقليمية مثل مواجهة التهديد النووي الإيـراني، ومكافحة المتشددين الإسـلامـيـين، فضلاً عـن استمرار الوصول إلى احتياطيات النفط الهائلة في المملكة السعودية. وكانت هـذه الأولـويـات غير ملائمة تماماً للشعب السعودي. إنها تفوق إلى حد كبير أي اهتمام بالديمقراطية والإصلاح السياسي وحقوق الإنسان.

وانتقدت الدوسري موقف الادارة الاميركية من الانتهاكات المتواصلة لحقوق الانسان في السعودية إذ وقفت إدارة أوباما لا تحرك ساكناً في عهد الملك الراحل عبد الله عندما يتعلق الأمر بحقوق الإنسان. وعلى الرغم من بعض الإشارات البسيطة — مثل قرار ميشيل أوباما بعدم ارتـداء الحجاب أثناء زيارتها الأخيرة إلى المملكة السعودية — فإن الأولويات الحقيقية للولايات المتحدة واضحة. بل تحدّث الرئيس بصراحة عنها لشبكة «سي إن إن» الإخبارية الأمريكية قبيل توجهه لتقديم العزاء في الملك الراحل قائلاً: «في بعض الأحيان علينا أن نوازن حاجتنا للتحدث معهم حول قضايا حقوق الإنسان مع المخاوف الفورية التي لدينا من حيث مكافحة الإرهـاب أو التعامل مع الاستقرار في المنطقة».

من وجهة نظر الدوسري فإن عهد سلمان لن يختلف عن عهد عبد الله، إذ إن سلمان يمتلك نفس الآراء التقليدية حول الحكم المحلي والسياسة الإقليمية والعلاقات مع الولايات المتحدة. وعندما التقى أوباما مع الملك سلمان في وقت سابق، أكد الملك الجديد أنه سوف يواصل عمله على النحو المعتاد.

أظهر سلمان أولوياته، واستعان برجال أعمال ومقربين في مناصب وزارية قوية، كما عيّن ابنه رئيسا لمجلس اقتصادي وتنموي مع ٢٢ وزير تحت قيادته شخصياً. وثبّت ابن أخيه محمد بن نايف في وزارة الداخلية وأضاف إليه رئاسة مجلس الشؤون السياسية والامنية الذي سوف يطبق إجراءات أمنية مُفرطة وضعها الملك سلمان. لقد أصبح من الواضح الآن أنه حتى مع رحيل الملك عبد الله، فإن إرثه لا يزال حيّاً. وهو إرث لا يمت إلى الإصلاح بصلة.

ما يؤكد مقاربة الدوسري الوثائق التي نشرتها ويكيليكس والتي ورد فيها ذكر سلمان، والذي عارض في احداها الديمقراطية وقال بأنها لا تناسب المملكة «المحافظة»، وأنه يميل الى تبني نهج حذر في الإصلاح الاجتماعي والثقافي. وذكرت الوثائق عن اجتماع مع السفير الأميركي في مارس ٢٠٠٧ قال سلمان: «إن الإصلاحات الاجتماعية والثقافية التي يحث عليها الملك عبد

سلمان: «الإصلاحات الاجتماعية والثقافية يجب أن تمضي ببطء خشية أن تثير رداً عكسياً من المحافظين».. يعني في النتيجة: لا إصلاح

الله يجب أن تمضي ببطء خشية أن تثير رداً عكسياً من المحافظين».

وفي مقابلة مع مجلة «دير شبيجل» الألمانية عام ٢٠١٠ قال سلمان: «لا يمكن أن تكون لدينا ديمقراطية في السعودية، وإلا ستؤسس كل قبيلة حزباً، وسنصبح مثل العراق وتنتهي بنا الأمور إلى الفوضى».

وقد توقّعت صحيفة «الإندبندنت» في ٢٣ يناير الماضي أن يعزز سلمان دور المؤسسة الدينية، وأن يقلل الإصلاحات التي قام بها سلفه عبد الله. وقالت في تقرير بعنوان: (الملك عبد الله مات.. من هو الملك سلمان؟): «يتوقع عدد من المحللين ألا يتركز حكمه على تعزيز الإصلاحات المحدودة التي أدخلها سلفه»، ونقل التقرير عن كارين إليوت هاوس، الكاتبة المتخصصة في تاريخ المملكة السعودية، قولها: «يجب أن نتوقع أن يقوم الملك بالسماح بمساحة – وإن قليلة – لرغبات القادة الدينيين وبدور أكبر للدين في السعودية».

وأشار التقرير الى أنه بالرغم من أن سلمان يملك مجموعة إعلامية ضخمة، ولديه علاقات مع الصحفيين الكبار في البلد، ولكن «فريدم هاوس» يعطي السعودية حسب مؤشر الحريات، ٨٤ من ١٠٠ أي الأسوأ.

أيضاً، اعتبر موقع «ميدل إيست آي» أن وجود محمد بن نايف وزير الداخلية السابق بجوار الملك سلمان سوف يعزز من القيود على الحريات والقمع، إذ يؤكد في تقرير بعنوان: (خبراء: محمد بن نايف سيكون «المسمار» في السعودية الجديدة) نقلاً عن خبراء ومعارضين سعوديين في الخارج أن: «المملكة تحت سلمان ستكون أكثر قمعية من ذلك بكثير، وسوف تتصلب الدولة البوليسية، وسيكون المحرك الأول لهذا هو محمد بن نايف، الذي لديه العقلية الأمنية، ولا يتسامح مع أي معارضة».

السؤال: هل خسرت أمريكا الرهان على «متعب»؟

في نوفمبر الماضي ٢٠١٤، زار الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز، وزير الحرس الوطني، أمريكا، وظلت الصحف ومراكز الأبحاث الأمريكية تشير له على أنه «الملك القادم» بعد وفاة الملك عبد الله، لا «سلمان» ولي العهد المريض، ولا «مقرن» الذي عيّنه الملك عبد الله ولياً احتياطياً للعهد، وتزعم أن «هناك تنسيقاً أمريكياً مع فرع داخل العائلة السعودية يمسك بزمام الأمور، وقد نشهد إنقلاباً داخل الأسرة المالكة يخالف ما خطط له «عبد الله» لصالح «متعب».

ولم تحتف بالزيارة فقط الجهات الأمريكية العليا وتنسق معه الكثير من ملفات القضايا الإقليمية خصوصا تدريب المعارضة في سوريا لإسقاط «الاسد»، بل ونشرت صحف أمريكية – خصوصاً واشنطن بوست – أنه «الملك المقبل» وتعاملت معه على هذا الأساس.

حيث نشرت صحيفة «واشنطن تايمز» مقالاً في ١٥ نوفمبر الماضي للكاتب «روب سبحاني» بعنوان: «الأمير السعودي الذي قد يصبح ملكاً»، مرفق بصورة الأمير متعب، تمدح فيه الأمير وتسلّط الضوء بشكل لافت ومثير للشك على إنجازات متعب وسيرته الذاتية في تلميع واضح وفاضح لصورته أمام الرأي العام الأميركي والعالمي.

حينئذ قيل عن أن المقال دعائي وأنه مدفوع الأجر، وأن التويجري يقف وراء المقال. وقد ذكر مقال واشنطن تايمز أنه في: «عام ٢٠١١ أمر الحرس الوطني بالتدخل في البحرين، وبالتالي منع حليف للولايات المتحدة من الانزلاق نحو النفوذ الإيراني، وخلق مزيد من عدم الاستقرار في منطقة الخليج».



الناشطة هالة الدوسري

مقالات أخرى كتبت عن متعب بوصفه الشخص المناسب لتولي الحكم، وتأتي في سياق حملة ترويج أميركية للأمير، ما دفع البعض الى النظر لوصول «بن نايف» على أنه انقلاب على السيناريو الأمريكي المفضل، وإن كانوا يعتبرونه أيضاً مناسباً لدعم الحملة الأمريكية ضد الإرهاب بسبب أدواره السابقة في محاربة القاعدة على أرض السعودية.

أثارت تدوينة لرجال الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال شقيق الملد عبدالله جدلا في الأوساط السعودية بعد أعلن مبايعته للملك سلمان والأمير مقرن، واكتفى فقط بتهنئة محمد بن نايف ولي العهد الجديد.

إذ كتب الوليد في تغريدة له عبر حسابه على موقع«تويتر»: «بايعت والدي سلمان بن عبدالعزيز ملكاً وبايعت والدي مقرن بن عبدالعزيز ولياً للعهد، وهنأت أخي الأمير محمد بن نايف"، و نشر صورة للملك سالمان و ولي عهده مقرن مع الآية الكريمة.

وقد فسّر البعض تلك التدوينة بأن الأمير الوليد بن طلال غير راغب في تولي محمد بن نايف منصب ولي ولي العهد، وهو ما يعني بدايات صراع داخل القصر السعودي؛ لاسيما وأن هناك بعض استطلاعات الرأي السعودية كانت ترجح أولوية «طلال» في طابور انتظار العرش لأنه أكبر الأحفاد سنا، ولكن جنسية والدته حالت دون ذلك؛ لكونها لا تحمل الجنسية السعودية.

عهد السمع والطاعة

محمد بن نايف.. رجل أمريكا في الرياض

يحي مفتي

لم يكن مجرد صدفة قدوم وفد كبير ومتنوع مرافق للرئيس الأميركي باراك اوباما في زيارته الى الرياض للتعزية بوفاة الملك عبد الله وتهنئة الملك الجديد، سلمان..دلالات ذلك تبدو على درجة كبيرة من الأهمية لجهة مراتب المشاركين وانتماناتهم الحزبية، فكبار الجمهوريين في ادارتي جورج بوش الاب والابن، خصوصاً الموكلين بملفي الخارجية والأمن كانوا من ضمن الوفد على وجه الخصوص الجمهوريين: جيمس بيكر، برنرت سكوكرفت، كوندليزا رايس، ستيفن هادلي، ومن إدارة أوباما الحالية شارك كل جون كيري، جون برينان، سوزان رايس، ليزا موناكو. ثلاثون شخصية رفيعة المستوى سابقة وحالية هم الوفد غير المسبوق الذي يزور المملكة. أهم دلالة كانت أن الولايات المتحدة بجمهورييها وديمقراطييها هي حليف استراتيجي للمملكة السعودية، وهي الآن على وجه التحديد متطابقة في موقفها من العهد الجديد، أي عهد سلمان.

في دلالة أخرى على درجة كبيرة أيضاً من الأهمية هي مباركة التغييرات التي قام بها الملك الجديد، إذ لم يكن لمثل هذه التغييرات الدراماتيكية والشاملة خصوصاً تلك التي تنطوي على تهميش جناح عبد الله واستبعاد حلفائه السابقين بمن فيهم الأمير بندر بن سلطان الذي قضي عليه تماماً في العهد الجديد بإعفائه من منصب الامين العام لمجلس الأمن الوطني وإلغاء المجلس تماماً، الأمر الذي يعزّز دور محمد بن نايف وزير الداخلية ورئيس مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ويؤشر ذلك الى أن بن نايف بات الأوفر حظاً للولايات المتحدة وليس بندر بن سلطان، وإذا هناك من رجل أمريكي في العهد الجديد فهو محمد بن نايف..

فهم كثير من المراقبين بأن زيارة أوباما بوفده المتنوع جاءت لتضفي مشروعية على الانقلاب الأبيض الذي قاده سلمان ضد جناح عبد الله وأعاد انتاج الهيمنة السديرية ولكن في شكل جديد يكون أركانها محمد بن سلمان ومحمد بن نايف..الاوامر الملكية التي صدرت خلال اسبوع كانت بمباركة أمريكية، وتأتي تأكيداً لما قاله نائب مستشار الامن القومي الاميركي بن رودز للصحفيين المرافقين للرئيس أوباما على متن طائرته انه سيبحث انتقال القيادة في السعودية مع الملك الجديد. من جانبه، قال بنيامين رودس، مساعد مستشارة الأمن القومي: «أعتقد أنها ستكون فرصة للتيقن من المضي قدماً في المصالح المشتركة بين البلدين..أعتقد أن الملك يرسل إشارة بالتزامه باستمرار النهج السعودي في تلك القضايا».

إذاً نحن أمام عهد جديد في المملكة السعودية، هو عهد السمع والطاعة للولايات المتحدة. ولذلك خلفيات كنا قد ذكرنا في أعداد سابقة من (الحجاز) طرفاً منها ولكن في سياق آخر، وقد حان الوقت الذي يجب أن توضع في سياقها الطبيعي..

في وثائق ويكيليكس معطيات مهمة حول علاقة محمد بن نايف مع الأميركيين، وهي علاقة تعود الى والده نايف، ولي العهد ووزير الداخلية سابقاً.. بن نايف في محادثاته مع الأميركيين يشيد بالعلاقة معهم الى حد التماهي والاستعداد لفعل كل ما يمكن لتعزيز هذه العلاقة..وكان قد تحدث كيف أن جدّه عبد العزيز كانت لديه رؤية حول الشراكة الاستراتيجية الدائمة مع الولايات المتحدة، وأنه يحمل الرؤية ذاتها، ويطلب مساعدة الولايات المتحدة لحماية البنية التحتيّة الحساسة في السعودية. ولفت في وثيقة سريّة بأن لا المملكة ولا الولايات المتحدة ستكونا مرتاحتين في أن يتولى الفرنسيون أو الروس حماية المنشآت النفطية السعودية وبحسب عبارة منسوبة له: «لقد بنينا أرامكو معاً، ويجب أن نحميها معاً».

رسالة واضحة يبعث بها بن نايف الى الأميركيين من خلال هذه الرؤية للعلاقة معهم، وقد لحظنا كيف جرت محاولات في عهد عبد الله في السنوات الأخيرة ومن خلال اتصالات قام بها بندر بن سلطان وسعود الفيصل لجهة طلب الدعم الفرنسي على حساب الولايات المتحدة..أمّا وقد جاء عهد سلمان واعتلى محمد بن نايف مكاناً سيادياً وبات أقرب الى العرش فهو يعيد بناء العلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة..

من منظور جناح سلمان ـ نايف، أن الأميركيين يمكن أن يضطلعوا بمهمة حماية العرش السعودي وحماية المنشآت النفطية..وفي ظل التهديدات الأمنية المتصاعدة وتنامي خطر داعش فإن التعاون الأميركي السعودي يبدو ضرورياً في المرحلة المقبلة..وكانت السفارة الأميركية في وثيقة خاصة قد كشفت في إبريل ٢٠٠٩ عن أن الجهود الأميركية هي التي ساعدت الأمراء على إضعاف القاعدة أو حتى هزيمتها، وأن



اوباما في الرياض: تعزية ام اضفاء مشروعية؟

هناك تنسيقاً أمنياً متصاعداً في كافة المجالات. وبحسب وثيقة سريّة: «بمساعدتنا، هزمت السعودية بصورة كبيرة الإرهاب في الداخل. والأمراء السعوديون الآن هم شريكنا الإستخباري الأشد أهمية في مكافحة الإرهاب. فقد فرضوا سيطرة محكمة على الجمعيات الخيرية، وعلى انتقال المال لقطع قنوات التمويل الإرهابي؛ ووقّعنا اتفاقية تبادل معلومات، وبدأنا بتبادلها حول المسافرين جوّاً للمساعدة في تعقّب المشتبّه فيهم من الإرهابيين، ولتسهيل السفر القانوني. ويمكننا القول بوضوح بأن (السعودية هي جزء من الحل وليست المشكلة).

بن نايف وليس بندر هو رجل أمريكا في مملكة آل سعود، فهو الولد المطيع، والمنفّذ لتعليماتها، والمرتهن لها.. وملكها القادم!

تمثل هذه الفقرة خلاصة العلاقة بين نايف وإبنه محمد والأميركيين وتفضيلهم التعامل معه باعتباره الأقرب اليهم والأقدر على تسهيل مهماتهم في المملكة والمنطقة بصورة عامة..

وفي تقرير للسفارة الأميركية صدر في إبريل ٢٠٠٩ حول التطوّرات المتعلقة بأمن المنشآت النفطية، وبحسب الوثيقة رقم ٠٩RIYADH٤٩٦ والمؤرخة في ٢٠٠٩/٣/٣١، وموضوعها: إعداد المشهد قبل زيارة السناتور بوند الى السعودية: «تبقى القيادة السعودية قلقة بدرجة كبيرة حول ضعف المنشآت الخاصة بإنتاج الطاقة. وقد عيّنت محمد بن نايف مسؤولاً عن الجهود لكسب القدرة للدفاع عن هذه البنية التحتية الأساسية؛ وهو ـ أي الأمير محمد بن نايف ـ يتطلّع بصورة أساسية للولايات المتحدة لبناء هذه القدرة عبر مبادرة طرحت بصورة رسمية في مايو ٢٠٠٨، حين وقّعت وزيرة الخارجية كوندليزا رايس والأمير نايف اتفاقية لإنشاء هيئة مشتركة حول حماية البنية الأساسية الحسّاسة. وقد أنشأنا وكالة مشتركة، ومنظمة استشارات أمنية، ومكتب إدارة البرامج التابعة لوزارة الداخلية لتطبيق الاتفاقية الأمنية الثنائية. وقد جعل الملك عبد الله حماية البنية التحتية الحساسة للسعودية باعتبارها أولوية أمنية عليا، مع منح محمد بن نايف سلطة تحقيق الهدف».

إذاً محمد بن نايف ليس مجرد وزير داخلية بل هو موكل بمهمة أمنية ثنائية، وهذا ما يجعله الرجل الأقرب للولايات المتحدة في العهد الجديد. وهذا ما تكشف عنه وثيقة أخرى برقم ٠٨RIYADH١٦١٩ مؤرخة في ٢٠٠٨/١٠/٢٩ صادرة من السفارة الأميركية بالرياض، لتلقي الضوء على تفاصيل الإتفاقات والنشاطات الأمنية المشتركة بين السعودية وأمريكا من أجل حماية المنشآت النفطية، وتالياً بالحكم السعودي المتّصل بحماية النفط. موضوع الوثيقة هو: (الحكومة السعودية توافق على خطوات الحكومة الاميركية لحماية المنشآت النفطية) وملخصها هو التالي:

حقّقت الهيئة المشتركة الخاصة بمبادرة حماية البنية التحتية الحساسة وأمن الحدود في السعودية تقدماً لافتاً هذا الاسبوع. وفي ٢٧ أكتوبر (٢٠٠٨)، قدّمت إدارة وفد الطاقة بقيادة دو داس وم. برايان، بحضور السكرتير الثاني في السفارة الاميركية في الرياض تقييم قابلية الإختراق للمنشأة النفطية في الجبيل، لفريق عملي رفيع المستوى من وزارة الداخلية السعودية، وشمل ٤٠ دقيقة من النقاش مع مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية الأمير محمد بن نايف. توصيات دو جرى قبولها من قبل محمد بن نايف، مع الموافقة على المزيد من العمل من قبل الهيئة سالفة الذكر. وبالتزامن مع كلمة حول تقييم قابلية الاختراق، قدّم ممثل قوات التدخل السريع لحماية المنشآت النفطية في الرياض، قائمة طلبات الى محمد بن نايف لتأسيس المكتب الخاص بمدير البرنامج ـ قوة أمن المنشآت (OPM-FSF) والتي ستكون مسؤولة عن تدريب وتجهيز قوات الأمن السعودية، والتي ستتشكل لحماية منشآت إنتاج الطاقة في السعودية، ومعامل الفرز، والمعامل النووية المدنية في المستقبل. مازال السعوديون على درجة عالية من القلق حيال إمكانية اختراق منشآت إنتاج الطاقة، وهم يؤكدون على رغبتهم القوية في التزام أميركي طويل المدى لتطبيق إتفاقية حماية البنية التحتية الحساسة وأمن الحدود.

الوثيقة تضمّنت تفاصيل دقيقة وتقنية لتقييم القدرة الأمنية الخاصة باجراءات السلامة لبعض المنشآت النفطية في بقيق وغيرها..اللافت في الوثيقة هو ما يتعلق بمحمد بن نايف. تقول الوثيقة: «كان محمد بن نايف معجباً بتقييم دو حول ابقيق وعبّر عن تقديره لما قام به، وأمر طاقمه بتنفيذ فوري لتوصيات دو لتحسين أمن ابقيق، كما طلب من دو بأن يواصل تقديم المزيد في تقييم قابلية الاختراق».

الملفت أن محمد بن نايف كان هو الدينامو وقطب الرحي في كل المفاوضات والترتيبات الأمنية مع الأميركيين وكان هو من يقرر تنفيذ التوصيات..وكان الجانب الامني الأميركي جشعاً في استجلاب أكبر قدر من التسهيلات حتى أن دو استغل ثقة محمد بن نايف به فكان يقترح تشكيل فرق أمنية مشتركة لتقييم ١٠٠ موقع حساس في البنية التحتية الحساسة في المملكة، على أن يلتحق بهذه الفرق عناصر من الداخلية من المقرّبين من محمد بن نايف وتدريبهم على المهارات الضرورية لمواجهة خطر الاختراق للمنشآت الحيوية..

اللافت أن محمد بن نايف تجاوز إدارة أرامكو ومسؤوليها في ترتيباته الامنية مع الأميركيين، وقدّ عبّرت إدارة أرامكو عن القلق بأن المزيد من الأمن سيجعلنا (أرامكو) في وضع صعب جداً بأن نقوم بأعمالنا في انتاج النفط. الأميركيون تنبّهوا الى طبيعة الخلافات الداخلية في السعودية ولكن محمد بن نايف أوحى الى الأميركيين بأنه رجلهم وأنه القادر على حل المشكلة وقال لهم بأن قلق أرامكو سيتم معالجته، والأهم في ذلك أنه قال لهم بأنه صاحب الكلمة الفصل في حماية البنية التحتية الحساسة في السعودية، ولن يسمح للمنشآت النفطية السعودية أن تترك هشة، بصرف النظر عن شكاوى أرامكو.



بن نايف مع كيث الكساندر رئيس وكالة الامن القومي.. أبعد من تحالف

في سياق موازٍ، أن وزارة الداخلية المعنيّة بملف حماية البنية التحتية الحساسة السعودية قدّرت بأن تستهلك خطة الحماية ٢٥ بالمئة من ميزانية وزارة الداخلية. حيث تتألف قوة أمن المنشآت من نحو ٣٥ ألف عنصر، أي في الحد الأدنى مع إضافة ٢٠ بالمئة من المزيد من

القوات لأمن الموانيء والحدود. المشاريع الأمنية لدو وبرامج حماية البنية التحتية الحساسة وأمن الحدود تمّ تنفيذها بمشاركة مؤسسة أميركية..

قائمة طلبات تقدّم بها مكتب مدير البرنامج وقوة أمن المنشآت التي جهّزتها القيادة المركزية، للأمير محمد بن نايف. القائمة وضعت الصيغة المنضبطة للطلب الرسمي السعودي من الحكومة الأميركية لإنشاء مكتب مدير البرنامج ـ قوة أمن المنشآت. وجّه محمد بن نايف طاقمه لإعداد مثل هذه الرسالة لتوقيعه. وقد قبلت القيادة المركزية الأميركية وتم تشييد مكتب مدير البرنامج وقوة أمن المنشآت وبناء المعدات. أشارت وزارة الداخلية الى أنها تخطط لتقديم رسالة الطلبات السعودية للجنرال بترايوس حين يزور المملكة، والتي حدّدت ـ أي الزيارة ـ في ٨ نوفمبر ٢٠٠٨، وقد تقدّمت السعودية بالطلب خلال زيارة بترايوس وجرى الحديث حول دور مجموعات العمل المشترك وإعادة الحديث حول تشكيل ثلاث مجموعات: قوة أمن المنشآت، الأمن الصناعي، والأمن الداخلي. وأن من يقرر عمل ووظائف هذه المجموعات هي الحكومتين السعودية والاميركية وليس مؤسسات خاصة. وكان محمد بن نايف هو اللاعب الرئيسي في كل المشاورات الخاصة بتشكيل هذه المجموعات..

وفي أحد لقاءات محمد بن نايف وأحد المسؤولين الأمنيين الأميركيين، عبّر بن نايف عن رغبته الشخصية في الاسراع بالتحرك للأمام في أسرع وقت ممكن من أجل تعزيز حماية البنية التحتية الحساسة في السعودية مع أولوية لمواقع انتاج الطاقة. وأبدى محمد بن نايف استعداد للسفر الى الولايات المتحدة لتوقيع الاتفاق والسير مباشرة نحو تنفيذ الاتفاق. وتبادل الطرفان مواعيد اللقاءات في الرياض وواشنطن..

في ضوء ما سبق، نتوقف عند معطيات جديدة عكستها الصحف الاميركية. فقد نشرت صحيفة (نيويورك تايمز) تقريراً في ٢٧ يناير ٢٠١٥ جاء فيه: «بالرغم من أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما سبق له لقاء العاهل السعودي الجديد سلمان بن عبد العزيز، لكن علاقتيهما معاً ليست بارزة، لكنها اعتبرت تعيين وزير الداخلية محمد بن نايف ولياً لولي العهد يمثل علامة مشجعة لواشنطن إذ أنه يرمز لجيل قادم من القيادة، ولتاريخه الطويل في العمل مع الولايات المتحدة في قضايا مكافحة الإرهاب». لم يكن مجرد كلام مقطوع الصلة عما سبق بل هو يندك في مصميم السياق الذي تناولته وثائق ويكيليكس وتحدثنا عنه مراراً في أعداد سابقة..

وحمل الوفد الضخم ومشاركة الامنيين الكبار في الادارة الأميركية رسالة واضحة ليس للملك الجديد بل ولولي ولي العهد أيضاً إذ أن وفداً بهذا الحجم، يوضح الأهمية التي تعول عليها الولايات المتحدة في علاقتها مع المملكة، بدوافع لا تقتصر على إمدادات السعودية الهائلة من النفط، ولكن لكونها دولة قائدة في المنطقة، ومساعدتها للجهود الاستخباراتية ومكافحة الإرهاب، بحسب الصحيفة.

ولكي تتلاءم الزيارة مع التطورات الجديدة، بحسب الصحيفة، يضم الوفد الأمريكي مسؤولين حاليين وسابقين عملوا مع بن نايف وزملائه في قضايا الإرهاب أمثال برينان، وليزا موناكو، مستشارة مكافحة الإرهاب لأوباما، وجوزيف ويستفال، السفير الأمريكي لدى الرياض، وصامويل بيرجر، المستشار السابق للأمن القومي، وفرانيس فراجو، المستشار السابق لمكافحة الإرهاب للرئيس السابق جورج دبليو بوش.

هناك موضوعات مشتركة بين الرياض وواشنطن سوف يلعب بن نايف دوراً مركزياً فيها الى جانب محمد بن سلمان وزير الدفاع، ومنها اليمن وداعش والنفط وايران وسوريا ..ومهما يقال عن أولويات مختلفة بين الملك عبد الله والملك سلمان فإن صانعي السياسة الخارجية وعلى رأسهم سعود الفيصل يؤكدون ألا تغيير في السياسة الخارجية، قد تزداد حدّة في مكان هناك ومرونة في مكان آخر الا أن الخط العام للسياسة الخارجية يبدو ثابتاً..صحيح أن تبايناً ظهر في الملفين السوري والمصري، حيث كان الملك عبد الله يشجّع على خيار الحرب في سوريا وهو ما رفضه الرئيس الأميركي أوباما، وكذلك في مصر حيث غضبت الرياض من موقف اوباما من حسني مبارك في ثورة ٢٥ يناير ثم حدث تباين بينهما بعد قيام السعودية بإسقاط نظام محمد مرسي، الا أن هذا التباين ما لبث أن توارى تدريجاً بعد اعلان الملك عبد الله في ٣ فبراير ٢٠١٤ عن تجريم المقاتلين السعوديين المدنيين والعسكريين في الخارج وبدء الحرب على الارهاب..واشنطن سعت الى تقديم كل الضمانات والتطمينات الضرورية من أجل ابقاء التحالف الاستراتيجي بين الدولتين قائماً وراسخاً..وكانت زيارة أوباما الى الرياض في مارس ٢٠١٤ لرأب الصدع وتكللت بعودة العلاقات الى طبيعتها..

Reference ID	Created	Classification	Origin
09RIYADH496	2009-03-31 14:32	SECRET//NOFORN	Embassy Riyadh

```
P 311432Z MAR 09
FM AMEMBASSY RIYADH
TO SECSTATE WASHDC PRIORITY 0487
INFO CIA WASHDC PRIORITY
DIA WASHINGTON DC PRIORITY

S E C R E T RIYADH 000496

NOFORN

DEPT FOR H(SHANE) AND H/RGF(LANG)

E.O. 12958: DECL: 03/31/2019
TAGS: PREL PGOV PTER ECON SA
SUBJECT: SCENESETTER FOR SENATOR BOND'S APRIL 6-8 VISIT TO
SAUDI ARABIA

Classified By: Deputy Chief of Mission David Rundell for reasons 1.4 (b)
and (d)

¶1. (U) The Embassy welcomes your visit to the Kingdom of
Saudi Arabia.  This message provides a brief overview of key
current issues in U.S. - Saudi relations, tailored to the
particular issues that your Saudi interlocutors will likely
raise with you.

¶2. (C) You will be arriving six days after an Arab League
Summit in Doha.  Despite the Saudis pulling out all the
diplomatic stops to ensure the summit conveyed publicly a
sufficient degree of Arab unity, Libyan leader Muammar
Qadhafi's eccentric outburst showed that deep fissures still
exist.  This was the second such embarrassment in the past
three months showing the Arabs to be badly divided on
regional security issues after public disagreements at the
Arab Economic Summit in Kuwait in January.

U.S. Saudi Relations on the Mend
--------------------------------
```

بن نايف..مطيع لأميركا وحدها لا شريك لها!

ولكن يبقى ان عهد سلمان بمن فيه يعد أميركياً بامتياز..

حين نتوقف عند المهمات المنوطة بوزير الداخلية وولي ولي العهد محمد بن نايف سوف نخرج بخلاصة ان الملف الأمني بكل موضوعاته بات في عهدته، وأنه الرجل الاقوى الذي يمسك بأكثر مفاصل المملكة حساسية، وهو أقرب الأمراء من واشنطن، الى حد لقائه بالرئيس اوباما مرتين في واشنطن رغم انه كان في مرتبة وزير، مع الاشارة الى ان الاشهر القليلة الماضية شهدت سلسلة زيارات لواشنطن من قبل عدد من الأمراء بمن فيهم متعب بن عبد الله وزير الحرس الوطني في سياق تقديم أوراق اعتماد ولكن لم يكن البيت الأبيض ولا الدوائر الامنية والاستخبارية الأميركية تختار رجلاً آخر غير محمد بن نايف..

الرجل بات يدير الآن منظومة الاستخبارات الداخلية بما يجعله على علم دائم بأسرار المملكة، كما لعب دوراً أمنياً وسياسياً في الملفات الحساسة، بما في ذلك البحرين وقطر وسوريا والعراق واليمن وفلسطين. وبحسب تقرير لصحيفة (نيويورك تايمز) فإنه يميّز بين مقاربتين: الأولى تركيز الرجل على مكافحة الارهاب الذي يتماشى مع البيت الابيض، والمقاربة الثانية وهي غير مؤكّدة وهيما اذا كان إذا سيكون أقل معاداة لاستمرار المفاوضات بين واشنطن وإيران بشأن برنامجها النووي، أو للإشارات التي يصدرها البيت الأبيض بأنه لم يعد يرغب بالضغط من أجل الإطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

في محادثات أوباما مع سلمان غابت ملفات وحضرت أخرى، وكان الملف السوري من بين الملفات الغائبة، فلم يتم التطرّق لهذا الملف،

وأن الطروحات حول دعم المعارضة وتدريب عناصرها وحتى الحلول السياسية لم تكن مدرجة على قائمة الملفات ولربما أريد تحويلها الى مستويات أدنى. تركز الحديث حول ترتيبات البيت الداخلي وملفات خارجية حسّاسة مثل داعش واليمن، ولمحمد بن نايف كلام سابق حين عدّ اليمن دولة فاشلة بحسب برقية أمريكية مسربة أعلن عنها في بداية ديسمبر ٢٠١٠ وكشفت عن أن الرئيس علي عبد الله صالح يفقد السيطرة على الوضع في البلاد. وتشعر السعودية بالقلق

من منظور جناح سلمان ـ نايف: الأميركيون حماة العرش والمنشآت النفطية.. وفي ظل تهديدات داعش فإن التعاون معهم استراتيجي

بخصوص احتمال ان يستغل تنظيم القاعدة في جزيرة العرب عدم الاستقرار في اليمن لشن مزيد من الهجمات داخل أراضيها بعد ان تمكنت بمساعدة خبراء أجانب من وقف حملة للمتشددين في عام ٢٠٠٦. ونقلت برقية كتبتها السفارة الامريكية في الرياض في مايو ٢٠٠٩ عن الامير محمد بن نايف قوله «لدينا مشكلة إسمها اليمن». وورد في البرقية التي تسجل اجتماعا للامير مع ريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي لافغانستان وباكستان في الرياض في مايو ٢٠٠٨ أن الامير وصف اليمن بأنه دولة فاشلة «وبالغة الخطورة الى أبعد حد».

لاشك أن ازاحة الفريق المسؤول عن الملف السوري بقيادة بندر بن سلطان الذي أزيح بصورة نهائية عن المشهد السياسي ومن معادلة السلطة حتى رئيساً لمجلس الامن الوطني، إذ لم يكتف سلمان باعفائه من جميع هذه المناصب، بل وألغى مجلس الامن الوطني ولم يعد له وجود، ما يحسب انتصاراً ساحقاً لمحمد بن نايف على منافسه الأميركي الهوى بندر بن سلطان، وعليه يكون التعامل مع الازمة السورية بات مختلفاً، وقد يتسم في هذه المرحلة على الأقل بالغموض ميدانياً وسياسياً، وان كان وزير الخارجية سعود الفيصل سوف يتكفل بتظهير الموقف السعودي المتشدد من بشار، وإن لم ينعكس ميدانياً بصورة مباشرة. ومن المتوقع ان تلتزم السعودية بالمقاربة الأميركية للملف السوري حرفياً وعدم تبني مقاربة بندر بن سلطان الذي كان يدير الملف بصورة شبه مستقلة وعنادية دون مرعاة للحسابات الاميركية. وعليه، فإن التباين بين القيادة السعودية مع الرئيس اوباما على خلفية عدم شنه حرباً في صيف العام ٢٠١٣ لاسقاط بشار بل ابرامه اتفاق جنيف الكيميائي سوف يتلاشى تقريباً بصورة نهائية.

الحرب على الارهاب وداعش على وجه الخصوص سوف يكون موضوعاً في تعزيز التحالف الاستراتيجي بين واشنطن والرياض وسوف يلعب محمد بن نايف دوراً محورياً في الحرب، وله في ذلك مقاربة خاصة سوف تحظى برضا الأميركيين وسوف تجعل منه الرجل الأشد قرباً لواشنطن من بندر بن سلطان..

في الملف النووي الايراني، عبر سلمان عن موقف واضح بأن ما يخيف نظامه هو السلاح النووي، وعليه سوف يواصل الأميركيون في توفير كل التطمينات والضمانات لحليفهم المدلل إزاء الاتفاق النووي مع ايران..

وكما يبدو، فإن الرياض تتجه نحو القبول بالأمر الواقع واحترام إرادة الحليف الأميركي ورغبته في إغلاق هذا الملف قبل انتهاء ولايته الثانية، إذ يسعى أوباما الى أن يتوّج عهده باتفاق نووي مع الخصم العنيد في المنطقة. صحيح أن هناك مواقف معلنة وسرية للملك ولمحمد بن نايف تشي بسياسة خارجية أشدّ وأكثر حزماً تجاه ايران وقضايا اخرى، إلا أن الكلمة الفصل في نهاية المطاف تبقى في واشنطن، وأن رهان فريق سلمان على الدعم الاميركي يجعل منه مرناً ومطواعاً الى حد كبير إزاء ملفات خلافية..

ورغم قلق الرياض من التقارب الاميركي ـ الايراني الذي سيعزز نفوذ طهران إقليمياً، فإن الملك سلمان لم يبد تحفظات على المفاوضات التي تقودها الولايات المتحدة بهدف «كبح» البرنامج النووي الإيراني، وهو قال إنه لا ينبغي السماح لطهران بصنع سلاح نووي. اوباما ليس في وارد المساومة على الاتفاق النووي الايراني، وهو على استعداد لأن يواجه كل الأطراف التي تحول دون المضي في تنفيذ الاتفاق وهدّد باستعمال الفيتو في حال سنّ الكونغرس قانون عقوبات جديدة على طهران، وحذّر من أنه مثل هذا التدبير سوف يدفع ايران للانسحاب من المفاوضات، وتحميل واشنطن مسؤولية فشل الاتفاق، وقد تتدحرج الأمور نحو مواجهة عسكرية، وان وجهة نظر ايران ستلقى قدراً من التعاطف على مستوى العالم مما ينطوي على احتمال تداعي العقوبات المفروضة حالياً.

ولكن في موضوع الاتفاق النووي هناك ما يمكن أن يقال عن أداة تفاوضية غير مباشرة تسمح للرياض بتعديل شروط الاتفاق وذلك عن طريق الملف النفطي. حيث تلعب السعودية دوراً محورياً في الحرب النفطية ضد ايران وروسيا، بسبب رفضها خفض انتاج اوبك لوقف الانخفاض الكبير في الاسعار. والخلاصة التي اذاعها مسؤول اميركي رافق اوباما في زيارته ان العاهل السعودي عبر عن رسالة مفادها استمرارية سياسة الطاقة التي تنتهجها بلاده، وقال ان السعودية ستواصل لعب دورها في إطار سوق الطاقة العالمية، وانه ينبغي ألا يتوقع أحد تغييراً في موقف بلاده. واعتبرت أسواق الطاقة قرار الملك إبقاء وزير النفط علي النعيمي في منصبه إشارة إلى أن المملكة لن تتخلى عن سياستها الرافضة لخفض الانتاج مع دفاعها القوي عن حصتها بالسوق، وعدم التخلي عن حصة لصالح منتجين من خارج المنظمة مثل روسيا ومنتجي النفط الصخري بالولايات المتحدة. ويوضح النعيمي موقف المملكة السعودية في ما قاله لنشرة «ميدل ايست ايكونوميك سرفي» (ميس) في ديسمبر الماضي: «هل من المعقول أن يخفض منتج للنفط ذو كفاءة عالية الإنتاج ويستمر المنتج ذو الكفاءة الرديئة في الإنتاج؟ هذا منطق غير سليم».

وإذا كانت حاجة الولايات المتحدة لنفط السعودية منخفضة بسبب الطفرة النفطية الأميركية، فإن سلاح النفط لايزال فاعلاً في الأسواق العالمية على الأقل في مواجهة ايران، وهذا ما يراد له التأثير على مواقفها المتشدّدة في الملف النووي.



إسدال الستار على مستقبل بندر السياسي

بندر بن سلطان.. وداعاً للأبد!

سامي فطاني

قضى سلمان بإعفائه بندر بن سلطان من آخر مناصبه في الدولة السعودية بكونه الأمين العام لمجلس الأمن الوطني على آخر فرصه في لعب دور المهندس للسياسة السعودية..

لا ريب أن الرجل لعب دوراً محورياً في العديد من الملفات بدءا من صفقة الأواكس، الى ايران كونترا، الى ملف الجهاد الافغاني وتشكيل القاعدة، وصفقة اليمامة مع بريطانيا والتي وصفت بصفقة القرن في العام ١٩٨٥، وفي حرب الخليج الثانية واستقدام القوات الأميركية لحماية العرش السعودي، وكان له دور رئيسي في التخطيط لخفض أسعار النفط العالمية لخدمة الرؤساء جيمي كارتر ورونالد ريغان وبوش الأب والابن على حد سواء.

كما رتب بناء على طلب بيل كيسي من وكالة الإستخبارات المركزية «سي.آي.ايه» ومن دون معرفة الكونغرس، للسعوديين تمويل الحروب المناهضة للشيوعية في نيكاراغوا وأنغولا وأفغانستان، وكان وثيق الصلة بالحزب الجمهوري وبتيار المحافظين الجديد وكان مقرّباً من ديك تشيني، وعائلة جورج بوش الأب والابن..

وصفته الصحافة الاميركية بالجاسوس السيد للشرق الأوسط، وكان البعيد عن الاضواء هو مهندس الاعمال السريّة في برنامج السعودية الواسع ، وهو ما ظهر جلياً من خلال الإنفاق الكبير الذي ساعد في الإطاحة بحكومة «الإخوان المسلمين» المنتخبة في مصر، كما في إنشاء «الجبهة الاسلامية» في سوريا والتي تخلى الغرب عنها بعد اكتشافه بأنها لاتقل تطرّفاً عن القاعدة والنصرة وداعش.

رسم لنفسه هدفاً كبيراً وعمل على أساس تحقيقه وهو تقويض القوة الإيرانية: إبعاد حلفاء طهران مثل بشار و«حزب الله»، الحؤول دون حصول إيران على أسلحة نووية، ووقف مخططاتها الإقليمية؛ ودفعها للخروج من معادلة التفوق إذا كان هناك أي طريقة لفعل ذلك.

في الوقت نفسه، عمل على سحق جماعة «الإخوان المسلمين» السنية، باعتبارها مصدر تهديد للسلفية الوهابية وما تعنيه من مصادرة للمشروعية الاسلامية للدولة السعودية. لم يكتف بذلك، فقد عقد تحالفاً استراتيجياً مع الكيان الاسرائيلي خارج نطاق مقررات الجامعة العربية واتفاقيات السلام، فقد أصبح حليفاً لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في محاربة ايران.

كان بين صيف ٢٠١٢ وحتى نهاية العام ٢٠١٣ الأبرز بين أمراء آل سعود في إدارة ماكينة السياسة السعودية..كان يتصرف كما لو أنه ملك غير متوّج، يقدّم العروض، ويهندس الحروب، ويغدق الأموال، ويحيك المؤامرات..يجمع بين السياسي والأمني، لا يكترث لقانون، ولا تعترضه سلطة، ويتحدّث باسم أكثر من دولة، يقول ما لايقوله الآخرون، يقابل القادة والزعماء ويصرّ على ذلك، ويرفض التعاطي معه بوصفه مجرد دبلوماسي عادي، يتجاوز التراتبية الإدارية ويقدّم نفسه على أنه صانع القرار الحقيقي..

عرض على الرئيس بوتين ما لا يعرضه سوى قائد حلف دولي، بأن خيّره بين النفط وبشار الأسد، وحين اختار بوتين الانحياز الى جانب الأخير، نفّذت السعودية تهديد بندر باعلان حرب نفطية ضد روسيا..

في مصر، كان هو المهندس الفعلي لانقلاب عبد الفتاح السيسي على الرئيس الشرعي محمد مرسي، وقد تباهى بذلك أمام بوتين حين حاول بيعه منجزاً بهدف إقناعه أو الضغط عليه لقبول العرض السعودي..

أمسك بالملف السوري وكان صاحب فكرة تحشيد كل مقاتلي الدنيا في سوريا بهدف اسقاط بشار، ودفع الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص لناحية الدخول في حرب في سوريا، ولكن أوباما لم يكن مقتنعاً بها، وقرّر في سبتمبر ٢٠١٣ إلغاء فكرة الحرب الأمر الذي أغضب بندر وعبّر عن ذلك باللجوء الى فرنسا للالتفاف على الرفض الاميركي، وقام سلمان بزيارة الى باكستان من أجل تدريب المقاتلين وتنفيذ خطط الحرب التي أعدت سابقاً بمشاركة أميركية وأوروبية..

أصيب بإحباط شديد لأن كل الخطط التي وضعها ورسمها وموّلها ونفّذها انتهت الى الفشل، وليست تلك هي المشكلة. ولكن المشكلة الأكبر لبندر قد تكون بندر نفسه، فقد وضع موارد وهيبة المملكة السعودية مرة تلو الأخرى في حالة حرجة، فمن مساهمته في الحرب السورية، عملياً تشكل الكارثة الدموية الأكبر على عتبة السعودية، إلى العراق الذي أنتجت الفوضى التي قادها بندر فيه تنظيم داعش الذي بات على الحدود الشمالية للمملكة ويهدد باختراق الحدود، وصولاً إلى استمرار الصراع المدني في مصر، والتي تشهد انهياراً اقتصادياً حوّلها إلى ثقب أسود لمليارات الدولارات من الأموال السعودية.

مشكلة بندر هو اعتداده بنفسه، وتصوير ما يقوم به على أنه من الخوارق التي لا يمكن لغيره القيام بها وهذا ما أوقعه في مأزق كبير. فقد أخبر بندر الملك عبدالله في ٢٠١٤، أنه قادر على إيجاد حل للوضع السوري خلال أشهر معدودة، إلا أنه تبين في ما بعد أن بندر لم يحقق مزيداً من التحسن. بل انتهى الى الاحباط والفشل.. وخرج من المسرح بهزيمة قاصمة للظهر.

على أية حال، فإن الخطة فشلت وخسر بندر الرهان وانتزع الملف السوري من يده، وأقيل من منصبه كرئيس للاستخبارات العامة..وقرر الابتعاد عن الحياة السياسية..ثم جاءت الضربة القاضية فقد قرر سلمان عدم إضاعة الوقت وأقدم على تغييرات زعزعت أكثر المواقع أهمية، وكان منها إعفاء بندر بن سلطان، والمعروف باسم «بندر بوش» من منصبه كرئيس لمجلس الأمن الوطني وإلغاء المجلس بصورة نهائية.



وجوه جديدة وعتيقة في السلطة

السعودية تعيش مخاضها

محمد فلالي

الانتقال السلس للسلطة من الملك الراحل عبد الله الى الملك سلمان، دحض في الظاهر الشائعات حول الانفجار المرتقب وانهيار هذه المملكة بسبب التناقضات بين امراء العائلة. الا ان القرارات السريعة التي بادر اليها الملك الجديد، احيت الشائعات حول صراع الاجنحة، ورغبة الحكام الجدد بطي صفحة الملك عبدالله وانهاء أي أمل لأبنائه في الاحتفاظ بما كسبوه في زمن والدهم.

واذا كان البعض يجادل بأن ما يجري أمر درج عليه ملوك السعودية، وان الصراعات نفسها ليست جديدة، فإن ما يجب التوقف عنده هو ان المملكة اليوم باتت على مفترق طرق، وعليها الانتقال الى شكل جديد من توارث السلطة، واعتماد النموذج العمودي وليس الافقي، وان الامر لم يعد محصورا بين عدد محدود من الاخوة، مهما كان عددهم، بل امتد ليشمل التفاضل بين مئات الاحفاد وابناء الاحفاد ربما، وهم بالآلاف، المتساوين في الحقوق لتسلم المناصب القيادية، والذين لا تتسع لهم البلاد، خاصة اذا ما تمحور الصراع على منصب الملك، حيث تتركز السلطات المطلقة، في بلاد لا دستور فيها ولا قوانين.

واذا كانت السعودية تأخذ مكانتها المعنوية من كونها حاضنة للحرمين الشريفين، ومهد الدين الذي يعتنقه أكثر من مليار ونصف المليار مسلم، فإن دورها السياسي ينبع من عاملين مختلفين:

اولاً ـ كونها أكبر منتج للنفط، وما يؤمنه لها ذلك من فائض مالي ضخم، يعزز القدرة على التحكم بجانب من الحركة الاقتصادية الاقليمية والدولية.

ثانياً ـ حقيقة انها تبنت منهجا مذهبيا لتثبيت حكم عائلة آل سعود، تحول الى منتج وراع لموجات متتالية من الارهاب، باتت خطرا داهما على الكثير من دول الاقليم والعالم، وشبت على استراتيجية الاستغلال السياسي لها.

ولا شك ان السعودية التي تعيش في اقليم تحول الى بؤرة متفجرة بالصراعات، جذوتها الارهاب التكفيري والفتنة المذهبية، تشعر بالقلق من تحولها الى ساحة لهذه الازمة، التي تسعى الى ابقائها خارج حدودها، في الوقت الذي تخشى فيه خسارة مكانتها كنقطة استقطاب وصاحبة الدور الاقليمي الاول في الخارطة الدولية.

لذا ليس مفاجئا ان نرى الملك سلمان يقسم السلطة بين مجلسين مستحدثين: مجلس الشؤون السياسية والامنية برئاسة محمد بن نايف، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، الذي اسندت رئاسته لابنه محمد بن سلمان.

هذه الثنائية تعكس طبيعة النظام السعودي والاسس التي يقوم عليها، من جهة، والتوازن بين مراكز القوى الجديدة بين اجنحة العائلة الحاكمة من جهة أخرى.. وتؤكد بالتالي الاستمرار في تهميش بقية الامراء، والمستقبل القاتم الذي ينتظرهم، بمن في ذلك ابناء الملك عبد الله نفسه.

ولا شك ان مهمة الامير محمد بن نايف هي الاصعب والاكثر تعقيدا! لأن عليه جمع التناقضات والسير على حبل مشدود في اقصى درجات التوتر والحساسية. فقد بنى ولي ولي العهد ووزير الداخلية سمعته من خلال القبضة الامنية العنيفة في مواجهة الارهابيين ذوي المنشأ الوهابي – كما في مواجهة القوى الاصلاحية والدعوات الى المساواة والعدالة والحقوق – والذين تم شحنهم وتعبئتهم في مساجد ومدارس وجامعات نجد، وبإشراف علماء المذهب الرسمي. وهو يقدم نفسه باعتباره الاقرب للمؤسسة الأمنية الاميركية، والقادر على ضمان مصالحها في السعودية والمنطقة، وهو ما يفترض في المرحلة الراهنة والمقبلة ان يراعي الحساسيات الاعلامية الغربية بما يتعلق بالليبراليين المتخرجين من الجامعات الاميركية والبريطانية والحاملين لثقافتها، وعدم التمادي في احراج مؤسسات حقوق الانسان، من خلال ممارسات شاذة في المحاكم التي لا تلتزم معايير العدالة والإنسانية.

وبالتالي فإن محمد بن نايف، وبقدر ما يقترب من المؤسسة الدينية الرسمية، ويطلق يدها لاحكام قبضتها على القبائل والمناطق، وتبرير شرعية النظام الداخلية، فإنه يجد نفسه في مواجهة التزاماته مع حلفائه الغربيين وحلفائهم الداخليين.

لقد حلت المؤسسة السعودية الوهابية هذه المعضلة في العقود الماضية عبر تصدير الارهاب الى الخارج، وايجاد منافذ له في الصراعات الدولية او الاقليمية، ضمن استراتيجيات اميركية معروفة،



ابن نايف وابن سلمان، هل يخرجا العائلة المالكة من أزمتها؟

ولا شك ان هذه التجربة وصلت الى نهايتها، وباتت السعودية على وشك مواجهة استحقاقاتها مع هذا الارهاب، او مواجهة اضمحلال نفوذها الاقليمي، بعد ان بات الجميع على اقتناع بمسؤوليتها عن هذا العنف الاعمى الذي يهدد وحدة دول المنطقة، ويسبب اكبر الاساءات للدين الاسلامي الحنيف.

ان إشراف محمد بن نايف على برنامج المناصحة لاعادة تأهيل الارهابيين، وانشاء مركز باسمه لهذه الغاية، هو عنوان سياسته في التعامل مع الارهابيين التكفيريين، وهو ما ثبت فشله بعد ان عاد العشرات من هؤلاء الى ممارسة الارهاب، وعودة مشايخهم الى اطلاق شعارات التحريض والتكفير ذاتها، ابان الحملة السعودية لاسقاط النظام في سورية. ولم يعد بالتالي ممكنا ترويض الارهابيين بإغرائهم بالتعويضات

والمكافآت والمناصب، بعد أن باتت لهم دولتهم، التي يريدونها ان تكون باقية وتتوسع!! ولا شك ان الاماكن المقدسة من جهة، والثروة الهائلة من جهة اخرى، سيسيل لها لعابهم، وسيسعون للاستحواذ عليها ويتحينون الفرصة لذلك.

وفي المقابل فإن محمد بن سلمان سيعتمد على الذراع الاقتصادي لتوثيق علاقة جناحه بالمؤسسات الاستثمارية الدولية، ومواصلة سياسات المملكة للعبث والتدخل في التطورات السياسية الاقليمية والدولية.

ولا شك ان التجربة المريرة لفترة حكم الملك عبدالله في السنوات الماضية، ستكون ماثلة أمام الاطر الجديدة التي تحيط برئيس الديوان الملكي ورئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية. فالمليارات التي انفقتها السعودية لتمويل الجماعات وشراء الزعامات في اليمن والعراق وسوريا ولبنان ومصر، والدعم اللامحدود الذي قدمته لتمويل الحركات التكفيرية والميليشيات في ليبيا والعراق وسوريا وليبيا، والالتزامات المالية الضخمة التي فرضتها على نفسها لدعم النظام الجديد في مصر، والنظام المتداعي في البحرين، اضافة الى التزاماتها تجاه الاردن والمغرب بناء لحسابات اخرى.. كل هذه، لم تنتج للرياض سوى المزيد من الإنـزلاق في دائرة العنف، ولم ينهي أزمة تقلص نفوذ الرياض الإقليمي والدولي حيث النزيف ضخم ومتسع.

كل ما فعلته الرياض لم يعد عليها بالنتيجة المرجوة، فهي الان خارج اللعبة في اليمن والعراق وسوريا تقريبا، وهي على كل حال لن تستطيع ابتلاع مصر، بل ان عليها ان تواجه حلفاءها السابقين بعد ان اضطرت الى تغيير مسارها السياسي انسجاما مع السياسات الاميركية.

فهل سيواصل محمد بن سلمان سياسة اليد السخية مع الاتباع والانصار التي اعتمدها بندر بن سلطان وخالد التويجري في السنوات القليلة الماضية؟

ان ما يجب ملاحظته على هذا الصعيد، هو ان هذه السياسة أفضت الى ثلاث نتائج اساسية:

١/ انها وجدت نفسها في وضعية تصادم مع الاستراتيجية الاميركية في بعض المفاصل، بعد ان عجزت العقلية القبلية الثأرية لامراء العائلة عن تقبل التحولات البراغماتية في السياسة الاميركية.

٢/ انها ذهبت بعيدا في اثارة العصبيات المذهبية بما يهدد الاستقرار الاقليمي لأمد طويل، وهو ما يتعارض مع المصالح الغربية.

٣/ انها اقتربت من التحالف العلني مع اسرائيل واللوبي الصهيوني، وهو ما يهدد بتحولات غير محسوبة وانفجارات مدمرة، في واقع عربي غير جاهز حتى الان لقبول مثل هذا التحالف، مهما بلغ حجم التنظير له وتبريره بالعداء لايران والحرب مع الشيعة، التي تحولت الى حرب مع الاقليات الدينية والاديان الاخرى، واطلقت يد الارهاب التكفيري على اوسع نطاق.

فهل تستطيع السعودية ان تواصل هذا الطريق الى نهايته؟ هل ستكفي ثروتها ومدخراتها لتمويل هذا الانقلاب الذي سيكلف المنطقة عشرات السنين من الحروب المدمرة؟ بل يبقى السؤال هل ستبقى السعودية بمنأى عن اتون هذه الكارثة التاريخية؟ ام نها بدأت بالفعل مرحلة تحول في سياستها الخارجية، أحس بها المصريون اولا، والاماراتيون المتخوفون من استبدال العلاقة التحالفية معهم خليجيا بمحور سعودي قطري تركي جديد يدعو اليه بعض مستشاري محمد بن سلمان؟

لا شك ان الاستمرار في نهج التدخل السافر الذي ارساه عهد الملك الراحل يمثل سياسة انتحارية لن تكون نتائجه أفضل مما حققه الانتحاريون الذين زجت بهم الرياض في دول المنطقة: المزيد من الدماء والاحقاد، والفشل السياسي!

ولا شك ايضا ان السعودية تعيش مرحلة مخاض صعبة، وهي كغيرها من دول المنطقة تواجه اسئلة مصيرية، تزيدها قلقا وغموضا الصراعات داخل العائلة والطموحات والاحقاد الشخصية الناشئة عن مسلسلات العزل والتهميش التي مارسها ملوك السعودية تباعا، والتي تعبر في جزء منها عن وجهات النظر المختلفة حيال هذه الاسئلة، التي لا ينفع معها لا التجاهل والتضليل، ولا التعمية واساليب التجميل.

السيف الأجرب: رمز السلطة وإرثها

في أول لقاء بين ابناء الملك الراحل عبدالله مع الملك الجديد الذي ازاح اثنين منهم من إمارتي الرياض ومكة، قدّم ابناء الملك عبدالله هدية للملك سلمان عبارة عما عرف بـ(السيف الأجرب)، تأكيداً لولائهم له وخضوعهم لإرادته، وكبادرة حسن نيّة بأنهم لا ينوون مصادمة قراراته وأوامره.

وآل سعود - وبالخصوص الملك الجديد - غالباً ما يتحدثون عن (السيف الأملح) و(السيف الأجرب) في اشارة الى أن الحكم السعودي أخذ الحكم بالسيف اي بالقوة، وأن من يريد تغيير الحكم لا سبيل له الا استخدام القوة، ما يعني ضمناً تشريع العنف من اجل الوصول الى السلطة.

هذه الخطوة التصالحية من ابناء الملك الراحل لا تخفي القلق من الاجراءات التي اتخذها الملك سلمان للقضاء على ارث والدهم، وربما ابعادهم نهائيا عن كعكة السلطة.

حسب الاصلاحي المحامي محمد سعيد طيب، فإن الملك سلمان - وكان حينها اميراً للرياض - وفي حفل اهلي في مدينة جدة عام ألفين وثلاثة، وجد احد الناشطين فرحاً بوعود ولي العهد عبدالله - الملك فيما بعد - بالإصلاح، وذلك بعد ان تقدم اصلاحيون بعريضة اصلاحية سميت عريضة (الرؤية)، حينها اجابهم عبدالله بأن (رؤيتكم هي مشروعي). الأمير سلمان خاطب ذلك الاصلاحي في جدة قائلا: لا تفرح كثيراً، لن يتحقق ما تريدون، (اللي يبغاها ياخذها بالسيف)!

وتطفح كتب التاريخ السعودي بالحديث عن السيف الأملح او الأجرب، خاصة الملك المؤسس ابن سعود، حيث يشير دائماً الى ان (السيف لازال بيدنا) حسب تعبيره، وهو ما نقله امين الريحاني عنه مباشرة في كتابه ملوك العرب.

لكن حكاية السيف الأجرب بالذات لها مسار مختلف، فقد آل السيف الذي يعود الى مؤسس الدولة الثانية منذ قرن ونصف الى



عائلة ال خليفة في البحرين، وحين زار الملك عبدالله المنامة في ٢٠١٠، اهداه اياه ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة.

المهم هو السؤال التالي: هل اعلان أبناء الملك عبدالله الولاء لسلمان سيحد من الأطماع السديرية؟ ام سيكون الحرس الوطني هو السيف الحقيقي وليس الأجرب او الأملح لآل عبدالله؟





قناة العرب.. يا فرحة ما تمّت!

هاشم عبد الستار

كان التفكير بإنشائها ابتداءً في عام ٢٠١٠، وأن تنطلق من لندن؛ ثم انتقل التفكير الى إطلاقها من القاهرة، فدهمها الربيع العربي، قبل أن يصبح خريفاً، ولم يكن الأمراء يحبّذون القاهرة في العهد الإخواني، فأعادوا النظر، وقرروا اطلاقها من الأردن ـ الدولة الملكية المقرّبة من الأمراء ـ ولكن ما أنْ بدأت الإستعدادات حتى تبلّغ مالك القناة الأمير الوليد بن طلال باقتراح من ملك البحرين بأن يُطلق قناته من المنامة، مع وعد بالدعم، وهكذا كان. كان ذلك عام ٢٠١٢، وكانت البحرين بحاجة الى أية اشارات تبيّن ان وضعها السياسي طبيعي، وانها ملاذ آمن للإستثمارات، وأن الثورة الشعبية فيها تحت السيطرة، وأن الأمور تسير الى خير!

مائة مليون دولار، هو ما وعدت به البحرين دعماً للقناة، على مدار عشر سنوات من انطلاقها، بمعدل عشرة ملايين دولار سنويا!

وفي المقابل ستستفيد البحرين من الزعم بأنها بلد الحريات الإعلامية! وكأن ذلك سيكون رداً على سيل لا ينضب من التقارير الحقوقية الدولية التي تبيّن انها دولة استبداد، وقمع للحريات.

لم يكن يدر بخلد أحد أن القناة ستموت في مهدها.

فالأمير الوليد بن طلال ـ هكذا تصوّر حكام البحرين ـ لا يمكن أن يكون عدوّاً لنظام الحكم في البحرين، ولا عدواً لحكم عائلته الحاكمة في الرياض!

إذن.. لماذا كان الوليد يريد أن يتملّك قناةً فضائية سياسية المبنى والمعنى والهدف؟ خاصة وان هكذا قناة اخبارية سياسية لا يمكن أن تكون قناةً تجارية بأيّ حال من الأحوال، ولا يفترض ـ نظرياً ـ أن تكون صفقة تجارية او مغرية لرجل أعمال مثله؟

هذا السؤال لم يكن أحد يمتلك قبل سنوات اجابة حاسمة بشأنه؛ لنقل ان الاجابة كانت عمومية أشبه ما تكون تحليلاً سياسياً مؤقتاً. فالوليد بن طلال يمتلك قناة الرسالة وهي دينية مع انه لا علاقة له بالدين والتديّن، وهي أيضاً لم تكن قناة تجارية، اللهم إلا إذا تمّ النظر اليها من زاوية التغطية على قنواته الأخرى (روتانا) والتي تواجه بنقد مجتمعي غير قليل. ربما قيل أيضاً ان قناة الرسالة كانت تستهدف التبشير بفهم ديني أكثر اعتدالاً من فهم المدرسة الوهابية، التي ينظر اليها الوليد بن طلال وأبوه وكثيرون بأنها سبب رئيس في تدهور الوضع الداخلي السعودي على كل المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية حتى.

> **الوليد بن طلال يعلن البحرين مقراً قبل قناته ويوقع عقداً مع فواز آل خليفة رئيس هيئة شؤون الاعلام البحريني (مايو ٢٠١٢)**

قبل ان تنطلق قناة العرب بأربع سنوات، يوم كانت مجرد قرار، لم يكن هنالك وضوح في تقييم الوليد بن طلال من حيث اهدافه من قناة العرب، بالنظر الى ان طموحاته السياسية لاتزال ضامرة او مستترة الى حد كبير، إذ لم تنكشف بوضوح على النحو التي هي عليه حين بدأ العد العكسي لانطلاق القناة.

خلال السنتين الماضيتين تحديداً، أظهر الأمير الوليد بن طلال الكثير من المواقف السياسية المعارضة او المتأففة من السياسات التي يقوم بها أعمامه في المملكة. كان عبر موقعه في تويتر او التصريحات الصحفية، او المقابلات التلفزيونية، يقول ما لا يود أعمامه وأبناء أعمامه سماعه، سواء تعلق الأمر بالإصلاحات، او بإدارة اقتصاد الدولة، أو تجاه المؤسسة الدينية، أو المبادرات الاجتماعية التي يقوم بها.. في كل الظروف والأحوال كانت السنوات الماضية حافلة بالمواقف، ما يكشف أن الرجل كان يمارس عملاً سياسياً بامتياز.

أواخر عهد الملك عبدالله كان يبشّر بقناته التي ستبث من البحرين، وأنها ستكون مختلفة وانها ستهتم بالشأن المحلي السعودي، بل وكانت تبشر بأن مساحة الحرية لديها مرتفعة.. كل هذا كان يشي بشيء من الشرّ ـ بنظر امراء الطبقة الحاكمة ـ من قبل ان تنطلق القناة. لكن الملك عبدالله ومَنْ هُم حوله لم يهتموا بالأمر كثيراً؛ ولربما كان من سوء طالع قناة العرب أن الملك عبدالله مات قبل انطلاق القناة بأيّام.

اصبح سلمان ملكاً، وسار على ذات نهج الملك عبدالله في تعيين الموالين وتصعيد الأبناء، وزاد على ذلك ان اتجه يميناً اكثر باتجاه توثيق التحالف

مع المؤسسة الدينية الوهابية، فعزل من أراد وجاء بمتشددين أكثر على المؤسسات الدينية (ازاح رئيس الهيئات، وأزاح وزير العدل، وأزاح وزير الشؤون الاسلامية، وجاء بمن هم أكثر تشدداً). وبديهي أن يتوقع سلمان وأبناؤه أن الوليد بن طلال صاحب الطموح السياسي الذي لا يخفى على الأمراء، وهو الذي قال ذات مرّة لمجلة فرنسية: (لا أستطيع الإنتظار لأكون ملكا).. بديهي ان يتوقعوا ان يسبب لهم الوليد إزعاجاً كما فعل والده الأمير طلال ولازال. فطلبوا من ملك البحرين ان يوقف القناة قبل ان تنطلق وفي الحال.

الحكومة البحرينية التي تقتات على المعونات السعودية والحماية السعودية، والتي ارتاحت لوصول الجناح الاكثر تشددا الى الحكم في السعودية، استجابت للرياض، ووعدت بإغلاقها في أول خطأ ترتكبه ولأي سبب يعتبر تبريراً.

وهكذا كان!

في الأول من فبراير الجاري بدأت القناة (العرب) بثها.

وفي اليوم التالي الثاني من فبراير تم ايقافها وهي لما تُكمل ٢٤ ساعة بث.

قالت القناة ان ايقاف البث سببه فني وإداري، وانها ستعاود البث خلال ساعات!

ومضت الساعات سريعة الى اليوم التالي. صحيفة (أخبار الخليج) البحرينية التي يمتلكها رئيس الوزراء البحريني المتشدد قالت أن أسباب ايقاف البث لها علاقة (بعدم التزام القائمين على المحطة بالأعراف السائدة في الدول الخليجية، ومنها الحياد في المواقف الاعلامية، وعدم المساس بكل ما يؤثر سلباً على روح الوحدة الخليجية وتوجهاتها). كلام عام، يُفهم ان التوقيف سببه سياسي بامتياز.

قيل ان السبب هو اللقاء الذي أجرته القناة مع الأستاذ خليل المرزوق، القيادي في جمعية الوفاق البحرينية. لكن الحقيقة الصافية هي أن كل ما فعلته حكومة البحرين هو الاستجابة لمطالب السعودية بإغلاق القناة. إذ بات واضحاً ان الوليد بن طلال كان يريد من القناة أن تصبح أداته السياسية للتأثير في صناعة القرار في المملكة. فهو ـ شأنه شأن عدد كبير من الأمراء المهمشين ـ يبحث عن دور، وغير راضٍ بشأن توزيع السلطة السياسية على احفاد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود. ولخشية الملك سلمان وأبنائه من أن تتحول القناة الى مخلب سياسي مؤذٍ قرر إغلاقها، ومنعه من توتير الوضع القائم الذي يجهد فيه هو وأبناؤه للسيطرة على مفاصل السلطة.

(العرب) رفضت شروطاً جديدة تقدمت بها البحرين؛ فأغلقت للأبد؛ وبدأ الوليد بن طلال يبحث عن حل.. عن مكان آخر!

بعد أيام من توقف البث، أعلنت القناة أن إدارتها رفضت قائمة جديدة بالشروط والضوابط فرضتها وزارة الإعلام البحرينية عليها بعد قرار الأخيرة إيقاف بث القناة. وأضافت بأن تلك الشروط تخالف الاتفاق السابق.. وتحد من قدرتها على المنافسة. وكان رئيس مجلس إدارة القناة فهد السكيت تقدم بخطاب لوزير شؤون الإعلام البحريني أكد فيه أن الشروط الجديدة تتنافى مع العقد المسبق الذي أبرم بمباركة ملك البحرين والأمير الوليد، مضيفاً: (وبالتالي يؤسفني إبلاغكم بعدم إمكانية قبول هذه التعديلات على اتفاقنا السابق). ووصف السكيت في خطابه شروط البحرين الجديدة على القناة بأنها تكبل القناة وتلغي استقلاليتها وتحد من قدرتها على منافسة القنوات الإخبارية الأخرى.

وهكذا انتهى عمر قناة العرب في البحرين الى الأبد. هذا ما أعلنته الحكومة البحرينية علناً ومن جانب واحد، ما دفع بالأمير طلال الى البحث عن بدائل، وأخذ مسؤولو القناة بإخلاء مقرها بمجمع مودا بالمنامة. واتهمت الكاتبة البحرينية سوسن الشاعر التي تتحدث عادة بلسان الجناح الاكثر تشدداً في العائلة الخليفة الحاكمة، والأكثر قرباً للرياض، اتهمت قناة العرب بأنها لم تكن مشروعاً اعلامياً او استثمارياً، مؤكدة انها (كانت أداة لمشروع سياسي صرف، يخدم طموح صاحبها ومشروعه السياسي بالدرجة الأولى). واضافت بأن البحرين لم تكن على علم بطموحات الوليد بن طلال السياسية، ولم تكن تظن انها باجازتها لقناة العرب انما تجيز اقامة مشروع آخر يشبه مشروع حمد بن جاسم، الذي قالت انه مشروع مزعج ويبتز الانظمة العربية.. في اشارة الى رئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها، والى قناة الجزيرة تحديداً.

ويبدو حالياً أن كل خيارات الوليد بن طلال سيئة جداً.

فمن جهة يصعب على القاهرة وعمّان ان تقبلا ببث قناته دون ان تغامرا بالعلاقة مع الرياض ومساعدتها المالية الكبيرة.

وحتى بيروت لا يبدو أنها ستقبل لذات الأسباب. وقالت اوساط صحفية لبنانية بأن المفاوضات بين الوليد بن طلال ومسؤولين لبنانيين لم تؤد الى حسم خيار انتقال القناة وطاقمها اليها، مع أن الوليد بن طلال يفضل بيروت، كونه يحمل الجنسية اللبنانية ووالدته لبنانية، كما ان لديه استثمارات كبيرة فيها.

وعليه لا يتبقى سوى العودة بها الى لندن أو أية عاصمة أوروبية اخرى، كما كان مخططاً لها بادئ ذي بدء.

لكن هذا الخيار سيكون صعباً تطبيقه، فيما يتعلق بانتقال كادر القناة نفسها، اذ يصعب تحصيل



معالي وزير شؤون الاعلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

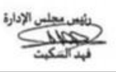
تلقيت مسودة " الشروط والالتزامات والضوابط " وأود في البداية أن اؤكد حرصنا الشديد على ما فيه خدمة البحرين و استقرارها تحت قيادة جلالة الملك المعظم و حكومته الرشيدة . ولكن حيث ان هذه الشروط تكبلنا كقناة إخبارية مستقلة وغير حكومية وتحد من قدرتنا على منافسة القنوات الإخبارية الأخرى كالجزيرة و العربية من داخل المنطقة . والحرة و ال BBC العربية خارجها . وهو ما دعانا للقدوم للبحرين وما دعا حكومة البحرين لاستقبالنا والترحيب بنا وعززنا ذلك باتفاق يضمن لنا هذه الحرية الضرورية لأي قناة قوية ومؤثرة ويحفظ حقوق البحرين بدون ان تتحمل مسؤولية ما يرد في القناة .

وحيث أن هذه الشروط تتنافى مع العقد المحكم المشار اليه والذي وقعناه سابقا مع وزارتكم، والذي تم بمباركة جلالة الملك حمد حفظه الله وسمو الأمير الوليد، بالتالي يؤسفني ابلاغكم بعدم إمكانية قبول هذه التعديلات على اتفاقنا السابق.

في الوقت نفسه، اجدد لكم استعدادنا الالتزام بأي ضوابط تخص عملنا فيما يخص الشأن البحريني المحلي، كما يسرني ابلاغكم حرص سمو الأمير الوليد على ان الثقة المتبادلة بينه وبين جلالة الملك حمد هي الضامن الأكبر بعد الله في ان تكون قناة العرب حريصة على خدمة هذا الوطن الغالي.

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،

رئيس مجلس الإدارة



فهد السكيت

قناة العرب فرض حكومة البحرين شروطاً جديدة (سياسية) على القناة

إقامات عمل لهم جميعاً، فضلا عن ان هذه الخطوة قد تؤدي الى اعتبار الحكم السعودي للوليد بن طلال معارضاً سياسياً، ويضيّق عليه الخناق اقتصادياً، ولربما صودرت امواله وممتلكاته.

هذا ولازال المصير الوظيفي لمئات الموظفين في قناة العرب غامضاً، رغم ان رواتبهم لاتزال مستمرة، كما يقال.

التوتر بين الوليد بن طلال وآل خليفة بلغ ذروته، خاصة مع الملك البحريني وولي عهده، ويقال انه وصل حدّ القطيعة، الى حد أن الوليد بدأ بتصفية أعماله ومشاريعه كليّة في البحرين، وليس فقط تصفية ونقل مقر قناته العرب.



جمال خاشقجي..

رجلّ الأقنعة ومهندس المشاكل الرابحة!

عمر المضواحي

بعد نحو ١٠ ساعات فقط من إطلاق قناة «العرب» التي طال انتظارها، أصدرت السلطات البحرينية أوامرها بوقف بث برامج القناة الإخبارية الوليدة، لتصبح عنوانا لأحاديث الشارع العربي من المحيط الى الخليج. خرج المراقبون والعامة ليدلوا بدلوهم تجاه مهندس القناة ومديرها العام جمال خاشقجي، ليضعوه وقناته الوليدة حيث يُحب دوما في قلب معادلة الضوء والظل!

قليلون الذين أخذتهم الرأفة في وجه قناة لم تكمل يومها الأول في عالم الفضائيات العربية، وصنعوا لها مهدا ملائكيا يليق بطفلة بريئة، وبرروا لها صرخة الحياة الأولى حتى ولو كانت على لسان جمعية الوفاق البحرينية المعارضة. بينما انتظم المتربصون بها وبمديرها ـ صديقهم القديم ـ لنصب أعواد المشانق، وتقديمه بصورة مفزعة كرؤوس الشياطين!

لم ولن يغفروا لجمال خاشقجي أن يطلّ عليهم من جديد عبر برزخ إعلامي مختلف هذه المرّة ، ليقود قناة تلفزيونية تخاطب مشاهديها بالصوت والصورة، لا بالحبر والورق كما تمرّس طوال حياته العمليّة. وطفقوا يرمون الحجارة والعصي في تحديه الجديد والجسور، الذي أعد عدته له ـ خلف كواليس الصمت ـ منذ يوليو ٢٠١٠ وحتى اليوم!

عفوية جمال خاشقجي وجبلته النازعة إلى البياض ومحبة الناس، تفسر أحيانا على أنها ضرب من الحيلة والمكر والدهاء، والسبب الظاهر أن كل من عرف «أبا صلاح» يحتار في تصنيفه، وتوصيفه، والمربع الذي يقف عليه!.

في السعودية عادة، لا مكان لغير المنتمين. وتبعا لذلك يتوجب على كل شخصية اعتبارية أن تظهر أمام الجميع مناط ولاءها، وتحت أي عنوان واضح يمكن تصنيفها، ليتم التعامل معها وفقا على أدبيات هذا التصنيف ومثالب ذاك التوصيف، لتدفع الثمن دوما من المهدّ وحتى اللحدّ!.

جمال خاشقجي عند جناح الأصوليين هو رجل علماني بنمرة واستمارة، وهو عند رهط الليبراليين حصان طروادة الذي يخفي أجندة حركات الإسلام السياسي اينما حلّ وحيثما ذهب. لكن المفارقة أن جناح الأصوليين ورهط الليبراليين يتفقان معا على توصيفه بأنه (جاسوس قديم) ورجل مخابرات برتبة نقيب!

والأخيرة ألصقت به، بعدما عرف وأشتهر لاحقا عن علاقة متميزة تربطه برئيس الاستخبارات السعودية السابق الأمير تركي الفيصل، الذي ظل على الدوام مؤمناً بجمال وقدراته، وكان يرعاه دوما كلما كشرت الصحافة أنيابها عليه. وما زاد من تعميق هذه الصفة عندما أختاره الأمير كمستشار إعلامي خلال تسلمه حقيبة سفارة خادم الحرمين في واشنطن، وقبلها في العاصمة البريطانية لندن.

في أواخر السبعينيات انخرط الطالب جمال أحمد خاشقجي في عمل جانبي بمركز المعلومات في صحيفة عكاظ السعودية. لاحظ مدير عام المؤسسة حينها السيد إياد مدني (الذي تسلم لاحقا حقيبة وزارتي الحج والثقافة والإعلام) أن هذا الشاب يعد تقارير المعلومات المطلوبة منه بشكل ملفت. قال له «يا بني جرّب أن تخوض يوما العمل الصحافي». وكانت تلك الكلمة: الشرارة التي أطلقت الحلم!

لم يكن طريقه في بلاط صاحبة الجلالة مفروشا بالورود والبساط الأحمر، تماما كما وضح على أول خطوة في طريقه (حتى الآن) في سماء

القنوات الفضائيّة بعد وقف بث «العرب» في ليلتها الأولى. فالرجل موعود بكؤوس الخيبة المرّة، ودوما ما تصبّ له في أغلى لحظات الفرح والحبور!

تولى جمال خاشقجي (٥٧ عام) منصب رئاسة التحرير ٣ مرات. الأولى بالنيابة قرابة العام (صحيفة المدينة العام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢)، والثانية خلفا للدكتور فهد العرابي الحارثي كرئيس لتحرير صحيفة «الوطن» في مطلع العام ٢٠٠٣م ولم يستمر أكثر من ٥٢ يوما فقط، قبل أن يبعد نتيجة حزمة مقالات جريئة ومواضيع ساخنة، وكاريكاتيرات لاسعة، أهمها مقال شهير للكاتب خالد الغنامي مسّ فيه طوطم السلفيين وشيخهم «ابن تيمية»، ليعود في المرة الثالثة والأخيرة إلى كرسي الوطن الساخن في بداية الربع الثاني من عام ٢٠٠٧م قبل أن يقدم استقالته رسميا في مايو ٢٠١٠م إثر ضربة خطافية (ملتبسة) وجهت له من تحت حزام صفحة الرأي في الجريدة التي يرأس تحريرها!

يومها: قام رئيس قسم الرأي الجديد في مقر الصحيفة بجدة الذي استقطبه من صحيفة عكاظ قبل أسابيع «لغاية في نفس جمال» لينشر في قلب صفحات الرأي مقالا جريئا ومتعدد القراءات للكاتب إبراهيم طالع الألمعي أثناء غياب رئيس التحرير في مهمة خارجية للمشاركة كعضو لجنة التحكيم في حفل توزيع جائزة دبي للصحافة العربية ٢٠٠٩ في الأمارات العربية المتحدة.

حينها فسر القراء المقال المثير بعنوانه العريض والصارخ (سلفي في مقام سيدي عبدالرحمن) بأن كاتبه بالغ عند المقارنة، في تمجيد طرق التصوّف وأتباعها على حساب جهود «المدينة» ومرجعية رجالات الأصولية السلفية في الدولة السعودية. وخاض الجميع في تفاصيل قصة طويلة محفوفة بالأسرار والقراءات المختلفة إلى الآن.

كان أكثر المتخوفين من تبعات نشر المقال ومن ثم الاستقالة، هم العاملين في بلاط صاحبة الجلالة الذين قرأوا في خروج جمال بهذه الصورة زلزالا «هز عرش الصحافة المحلية». وأنه قرار لا ينسجم مع معطيات عصر الإعلام الجديد، وإيذانا بدخول الصحافة الورقية في نفق مظلم، خصوصا أمام منافسة غير متكافئة مع الصحف الإليكترونية، التي تقتات عليها ولا تزال.

كثيرون لخصوا القصة بابتسار مُخلّ، وأن جمال خاشقجي راح ضحية (نيران صديقة)، وأن الطريق إلى استقالته كان مدبرا وممهدا ومستغلا ببشاعة لنواياه الطيبة التي عرف بها مع الجميع طوال مسيرته الصحافية. على كل حال، لم يكن أبا صلاح بريئا في بعض قراراته وتعييناته الإدارية، وحصد ما زرع.

بعد نشر مقال الألمعي، وفي اليوم التالي مباشرة، عاد جمال سريعا من دبي إلى جدة ليحاول ترميم ما يمكن ترميمه من تبعات النشر. كان واثقا أن الشق أكبر من الرقعة هذه المرة أيضا، لكنه كان يأمل أن تتأخر لحظة إخراجه من حظيرة رؤساء تحرير الصحف السعودية ٢٤ ساعة فقط. كان يومها مشغولا بتهيئة نفسه لحفل زواجه الثالث على الدكتورة آلاء محمود نصيف، سليلة البيت السلفي في الحجاز، وابنة الداعية الحنبلية الشهيرة فاطمة نصيف.

بعد أدائه صلاة الظهر، رنّ هاتف مكتبه الفسيح في مقر الصحيفة بالطابق الثالث لمركز المحمدية بلازا في جدة. كان على الطرف الآخر مسئولا كبيرا قال له باختصار: «قدم استقالتك فورا، ولننتظر بعدها ماذا سيحدث». بالكاد وضع جمال سماعة الهاتف، ورفع بيد مرتعشة كوب قهوته المفضلة لفمه، كان السائل الأسود ينساب على أعطاف ثوبه الأبيض من دون شعوره. وكان لسان رماد سيجاره الكوبي يدفن آخر خيوط دخانه الأبيض في منفضة فضيّة اللون. مسح بمناديل مبللة حرارة وحبيبات القهوة التركية من كم ثوبه وعبه، قبل أن يُمسك بلوح الكيبورد ليباشر كتابة حروف الاستقالة المطلوبة، قبل أن يتولى سكرتاريته طبعها وإرسالها إلى رقم الفاكس المنتظر.

خرج جمال إلى غرفة الأخبار، ودلف سريعا إلى مكتب رئيس قسم الرأي الجديد الذي هبّ واقفا لاستقباله بخجل مصطنع. قال له بأدب جم: «ماذا فعلت بنا يا فلان!». أجابه: «كانت زوجتي مريضة في المشفى، وقرأت ليلتها المقالة على عجل، وأعجبني سبك لغتها وبنائها اللغوي الأخاذ». قبل أن يضيف: «اعتذر يا أستاذ جمال عن أي ضرر ألحقته بك أو بالصحيفة، وأعرض الآن استقالتي الفورية إذا كان في ذلك حلا للمشكلة». قال له قبل أن يغلق باب المكتب الزجاجي: «سبق السيف العذل، قدمها لرئيس التحرير الجديد»، ثم مضى ليلحق موعدا مسبقا في صالون للحلاقة الرجالية وتجهيز العرسان!

خلال الـ ٧٢ ساعة التالية خرجت التحليلات وظهر المفسرون بروايات متباينة، بعد أن شاع نبأ اهتمام الامير الوليد بن طلال بخدمات جمال خاشقجي وضمه الى مجموعته الإعلامية، وهو ما تأكد لاحقا. منهم من قال أن الخاشقجي لابد وأنه كان في حياة سابقة، مهندسا معماريا بامتياز، فالرجل يجيد حتى معادلات تحسين المساقط، وأنه كان يعرف جيدا طرق رسم السقوط إلى أعلى!

فيما أقسم آخرون أنه تعرض لركلة لاعب حرّيف، أخرجته من مربعه القديم، إلى مربع كبير تم إعداده له بعناية منذ زمن، إلى حين تأتي فرصة مناسبة. أما وقد حانت الفرصة فإن المربع جاهز للحبيب المنتظر. وهناك من بين أصحاب الرأي التقليدي من ردد: «يالثارات لحوم العلماء المسمومة»، وأن «العين بالعين، والسن بالسن، والبادئ أظلم!»، قبل أن يخلصوا إلى تأكيد أن المؤسسة الدينية نجحت في إبعاد أحد أكبر مناوريها في تاريخ الصحافة الورقية.


الخاشقجي في أفغانستان

لم تنته القصة بخروج جمال خاشقجي من باب سدّة الرئاسة في أشهر الصحف الورقيّة، ليعود مجددا من نافذة قناة العرب الفضائية.

لا يُعرف الكثير عن تجربته التلفزيونية الجديدة، وأسرار استعداداته لها. وحتى لو تجاوز أزمة عسر الولادة، فالمؤكد أن في انتظاره رحلة كسر عظم بدأت ولن تنتهي في المدى المنظور. فقناته الإخبارية الجديدة، كما يقول جمال إنها «تحاول أن تأخذ مكانا بين يمين قناة الجزيرة، ويسار قناة العربية»، وهو خيار من الصعب تصور نجاحه سريعا، دونما إعداد خطة برامج مبتكرة، تراعي الواقع الجديد، وتحترم التنازلات المنتظرة، وفوق ذلك ترغم المشاهد على تحريك «الريموت كونترول» لاختيار مشاهدة قناة العرب الخضراء!

اللافت أن جمال خاشقجي في أسلوبه، وبشكل واضح، يجيد صناعة مشاكله بيديه في شكل هادئ ومدروس. ثم لا يلبث أن يحول مشاكله التي أتقن صناعتها إلى أوراق تفاوض يطرحها لاحقا على طاولة رؤسائه، ليشعرهم أنه على أتم الاستعداد للتخلص منها مقابل حصوله على مكتسبات جديدة تعزز أسلوبه الإداري الخاص. كان جمال خاشقجي على الدوام يصنع مشاكله بيده، ولا يسمح لأحد أن يفعل ذلك معه. والشواهد كثيرة!

أرقام مضللة لعدد العاطلين

قالت مصلحة الاحصاء العامة والمعلومات أن عدد العاطلين والعاطلات عن العمل في السعودية بلغ أكثر من ٦٥١ ألف عاطل، أكثرهم من النساء. وأوضح المدير العام المكلف لمصلحة الإحصاءات عبدالله الباتل، أنه بحسب مسوحات النصف الثاني من العام الماضي ٢٠١٤م، فإن عدد العاطلين من الرجال وصل إلى ٢٥٨ ألف عاطل، فيما بلغ عدد العاطلات أكثر من ٣٩٢ ألفاً. واضاف بأن نسبة البطالة بين الرجال ٥,٩٪، فيما ترتفع بين النساء لتصل إلى ٣٢,٨٪، كما أن معدل القوى العاملة من المواطنين السعوديين، يزيد على ٥,٥ مليون سعودي وسعودية، مبيناً أن سوق العمل بالمملكة يستقبل سنوياً نحو ٢٠٠ ألف شخص.

وغالباً لا يعير المحللون الاقتصاديون التصريحات الرسمية اهمية كبيرة، ويرون في الأرقام مسيّسة ولا تمت الى الواقع، وغالباً ما تتم مناقشة الارقام الرسمية في الصحافة المحلية بكثير من التشكيك والإتهام. ففي ديسمبر ٢٠١٢ اعترف وزير العمل عادل فقيه بأن عدد العاطلين عن العمل يبلغ مليوني شخص، وذلك في مقابلة مع صحيفة الشرق.

وتتناقض ارقام مصلحة الإحصاء مع أرقام برنامج حافز للعاطلين عن العمل. في منتصف ٢٠١٢ كان عدد المستفيدين مليوناً وثلاثمائة ألف عاطل عن العمل؛ وفي يونيو الماضي ٢٠١٤ بلغ عدد المستفيدين أكثر من تسعمائة ألف شخص؛ مع ان السلطات قلما تقبل بطلبات جديدة وتحاول التخلص من البرنامج كلية، ما دعا المواطنين الى المطالبة بإبقاء برنامج حافز عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ويقدر عدد العاطلين في السعودية بنحو مليوني شخص، حسب اقتصاديين سعوديين. وتعتبر مشكلة العاطلين عن العمل من أعظم المشكلات التي تواجه الحكومة السعودية والتي فشلت في حلها رغم مرور اكثر من عقدين، بل لازالت تتزايد بشكل كبير. ويوجد في المملكة حسب الاحصاءات الرسمية نحو عشرة ملايين عامل اجنبي.

إطلاق سراح الهذلول والعمودي

أفرجت السلطات الأمنية السعودية عن الناشطة لجين الهذلول والاعلامية ميساء العمودي من سجنين مختلفين في محافظتي الأحساء بعد أكثر من شهرين من الإعتقال على خلفية محاولة لجين الهذلول الدخول الى بلدها قادمة من الإمارات وهي تقود سيارتها.

واقدمت سلطات الجمارك وشرطة الحدود على احتجاز الهذلول عند الحدود البرية وسحب جواز سفرها، لمدة يوم كامل في الثلاثين من نوفمبر، لتعتقل في الأول من ديسمبر الماضي.

الاعلامية ميساء العمودي حاولت الذهاب الى صديقتها عند الحدود وتوفير بعض الاحتياجات الشخصية لها كفرشاة اسنان وغيرها، ما ادّى الى اعتقالها هي الأخرى.



وقد أثار الاعتقال ضجة كبيرة داخل السعودية وخارجها. ومنذئذ اصبحت قضية الهذلول والعمودي عنواناً لاضطهاد المرأة في السعودية وحرمانها من أبسط حقوقها وهو الحق في التنقل وقيادة السيارة. وما برحت المنظمات الحقوقية الدولية في كل انحاء العالم تضغط على الحكومة وتطالبها باطلاق سراح السجينتين فضلا عن سجناء الرأي الاخرين.

واشتهرت الهذلول بمواجهتها للسلطات السعودية في مسألة تنظيم الاحتجاجات لكسر حظر قيادة المرأة للسيارة، وكانت عنصراً فاعلاً في حملة ٢٦ اكتوبر السنوية من اجل انتزاع ذلك الحق.

حرية الصحافة: ترتيب السعودية ١٦٤ من ١٩٠ دولة

أظهر تقرير مراسلون بلا حدود السنوي لعام ٢٠١٥ عن حرية الصحافة ان السعودية تراجعت في الترتيب الى المركز ١٦٤ بين ١٨٠ دولة. وقد سبقتها في المرتبة مباشرة البحرين حيث حازت على المرتبة ١٦٣.



وتقوم معايير التصنيف في تقريرمنظمة مراسلون بلا حدود على: التعددية، أي مدى تمثيل مختلف وجهات النظر في وسائل الإعلام؛ واستقلالية وسائل الإعلام ونوعية الإطار القانوني الذي يحكم الأنشطة الإعلامية؛ وشفافية المؤسسات التي تحكم هذه الأنشطة؛ والبنى التحتية التي تستند إليها؛ وأخيرا المناخ العام الذي تمارَس فيه حرية الإعلام.

وقد وجدت السعودية في شعار مكافحة الارهاب مخرجا لها للهروب من التزاماتها تجاه قواعد الحريات الاعلامية. فبحجة الامن ووفق قانون مكافحة الارهاب وجرائم المعلوماتية بدت الحكومة السعودية متوترة ومعادية للحريات الصحفية وغالباً ما تمنع صحفيين من الكتابة وتحقق

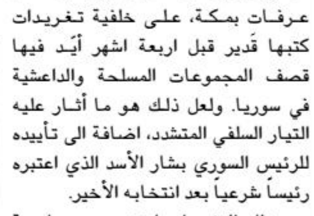
معهم وتطردهم من الوظيفة.

ولم تحسن السعودية سلوكها تجاه الحريات الصحفية، اذ ان الصحف وان كانت نظريا اهلية، ولكن الدولة هي التي تديرها من خلال وزارة الداخلية، ولا يتم تعيين صحفيين الا بعد اجازة الداخلية وجهاز مباحثها. ووزارة الداخلية هي التي تقرر من يكون رئيس التحرير ومتى يرحل، كما انها تتحكم في جمعية الصحافيين التي اسستها للسيطرة على الفضاء الصحفي وقد نجحت في ذلك.

وقد واجهت السلطات مشكلة ان التقييد الشديد على حرية الصحافة ووسائل الاعلام عامة يجعل من جهازها الاعلامي عديم الفائدة بالنظر الى توفر البدائل وانصراف المشاهدين او القراء عن وسائل الاعلام الحكومي، خاصة مع الاعتماد الشعبي على مواقع التواصل الاجتماعي الذي اصبح بديلا وملجأ لطلاب الحرية وسبب ضغطا على الصحف المحلية لتجاريها وحين فشلت اسست السلطات صحافة الكترونية تابعة لجهاز المباحث بغرض التشويش مع توفير مساحة لا تتوافر عادة للصحف الورقية.

البرلمان الأوروبي: السعودية مثل داعش

اصدر البرلمان الأوروبي بيانا حول الاوضاع في السعودية، أدان فيه ما وصفه بالاعتقال الجائر والعقوبة القاسية بحق رائف بدوي لمجرد ممارسته حقه في حرية التعبير، ودعا السلطات السعودية لوقف تنفيذ العقوبة وإلغائها والإفراج عنه فورا ودون قيد أو شرط. كما أدان البيان منع رائف بدوي من حق التواصل مع عائلته ومحاميه، وعدم توفير الرعاية الطبية اللازمة، مطالبا الرياض بالتوقف عن كيل التهم للناشطين خاصة تهمة الردّة.



وابدى البيان قلق دول الاتحاد الاوروبي إزاء تزايد تنفيذ احكام الإعدام في السعودية، مطالبين بإيقاف العقوبة، واحترام مبادئ حظر التعذيب واتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية، والإلتزام بمواد الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي وقعت عليه الرياض، داعياً الأخيرة الى التوقيع على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

وذكر البيان الحكومة السعودية بأن عضويتها لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة يفرض عليها مسؤوليات؛ مؤكداً بأن انتقاد أصحاب المراكز السياسية أو الدينية في وسائل التواصل الاجتماعي لا ينبغي أن يعتبر جريمة جنائية، بل ممارسة لحرية التعبير. ودعا البيان السلطات السعودية لإظهار حس القيادة وضمان وجود التعددية وحرية التعبير عن الرأي في البلاد.

وما أزعج الرياض هو أن بيان البرلمان الأوروبي أبدى شعوراً بالقلق من أن السعودية في الوقت الذي تزعم فيه مكافحة التنظيمات الإرهابية مثل داعش، فإنها تمارس في ذات الوقت عقوبات وسلوكيات مماثلة لتلك التنظيمات التي تزعم انها تحاربها.

طرد طبيب من وظيفته لمطالبته قصف داعش

أعفى عبدالله المعلم، مدير عام الشؤون الصحية بمكة المكرمة، الدكتور بندر عبدالقادر قدير من منصبه كمدير لمستشفى شرق عرفات بمكة، على خلفية تغريدات كتبها قَدير قبل اربعة اشهر أيّد فيها قصف المجموعات المسلحة والداعشية في سوريا. ولعل ذلك هو ما أثار عليه التيار السلفي المتشدد، اضافة الى تأييده للرئيس السوري بشار الأسد الذي اعتبره رئيساً شرعياً بعد انتخابه الأخير.



وتلك التغريدات استدعيت بعد اربعة اشهر من قبل مؤيدين للإخوان وللقاعدة، ووضعوا عدّة هاشتاقات على تويتر بالمناسبة، مطالبين بإقالته من منصبه، بل ومهددين بقتله، ومطالبين الملك بطرده من البلاد كليّة.

ورغم ان قرار اقالة الطبيب بندر قدير مخالف لقانون العمل والعمال؛ خاصة وانه جاء بدون حكم قضائي، الا ان المتحدث باسم الشؤون الصحية في منطقة مكة عبدالوهاب شلبي قال ان ما جرى مجرد (اجراء احترازي) مؤكدا ان السبب هو ما اسماه (مخالفته لسياسة البلاد)؛ وجاء قرار مدير عام الشؤون الصحية بمكة المكرمة بناء على اتصال هاتفي من وزير الصحة احمد الخطيب كما أعلنت ذلك الصحف المحلية.

جدل حول تسليح السعودية القامعة لحقوق الإنسان

مثلما حدث في كندا وبريطانيا وألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية، دعت الناطقة الرسمية باسم حزب البيئة السويدي أوسا رمسون حكومة بلادها لإعادة النظر في التعاون العسكري مع الحكومة السعودية؛ فيما شدد المتحدث باسم حزب البيئة فالتير موت في حديث مع التلفزيون السويدي على انهاء صفقة اسلحة مع الرياض، قائلاً بأنه يجب الغاء الصفقة من الأساس وليس مجرد إعادة النظر فيها، مضيفا أن قرار عقد هذه الصفقة مع السعودية كان خطأ منذ البداية.



وتتضمن الصفقة امورا كثيراً من بينها انشاء مصنع للمدافع السويدية على الأراضي السعودية، ولكن كشف النقاب عنها أدى الى انطلاق موجة من الجدل بين السياسيين حول مدى اخلاقية بيع أسلحة لأنظمة قمعية استبدادية مثل النظام السعودي.

وكان رئيس الوزراء السويدي ستيفان لوفين قد أعلن أمام

البرلمان في ٣٠ يناير الماضي أن حكومته لا تعتزم التخلي عن الصفقة ولكنه سيسعى لتقصير مدتها.

وكانت المانيا قررت الشهر الماضي ايقاف بيع السلاح الى السعودية، لكن انجيلا ميركل المستشارة الألمانية قررت المضي في تسليح السعودية، ما دفع بوزير الخارجية الألماني فرانك شتاينماير الى التعبير عن غضبه من أن الحكومة يهمها المال اكثر من حقوق الانسان.

الرياض: نعم نراقب مغردي تويتر

دون اي شعور بالاحراج قالت الصحيفة ان السعودية تضاعف بحثها عن المغردين. ومعروف ان السلطات السعودية تعاقب بالسجن لمدة طويلة تصل الى عشر سنوات بسبب تغريدة على تويتر، او أنها تحاكم المغردين بقانون مكافحة الارهاب. وتفيد المصادر ان السعودية هي من اكثر الدول التي تقدمت بطلبات معلومات وشكاوى ضد المغردين والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي.

ونشر موقع تويتر تقريراً عن الشفافية الخاص بالحكومات التي تطلب معلومات عن حسابات معيّنة، وتبين ان السعودية تأتي في مقدمة دول العالم في طلبها معلومات عن حسابات على موقع تويتر، حيث بلغ عدد الطلبات عام ٢٠١٤، مائتين وعشرين طلباً.

وتشكو الرياض من ان تويتر قد اصبح اداة لترويج الارهاب، لكنها في واقع الحال تعتقل اصحاب الرأي وتحاكمهم على تغريدة لسنوات طويلة، وقلّما وجد ناشط في السجن إلا وكانت تغريداته في تويتر قد استخدمها النائب العام كأدلة اتهام ضده، ابتداءً من نشطاء حسم، عبد الله الحامد ومحمد القحطاني وغيرهما، وانتهاء بالناشطين الحقوقيين كوليد ابو الخير وسعاد الشمري وفاضل المناسف ورائف بدوي وأضرابهم. بل ان اصحاب الرأي العاديين الذين لا علاقة لهم بالسياسة اعتقلوا وحوكموا وسجنوا.



ولهذا شهد تويتر تزايداً اكبر في استخدام الأسماء المستعارة، واختفاء اسماء لامعة منه توقفت عن الكتابة أو اكتفت بالمراقبة فقط بسبب الضغوط والتهديدات الحكومية.

وكان مفتي السعودية ومشايخ السلطة كالشيخ السديس قد حذروا مراراً من تويتر وهاجموا مستخدميه، بل ان الملك عبدالله نفسه هاجم تويتر، في حين ان الملك الحالي أراد ان يظهر نفسه بخلاف اخيه الراحل، فأسس له حساباً على تويتر لم يُفعّل إلا بعد وصوله الى كرسي الملك، واخذ يخاطب شعبه من خلاله.

لكن ما تختلف فيه السعودية عن غيرها من الدول التي تقدمت بطلبات معلومات مثل تركيا وروسيا، هو أن طلبات هذه الدول تتعلق في المجمل بمكافحة الإرهاب، في حين ان طلبات السعودية، تتعلق بالناشطين السياسيين وأصحاب الرأي، لذا كانت استجابة ادارة تويتر للطلبات السعودية أقل.

تقليعة جديدة: سائقات بدلاً من سائقين

الدكتور صالح السعدون، يقول عن نفسه أنه مؤرخ وشاعر واستاذ جامعي سعودي، وقد فاجأ مستمعيه وهو يقول في برنامج تلفزيوني إن المرأة الاميركية تقود السيارة لأنها لا تهتم إذا تعرضت للاغتصاب، وذلك في محاولة تبرير منع المرأة السعودية من قيادة السيارة، واضاف بأن السعودية تحمي نساءها في المقام الأول من هذا الخطر من خلال عدم السماح لهن بالقيادة.



وكرر السعدون ما قاله الشيخ عبدالعزيز الطريفي عضو هيئة حقوق الانسان في السعودية من أن النساء يعاملن «مثل الملكات»، شارحاً بأن المرأة تتحرك الى حيث تريد ويقوم بقيادة سيارتها رجال الأسرة والسائقون من الذكور.

وقال السعدون بان لديه وصفة سحرية لمعضلة احتمالية تعرض المرأة للإغتصاب من قبل السائقين الأجانب، مضيفاً بأن المسؤولين الحكوميين ورجال الدين يرفضون الاستماع اليه. هذه الوصفة تقتضي جلب سائقات أجنبيات لقيادة سيارات النساء السعوديات.

رئيس النمسا يهدد باغلاق

مركز الملك عبدالله لحوار الأديان

جددت النمسا تهديدها بإغلاق مركز لحوار الأديان تموله السعودية. وقال المستشار النمساوي فيرنر فايمان ان مركز السعودية لحوار الأديان الذي صمت في وقت كان يجب عليه ان يتكلم صراحة وعلانية عن حقوق الانسان، لا يستحق ان يسمى مركز حوار.. انه مركز الصمت. واضاف فايمان: إذا ما أراد المركز أن يبقى كمركز اقتصادي مع ورقة دينية تغطي سوءته، فحينئذ يجب ألا تكون النمسا شريكا فيه. وشدد على انه في أي نشاط يقوم به مركز الملك عبدالله لحوار الاديان، فإن النمسا لن تسمح لنفسها بأن يتم تهديدها او ابتزازها.

وعبر المستشار النمساوي عن غضبه العلني من رفض مركز الملك عبدالله لحوار الاديان في فيينا ادانة جلد رائف بدوي، الناشط السعودي الذي حُكم عليه بألف جلدة والسجن لعشر سنوات. والمستشار النمساوي هو أعلى شخصية سياسية في النمسا تدعو لإغلاق مركز الملك عبدالله لحوار الاديان، وقد دعا في مناسبتين الى

اغلاقة في العشرين والسابع والعشرين من يناير الماضي.

وقالت افتتاحية صحيفة داي النمساوية إن السعودية تمارس وحشية منهجية لا نظير لها في العالم، وتساءلت فيما اذا كان وزير الخارجية النمساوي يريد حقاً ان يعطي هكذا دولة الفرصة لكي تمارس الدعاية لوحشيتها عبر مركز حوار مزعوم في فيينا.

وزارة الخارجية النمساوية قدمت تقريراً من ٢٢ صفحة نشر في السابع والعشرين من يناير الماضي، أوضحت فيه ابعاد السياسة السعودية من تأسيس مركز الحوار، وهو الدعاية لنفسها دون تطبيق لحقيقة الحوار؛ ولكن وزير الخارجية سباستيان كورز أبدى حذراً من أن الرياض قد تقوم بمعاقبة فيينا بنقل اجتماعات منظمة اوبك الى عاصمة أخرى. وفي وقت تقرّ فيه الخارجية النمساوية بأن مركز الحوار السعودي يعتوره النقص في الأداء، فإنها تجادل بأن اغلاقه لن يؤدي الى تحسين اوضاع حقوق الانسان في السعودية؛ واقترحت بدلاً من ذلك، اصلاح وضع المركز، واول الخطوات التي قامت بها هي اجبار وزيرة العدل السابقة كلاوديان بانديون اورتنر على الاستقالة من المركز السعودي الذي عملت فيه كنائبة للمدير.



وكان مركز الملك عبدالله للحوار قد حاول الالتفاف على المطلب الحكومي والشعبي النمساوي بإدانة كل اشكال العنف دون ان يوجه النقد المباشر للحكومة السعودية على ما تقوم به امن انتهاكات لحقوق الانسان، وكانت حجة المركز بأنه لا يريد التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

وتتزايد النقمة واللغة الحادة من قبل اكثر السياسيين في النمسا ضد المركز السعودي لحوار الأديان؛ وقال محللون بأن تصريحات الرئيس النمساوي غير مسبوقة في خشونتها وحدتها. هذا وتتهم منظمات حقوقية دولية بأن مشاريع السعودية لحوار الاديان تميل الى الدعاية للنظام، وتبرئته من تمويل التطرف والإرهاب والعنف بما في ذلك دعم داعش في سوريا والعراق.

وتساءلت صحيفة داي برس ما اذا كانت الحكومة النمساوية لا تعلم بأن الوهابية، دين السعودية الرسمية، هي من اشرس الأعداء للأديان؟ وأضافت: إذا كانت السعودية ومذهبها الرسمي غير قادرين على قبول او اجراء حوار صحيح مع المكونات الدينية داخل المملكة ضمن دائرة الإسلام، فكيف لها ان تنجح مع الأديان الأخرى وهي تتمسك بمذهب لا شغل له سوى التكفير والعنف؟.

معتقل الرأي المحامي نايف آل منسي

كشفت مصادر حقوقية عن اختطاف المحامي نايف حمزة آل منسي، الذي غاب عن مكتبه منذ نحو خمسة اشهر والذي تبين أخيرا انه اختطف من قبل جهاز المباحث السعودي، واعتقله بشكل تعسفي مندون محاكمة في سجن ذهبان السياسي. وأوضح ديوان المظالم الاهلية (ديواني) وهو منظمة تعنى بحقوق الانسان في السعودية، تفاصيل جديدة عن اعتقال المحامي آل منسي، الذي اقرت السلطات الامنية باعتقاله بعد تكتم شديد طيلة الفترة الماضية، منذ الثالث عشر من سبتمبر ايلول الماضي. واعتبرت المنظمة احتجاز آل منسي انتهاكا صارخا لحقة في حرية التعبير، كما انه انتهاك لنظام الاجراءات الجزائية، اذ لم يتم ابلاغه بالتهمة الموجهة اليه كما لم يعرض امام المحكمة حتى الآن في انتهاك صارخ للقانون والعدالة.



المحامي نايف آل منسي اختطف قسرا من جهاز رسمي، وكان بالامكان استدعاؤه للتحقيق في التهم المنسوبة اليه، او الشكاوى المقامة بحقه، لو كان الامر في دولة تحترم القانون، وتؤمن بالعدالة وتطبق الشرائع السماوية او مبادئ حقوق الانسان. ويرجح الحقوقيون ان سبب اعتقال المحامي آل منسي هو بثه محاضرات على اليوتيوب وكتابات على تويتر تضمنت (مراجعات للفكر الوهابي). ودأب آل منسي على كشف مصادر الفكر المتطرف ومخاطره على المجتمع المحلي والإنساني وكذلك مصادمته لأبسط حقوق الانسان وتعارضه مع قيم العدالة.

وفي آخر تغريدتين لال منسي يوم اعتقاله في الثالث عشر من سبتمبر الماضي تعرض المحامي فيهما بالنقد لابن عبدالوهاب مؤسس المذهب الوهابي، فقال ان: (من أخطاء ابن عبدالوهاب المنهجية ان الذين أسماهم مرتدين هم على اصوله كفار أصليون، لأنهم ولدوا وهم على القبور؛ وبالتالي فتطبيق أحكام الردة عليهم خطأ). وأضاف: (فالكافر الأصلي لا يجوز قتاله ما لم يكن محارباً وبالتالي فحروب الردة التي خاضها ابن عبدالوهاب تتناقض مع أصوله الخاطئة في الأساس).

والمحامي نايف آل منسي حاصل على درجة البكالريوس في علوم الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعمل عشر سنوات بهيئة التحقيق والادعاء العام، بدءاً بالادعاء العام أمام المحاكم الشرعية وختاماً بوحدة المستشارين بمكتب رئيس فرع هيئة التحقيق والادعاء العام بمنطقة مكة المكرمة.

وتنادى حقوقيون للتنديد باعتقال آل منسي تحت هاشتاق #المحامي نايف آل منسي، تساءل فيه المعارض السعودي المنفي ماجد الماجد: (كيف يختفي الانسان فجأة؟ كيف يتم اختطافه من منزله؟ ها نحنخارج الزمان والمكان؟ الدنيا فوضى). اما المحامي اسحاق الجيزاني فرأى في تجاهل قضية ال منسي دفاعاً عن الانتهاكات، ودعا الى ابرازها بما يعري نفاق النظام الذي يزعم محاربة الفكر المتطرف. واضاف بأن اعتقال آل منسي فضح النظام نفسه، حين يزعم محاربة المتطرفين والفكر المتطرف من جذوره.





الأمير تشارلز في الرياض

حقوق الإنسان آخراً!

فريد أيهم

في فبراير ٢٠١٤، زار ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز السعودية بحثاً عن دعم من أصدقائه الأمراء لعشر منظمات شبابية بريطانية خيرية؛ ويومها رفض توسلات منظمات حقوقية بريطانية ودولية وعربية بأن يطرح على اصدقائه الأمراء السعوديين تحسين أوضاع حقوق الانسان، واطلاق سراح معتقلي الرأي. وما زاد الأمر سوءا ان الأمير تشارلز شارك في مهرجان الجنادرية يومها وارتدى الزي السعودي الرسمي، ورقص العرضة النجدية حاملاً السيف الى جانب الأمراء بمرح ظاهر، والتقى بالأمير سلمان (الملك حالياً)؛ كما زار الدرعية موطن آل سعود الأصلي، وتناول الغذاء مع الوليد بن طلال.. تلك البهجة التي ابداها الأمير سببت ازعاجاً لدى المنظمات الحقوقية البريطانية وغيرها، في وقت كان العالم ولازال مشغولا بالإنتهاكات التي لا تتوقف.

مرة أخرى في نهاية يناير الماضي، زار الأمير تشارلز الرياض بصحبة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون لتقديم العزاء في وفاة الملك عبدالله، ما عرّضه الى نقد مماثل ولذات الأسباب. وكان تشارلز بين عشرات من قادة العالم وكبار الشخصيات تعرضوا لانتقادات بسبب سفرهم إلى الرياض للتعزية بوفاة الملك عبد الله، الذي تميز حكمه للبلاد باتساع دائرة الانتهاكات لحرية التعبير وحقوق المرأة، وقد خلفه شقيقه سلمان الاكثر تشددا ورفضا للإصلاح.

وبعد أقل من أسبوعين زار تشارلز في فبراير الجاري العاصمة السعودية للمرة الثالثة بغرض جمع المال لذات الجمعيات الخيرية الشبابية البريطانية، لكن المنظمات الحقوقية الدولية استبقت الأمر بهجوم اعلامي شرس ضاغط لذات الغاية: (الحديث مع الأمراء السعوديين باطلاق سراح معتقلي الرأي وخاصة رائف بدوي الذي شغلت قضيته العالم).

وعبرت كيت آلن مديرة منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة عن الأمل في يستغل الامير تشارلز هذه الزيارة - التي تشمل دولاً خليجية اخرى - لتمرير عدد قليل من الكلمات المختارة جيدا لمضيفيه السعوديين. وقالت إنه يتوجب على الأمير استخدام نفوذه لتسليط الضوء على محنة العمالة الوافدة في دول الخليج وبالخصوص المشاركين في مشاريع بناء المنشآت الرياضية لنهائيات كأس العالم ٢٠٢٢ لكرة القدم في قطر.

وأضافت كيت آلن: (نحن لا نتوقع ان يتخلى الامير تشارلز عن السجاد الأحمر والحفلات الرسمية، وهو لن يصبح داعية لحقوق الإنسان، الا أن حرية الدين هي قضية قريبة من قلبه، وهي قضية نأمل ان يثيرها في السعودية، اضافة لوقف العقوبة اللاإنسانية ضد رائف بدوي).

ومع ان الناشطين الحقوقيين يعتقدون بأن الأمير تشارلز سيواصل سياسة الممالأة للنظام السعودي، بالتوازي مع سياسة حكومته التي تغلب المنافع الاقتصادية على مبادئ حقوق الانسان والديمقراطية التي تزعم الدفاع عنها وحمايتها ونشرها.. الا أن الضغط أثمر بعض التنازل، فقد سرّب مرافقو الأمير تشارلز بأنه سيبحث مع الملك السعودي الجديد قضية المدون رائف بدوي، الذي حكم عليه بالسجن عشر سنوات والف جلدة وغرامة مليون ريال، بسبب اشرافه على موقع على النت انتقد فيه المؤسسة الدينية الوهابية في البلاد.

من جهة اخرى، كتب كريس يورك في صحيفة هفنغتون بوست مقالة طالب فيها ولي العهد البريطاني بأن يطرح سبعة مواضيع على المسؤولين السعوديين تتعلق بحقوق الانسان، وهي على شكل أسئلة تقول:

أولا: متى يمكن ان يسمح للمرأة بأن تملك قرارها؟ فالمرأة لا تستطيع السفر ولا ممارسة العمل الا في اضيق الحالات، كما انها لا تستطيع الحصول العلاج في بعض الحالات الا بوجود محرم.

ثانيا: متى تتساوى المرأة السعودية مع الرجل أمام القانون؟ وهي تعاني من التمييز في شتى الأمور.. وعلى سبيل المثال ما يتعلق بمنعها من قيادة السيارات؟

ثالثا: متى تتم معاملة العمالة الوافدة بشكل عادل وبناء على قوانين مكتوبة؟ فهناك



اللورد يارو: المصالح اولا!

نحو تسعة ملايين عامل أجنبي يعمل الكثير منهم في أوضاع تشبه العبودية؛ فنظام الكفيل يفتح المجال للاعتداء على حقوق العمال فيحرمهم اجورهم ويحتفظ بجوازات سفرهم تقييدا لحركتهم.

رابعا: متى تتوقف السعودية عن اعدام مواطنيها والمقيمين بمن فيهم الاطفال؟

خامسا: متى يتم السماح بحرية العبادة في السعودية؟ حيث يمنع الملايين من الاجانب من ممارسة عبادتهم بحرية في السعودية، وهذا ينطبق ايضاً على المواطنين الشيعة في السعودية.

سادسا: متى ستتمكن التلميذات السعوديات من ممارسة الرياضة في المدارس كجزء من المنهج التعليمي؟

سابعا: متى سيوقف المسؤولون السعوديون اعتقال المواطنين الذين يدافعون عن حقوق الانسان؟ فالسعودية تقوم باعتقال الناشطين بشكل روتيني، مثال ذلك المحامي وليد ابو الخير وزوجته سمر بدوي.

وهكذا، وصل تشارلز الى الرياض بعد أن مرّ بالأردن معزّياً بوفاة معاذ الكساسبة، الطيار الذي أحرقته داعش. وقد استقبل الملك سلمان بن عبد العزيز الامير تشارلز والوفد المرافق له في قصره بالرياض. وقالت وكالة الانباء السعودية ان الملك اقام مأدبة غداء تكريماً للضيف. وحسب وكالة الانباء نفسها، فإن ولي العهد الأمير مقرن التقى بتشارلز في مقر إقامته بقصر المؤتمرات في الرياض، وانهما استعرضا مُجمل التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية.

مرة أخرى، سرّب الوفد المرافق لتشارلز خبراً للصحافة البريطانية بــأن الأخــير بـحث فعلا موضوع رائـف بـدوي مع الملك سلمان، وأن استجابة الأخير لم تكن سلبية.

في تعليقها على هذه الانباء قالت مديرة منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة كيت ألـن: (هـذه الاخبـار بالطبع مشجعة وطيـبـة جـدا. لـقـد قلنا دائما أننا لم نكن نتوقع ان يتخلى الأمـير تشارلز عن البروتـوكول الرسمي والسجاد الأحمر والحفلات وان يصبح داعية حقوق إنسان، ولكن كنا نأمل أيضا ان يستخدم منصبه الفريد لتمرير بضع كلمات لمضيفيه الأمـراء حول حقوق الإنسان في السعودية). واضافت: (اننا لا نزال بحاجة لأن تبذل حكومة المملكة المتحدة المزيد من الجهد من اجل قضية رائف، بما في ذلك الدعوة على وجه التحديد الى أن يطلق سراحه).

زيارة اللورد يارو الى السعودية

أيضاً، وفي ذات السياق، تعرّض اللورد آلان يارو عمدة حي المال في لندن لحملة نقد في الصحافة البريطانية اثر تجاهله قضية المدون المسجون رائف بدوي، أثناء زيارته الى السعودية على رأس وفد تجاري الشهر الماضي، فيما وصفته جماعات حقوق الإنسان بأنه وضع طوعا على فمه كمامة حيال هذه القضية.

وقضى يـارو اثني عشر يوما بجولة في الشرق الاوسط يقرع الطبول للترويج لرجال الأعـمـال البريطانيين، وانضم إلـيـه ممثلون من بورصة لندن، وبنك HSBC، والعديد من شركات إدارة الاستثمار. وكانت المجموعة قد زارت الرياض بعد نحو عشرة أيام من تنفيذ الجلد بحق رائف بدوي علنا خارج مسجد في جدة، ما سبب امتعاضاً متزايداً لدى الرأي العام الغربي، ما ينبيء عن تغيّر في المزاج العام للرأي العام الغربي عامة تجاه السعودية والنظرة اليها كدولة مصدّرة للعنف والإرهاب والتي تقوم بانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان خاصة المرأة والأقليات والعمالة الوافدة.

التقرير الرسمي عن جولة اللورد يارو كما نشرته وزارة الخارجية، أفاد بأنها زيارة قيمة ساهمت في تعزيز العلاقات بين المملكة المتحدة والسعودية، وشهدت ترحيبا بالوفد من قبل أمير الرياض، كما أنها أكدت على توثيق التعاون مع الشركات البريطانية العاملة في السعودية.

الا ان الزيارة كان لها صدى آخر لدى منظمات وناشطي حقوق الانسان، الذين سبق ان انتقدوا صمت الحكومة البريطانية وامتناعها عن دعوة السلطات السعودية للإفراج عن معتقلي الرأي، واتهموا المسؤولين البريطانيين بالتضحية بحقوق الانسان من اجل مكاسب اقتصادية وتجارية.

ألان هوغارث، رئيس قسم الشؤون السياسية في منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة قال بأن اللورد يارو كان حريصا على الصراخ للحصول على مكاسب مفترضة لرجال الاعمال البريطانيين من السعودية، وتساءل: لماذا لم ينبس ببنت شفة حول محنة بدوي؟ واضاف: كم كان مخيبا للآمال أن السيد يارو اختار الصمت، ما يقدم مثالا آخر لمسؤول بريطاني يرتدي كمامة، حتى لا يسيء إلى الحكام السعوديين.

وقالت راين بينون، المتحدثة في منظمة شؤون الحرية من التعذيب: انه بينما كان اللورد يارو يتجول بين مكاتب المسؤولين السعوديين، كان الناشط من اجل حرية التعبير بدوي يواجه عقوبة وحشية بجلده ٥٠ جلدة كدفعة اولى من العقوبة المفروضة عليه. واضافت انه امر محبط للغاية الا تستغل الحكومة البريطانية زيارة يارو باعتبارها فرصة لمناقشة هذه القضايا الحيوية في مجال حقوق الإنسان.

مصادر قريبة من يارو ذكرت انه حاول ان يعكس بوضوح وجهة نظر الحكومة في إدانة أي استخدام للعقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في جميع الظروف. بينما رفضت وزارة الخارجية التعليق على رحلة اللورد يارو.

حكم الشعب أم الطبقة الفاسدة؟

تقسيم اليمن مخطط أميركي سعودي

عبد الوهاب فقي

تشكّلت السلطة في اليمن من تحالف عسكري قبلي يتمثل في علي عبد الله صالح بعد مقتل أحمد الغشمي، حيث تولى عبد الكريم العرشي رئاسة الجمهورية لفترة قصيرة من الوقت، ثم نجح علي صالح باقناع القيادات القبلية بأنه جدير بموقع الرئاسة فأصبح رئيساً للجمهورية العربية اليمنية في يوليو ١٩٧٨، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٩٠ ليصبح فيما بعد رئيساً للجمهورية اليمنية بما يشمل شطري اليمن الشمالي والجنوبي. وقد رأت قبائل حاشد وبكيل (القبيلتان الكبريان في اليمن الشمالي) يضاف اليهما قبيلة خولان بأن علي عبد الله صالح الذي يتحدر من قبيلة سنحان الفرعية سوف يكون بلا نفوذ وخاضع تحت أمرها ولكنه نجح في بناء تحالفات قبلية معقدة الى جانب تحالفات إقليمية ودولية مكّنته من فرض سيطرته على اليمن..

تقاسم صالح السلطة مع جناح بيت الأحمر ممثلاً في عبد الله بن حسين الأحمر وتيار الإصلاح الممثل في الشيخ عبد المجيد الزنداني.. واستمر هذا التحالف حتى العام ٢٠١١.

ولكن علي صالح قام بإجراءات لاحتكار السلطة من خلال تمكين أبنائه من السلطة ومن المواقع الأمنية والاقتصادية والعسكرية الحساسة في الدولة، الأمر الذي أثار حفيظة حليفه من بيت الأحمر خصوصاً مع عبد الله الأحمر والإخوان. برز التباين بين الحليفين في انتخابات ٢٠٠٦، إذ رشّح تيار الاصلاح فيصل بن شملان للرئاسة، فيما راهن التيار على حميد الأحمر في اسقاط علي عبد الله صالح. وحين اندلعت الثورة في فبراير ٢٠١١ استفاد بيت الأحمر من الثورة لاسقاط علي صالح، كما لعب العامل الاقليمي (القطري) في انجاح المهمة.. ويمكن القول لولا ولولا انشقاق الأحمر لما سقط علي عبد الله صالح.

في كل ذلك، لم تكن السعودية مطمئنة للوضع فأخترعت المبادرة الخليجية بتمكين الأحمر وتهميش صالح واضعافه. نشير هنا الى حلفاء السعودية البدلاء عن علي عبد الله صالح، فالتجمع اليمني للاصلاح هو أقرب الى الوهابية منه الى الإخوان، وكذلك علي محسن الاحمر وهو من حلفاء السعودية..وإن الاختلاف بين صالح والأحمر يقع داخل المجال السعودي وليس خارجه، وإن بدا صالح اليوم صديق غير مرغوب به، وقد رفضت الرياض تقديم دعوة له لزيارة المملكة لتقديم العزاء بوفاة بوفاة الملك عبد الله.

محلياً، حاولت السعودية مع شركائها في الداخل اليمني العبث بمخرجات الحوار الوطني، أي استعمال السلطة نفسها لإحداث وشرعنة الانقسام الجيوبوليتيكي، أي تقسيم اليمن الى أقاليم من خلال الحوار الوطني وجعله عملية مشروعة وقانونية وشعبية..وكان هناك تسريع للخطى بهدف الوصول الى هذه الخطوة..امريكا والسعودية تؤيدان التقسيم على أساس طائفي (مشروع الاقاليم)..فيما بدأ بتحريك جماعات قاعدية ضد الحراك الشعبي اليمني الحقيقي.. نشير الى أن السعودية اشترت جزءاً من الحراك الجنوبي، فهناك حراك جنوبي مفتعل ولم يكن الحراك الحقيقي مشاركاً في مؤامرات السلطة.

وجرى تحريك النزاعات المتنقلة لمواجهة الحراك الشعبي، انطلاقاً من دمّاج حيث بدأ نزاع دموي ضد الحوثيين مشفوعاً بحملة إعلامية منظمة ثم انتقل النزاع الى منطقة كتاف ولحق ذلك محاصرة محافظة صعدة، وشمل ذلك مناطق حاشد وعمران وصولاً الى صنعاء.

استخدمت أسلحة متعددة من بينها رفع الاسعار (الجرعة) ولكن اللجان الشعبية تدخلت وأسقطت الحكومة وتطوّر الحراك الى إقرار اتفاقية السلم والشراكة، والتأكيد على مبدأ الشراكة من الجميع، وكانت اللجان الشعبية حاضرة وجاهزة لمواجهة أي تلاعب أو التفاف أو تآمر. وتحرّكت اللجان الثورية لمحاربة الفساد وحفظ الأمن بعد أن قررت القوى المضادة للثورة إشاعة الفوضى وتوظيفها لاحقاً لتمرير مشروع التقسيم.. وأسقطت ورقة الاقاليم التي كان يمسك بها الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي. كان هادي يحاول تمرير مشروع الاقاليم الستة من وراء القوى الثورية، وتحويل (صعدة وصنعاء وعمران، حجة وذمار) الى إقليم زيدي محاصر ليس له فيه سوى الريح والجبال، ما يؤدي الى خنقه وسط أقاليم أخرى على اساس طائفي.

اعتقال بن مبارك مدير مكتب الرئيس المقال كان بقرار من اللجان الثورية، وقد كشف الكثير من الاسرار عن مخططات تقسيم اليمن الى أقاليم، ويقال بأنه رجل أمريكا القوى وكانت الطائرات الاميركية تقوم بعمليات استطلاع في الجو بحثاً عن مكان اعتقاله، وهناك من توقع قصف المكان لطبيعة الاسرار الخطيرة التي بحوزة بن مبارك.. وفور الافراج عنه غادر بن مبارك البلاد وقيل أنه توجّه الى الامارات.

القوى الثورية نظرت الى مخطط تقسيم اليمن على أنه (سايكس بيكو يمني)، وجاء ضمن خطة متقنة تؤسّس ثقافياً من خلال تعزيز النزعات المناطقية (تعز للتعزيين، مأرب للمأربيين، ولحج للحجيين.. وهكذا) والترويج للفكر الانفصالي..

هادي ألغى الهدنة مع جماعة أنصار الله لجهة التهرّب، حسب الاخيرة، من استحقاقات السلم والشراكة..ووقع صدام محدود بين الجيش واللجان الثورية ولكن جرى تطويقها وتمّ التفاهم بينهما، وتدخّلت اللجان الثورية لحفظ المؤسسات والعاصمة بما في ذلك قصر الرئيس وتمّت حمايته من قبل اللجان الثورية..

في ٢١ يناير الماضي، استجاب هادي للنقاط الأربع التي تقدم بها زعيم أنصار الله عبد الملك الحوثي وبعث برسالة بالموافقة وتشمل المطالب: تصحيح وضع الهيئة الوطنية، وتعديل مسودة الدستور، وتنفيذ اتفاق الشراكة والسلم ومخرجات الحوار، ومعالجة الوضع الامني.

اقليمياً بدت موافقة هادي على النقاط الاربع بمثابة استفزاز للدول العربية والاقليمية الخليجية على وجه الخصوص، فطالبت المغرب بعقد جلسة طارئة لمجلس جامعة الدول العربية، فيما سارع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الى عقد اجتماع استثنائي في الرياض لمناقشة الوضع في اليمن، وأميركياً أكّد الرئيس اوباما على مرجعية المبادرة الخليجية.

بعد وصول المبعوث الدولي جمال بن عمر وصل الى العاصمة اليمنية صنعاء في ٢٢ يناير وهنا بدأ انقلاب المواقف. قدمت الحكومة استقالتها وتلاها مباشرة تقديم هادي استقالته من الرئاسة..وكان واضحاً أن أمر عمليات قد صدر من الخارج لهؤلاء جميعاً بالتنحي واطلاق مرحلة الفوضى في اليمن.

في الوقت نفسه، خرجت تظاهرات موجّهة ومنظّمة سلفاً لمواجهة القوى الثورية الشعبية ورفعت شعارات طائفية كتلك التي خرجت في تعز وكانت تنادي بـ (لا وحدة مع الزيود).. وجرت محاولات لاشاعة الفوضى ولكن اللجان الثورية بالتعاون مع الجيش نجحت في احتواء الموقف والظواهر السلبية.

المطلوب من القوى السياسية التعاون ولكن قسماً كبيراً منها مرتهن للخارج، والتأكيد على الشرعية الثورية والشعب مع الثورة.

وكانت هناك ثلاث سيناريوهات للحل:

الأول: مجلس رئاسي بقيادة عبد ربه منصور هادي، وهذا ما يطرحه تيار الاصلاح.

الثاني: مجلس رئاسي بقيادة رئيس مجلس النواب ويحظى هذا الطرح بتأييد حزب المؤتمر برئاسة علي عبد الله صالح.

حاولت السعودية وشركاؤها في الداخل اليمني العبث بمخرجات الحوار الوطني، أي استعمالها لإحداث وشرعنة الانقسام، أي تقسيم اليمن

الثالث: مجلس رئاسي ثوري، وهو ما تطالب به اللجان الثورية وعلى رأسها حركة أنصار الله والحراك الجنوبي. وقد اشتغل الثوار على أن يكون علي ناصر محمد، رئيس اليمن الاسبق والشخصية الجنوبية الا أنه اشترط عليهم قبول العرض بعد زيارة السعودية، ولم يكتمل الاتفاق فسقط الخيار، وأعلن عن الاعلان الدستوري ومتوالياته بما في ذلك مجلس رئاسي من خمسة أشخاص، وبرلمان بـ ٥٥١ عضو..الخ.

بالنسبة للقوى الثورية فإن العودة للوراء مستحيلة، فلا هادي ولا علي عبد الله صالح يمكن الرهان عليهما في المرحلة المقبلة، خصوصاً وقد دفعت الثورة أثماناً باهظة من أجل الخروج باليمن من هذا النفق المظلم الذي دام عقوداً طويلة..

عقدت القوى الثورية لقاءً وطنياً موسعاً وأمهلت الجميع ثلاثة أيام من أجل حسم خياراتها قبل أن تقرر نقل السلطة في اليمن الى مجلس ثوري يدير البلاد ويمهد لانتقال ديمقراطي سلمي للسلطة..

الكلام حول تحالف علي صالح مع الحوثيين يخلو من الدقة، وإن علي صالح يحاول الترويج لذلك لاكتساب شرعية ثورية، والتشكيك في صدقية الحوثيين، والحال أن بعض القيادات المحسوبة على حزب المؤتمر والمقرّبة من علي صالح هم من الشرفاء وقد شاركوا في الثورة عن قناعة.

تعرّضت قيادات الجيش اليمني الى تصفيات ممنهجة من قبل أطراف قاعدية أو إقليمية محسوبة على السعودية وهو ما دفع بالجيش الى التفاهم مع أنصار الله بعد أن وجدوا فيهم داعمين حقيقيين ومأموني الجانب، وأن الحوثيين هم من حموا الجيش أمام الاغتيالات والتصفيات والمعارك الجانبية. أما حزب التجمع اليمني للاصلاح فبقي معارضاً لأي اتفاق على ادارة المرحلة الانتقالية في اليمن رغم موافقة قوى سياسية اخرى على المقترحات المتداولة بهذا الشأن. ورغم تمديد اللجان الثورية المهلة قبل اللجوء الى الخيارات الشعبية الثورية من أجل منح فرصة اضافية للمتفاوضين فقد أظهر وفد الاصلاح تعنتا في الجلسات الحوارية التي حضرها المبعوث الاممي جمال بن عمر. وهذا ما دفع القوى السياسية الثورية التي تتقارب مواقفها تجاه تشكيل مجلس رئاسي من دون حزب الاصلاح متكئة على التفويض الشعبي الكبير الذي حصلت عليها من المؤتمر الوطني الموسع الذي انعقد في صنعاء. وسيترك المتفقون الباب مفتوحا لكي يلتحق بالصيغة المعلنة اي جهة لا تزال تمانع حتى الان وعلى راسها الاصلاح لكن لن يحصل اي تمديد للمفاوضات بعدما تبين ان حزب الاصلاح يحاول ان يشتري الوقت لا اكثر ولا اقل ولا يظهر اي جدية في التفاوض بل كان لافتا انه تراجع في اللحظات الاخيرة عما تمّ التوصل اليه وكاد يتم اعلانه كاتفاق سياسي جديد قبل ان ينقلب الاصلاح عليها.

أما بالنسبة للحراك الجنوبي وأنصار الله فالتحالف بينهما هو تحالف المظلومية فكلاهما تعرض لمظلومية تاريخية من قبل الدولة التي حكمت اليمن على مدى عقود متوالية.. الحراك يثق في أنصار الله كونهم لم تتلطخ أيديهم بدماء الجنوبيين ولم يناصروا الحكم الشمالي ضدهم.. ولكن الحراك الجنوبي يطلب أكثر من ذلك بأن يساعد الحوثيون أهل الجنوب على الانفصال وهذا ما لا يقدروا عليه لأن ذلك خلاف ثقافة الوحدة وتعريض بتاريخهم، وقد يسجل عليه أنه شارك في تقسيم اليمن!

نشير الى أن عدد سكان اليمن هو ٣٠ مليون نسمة منهم ٥ ملايين في الشمال و٢٥ مليون في الجنوب.

الحوثيون يؤيدون فكرة انصاف الجنوبيين وليس انفصالهم، وأن ثورة ٢١ سبتمبر قد أتاحت فرصة لأهل الجنوب من أجل تحسين أوضاعهم ولكن ليس على قاعدة انفصالية.. وهناك من الجنوبيين في صنعاء من يعزّزوا فكرة الانفصال في الجنوب في حال عدم نجاح طرح الاقاليم الستة. هادي نفسه الجنوبي بالإسم يبعث عناصره في الجنوب للعبث بالوعي الجنوبي وتعزيز النزعة الانفصالية. والجنوب بدأ منذ ٢٠٠٧ انتفاضة شعبية على قاعدة مطلبية، وفي ٢٠١١ كان هناك انسجام بين الجنوب والشمال في الثورة حتى أن من الجنوبيين من جاء الى صنعاء وشارك في الاعتصامات الشعبية وبقي فيها شهوراً طويلة. وبعد ٢٠١١ بدأ الجنوبيون بالإنسحاب من الثورة بسبب الحوار وتجاهل حقوق الجنوبيين.. والرئيس المقال هادي يخطط لاعلان عدن عاصمة دولة الجنوب وهو يقودها ولكن قوى الحراك لا تثق به.

هناك من الجنوبيين حلفاء لآل سعود مثل عبد الله الناخبي فيما يعتبر طارق الفضلي السلفي الوهابي المقرب من القاعدة أحد اركان الفوضى الجنوبية وهناك محمد علي أحمد وباعون من شاركوا في الحوار ثم انفصلوا عنه وباتوا الآن محرّضين فاعلين ومقرّبين من السعودية وهناك من حلفاء الأخيرة ويقيم على أراضيها مثل عبد الرحمن الجفري وهو ايضاً جنوبي.

في ردود الفعل، بدا بيان سفراء الدول الأربع عشر، أي امريكا وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا ودول مجلس التعاون الخليجي والمانيا واليابان وهولندا تركيا منحازاً وغير متوازن، حيث أكّد على مرجعية المبادرة الخليجية التي أسقطتها ثورة ٢١ سبتمبر، الى جانب مرجعية مؤتمر الحوار الوطني واتفاق السلم والشراكة الوطنية. ودعم البيان الرئيس المخلوع هادي والحكومة المستقيلة.

دول مجلس التعاون قامت بخطوات متوالية بدأت برفض الاعلان الدستوري ثم سحب السفراء ثم العقوبات الاقتصادية وتالياً سحب رخص العمل من العمال اليمنيين في سياق تدخل متدحرج في الملف اليمني. اما الولايات المتحدة كما عبّرت على لسان المتحدثة باسم البيت الأبيض فتبنت رفض الاعلان الدستوري والتمسّك بهادي رئيساً، والبرلمان السابق كسلطة تشريعية وحيدة.

ماوراء الحجّ الخليجي الى الرياض

هل هو حجّ خليجي الى الرياض؟ ثلاث زيارات في ثلاثة أيام لثلاث قيادات خليجية الى الرياض. بدأت الأولى بزيارة أمير الكويت في ١٥ فبراير الجاري؛ وفي اليوم التالي ١٦ فبراير زار الرياض الرجل القوي في الإمارات الشيخ محمد بن زايد، ليلحقه مباشرة في ١٧ فبراير الشيخ تميم أمير قطر. فماذا وراء هذه الزيارات؟

على الأرجح فإن الزيارات بين زعماء الدول الخليجية للرياض لها علاقة بالشؤون الثنائية بدرجة اساس، تستهدف الرياض منها تأكيد زعامتها عبر إزالة مواطن التوتر في العلاقات، ليصار الى ضبط الرياض نفوذها في دول مجلس التعاون، وهو نفوذ تآكل في العقدين الماضيين كثيرا، وبدت علامات نفور ومنافسة للدور السعودي. وفي المرتبة التالية، تؤكد الزيارات هذه الحاجة الحاجة الى تنسيق خليجي يقف وراء الموقف السعودي ودعمه بشأن قضايا اقليمية.



زيارة أمير الكويت الى الرياض جاءت لحلحلة الملفات العالقة مع (الشقيقة الكبرى) وفي مقدمها حقول النفط والغاز المشتركة بما فيها حقول منطقة الخفجي التي تنتج ٧٠٠ الف برميل وحقل الدرة في مياه الخليج والذي يقدر مخزونه من الغاز بنحو ٢٠٠ مليار متر مكعب. وقد توقف الحقلان عن الانتاج منذ أكتوبر الماضي بضغوط سعودية؛ مع أن وزير الخارجية الكويتي خالد الجار الله قد ارجع يومها توقف الانتاج الى مشاكل فنية وليس سياسية.. غير ان المراقبين لاحظوا ان وزير النفط الكويتي اضافة الى وزراء المالية والداخلية والخارجية كانوا ضمن الوفد الكويتي الزائر للرياض.

وحسب مصادر دبلوماسية في الرياض فإن هناك رغبة سعودية لإغلاق ملفات الخلاف بين بلاده ودول الخليج الاخرى والتي هي في معظمها ناشئة بسبب الخلافات الحدودية. وكانت السعودية قد احتلت مساحات واسعة من الاراضي الكويتية بما فيها جزيرة قاروه.. وفضلت الكويت الصمت حتى لا تفاقم المشاكل. هذا ولازالت هنالك خلافات سعودية مع قطر والإمارات وسلطنة عمان بشان أراض حدودية. ورجحت المصادر نفسها ان تكون الرياض قد تنازلت عن بعض تشددها ما يتوقع معه اعادة انتاج حقلي الخفجي والدرة من النفط والغاز قريباً.

أما زيارة محمد بن زايد، فقد بددت بعض التحليلات المتعلقة بخلاف بين ابو ظبي والرياض منذ تسلم الملك سلمان الحكم، على خلفية ان ابو ظبي تدعم جناح الملك عبدالله؛ وجرى التأكيد بين البلدين على دعم الحكم المصري القائم.. في حين يتوقع أن يكون موضوع زيارة الشيخ تميم امير قطر متصلاً بمصير المبادرة السعودية بشأن تخفيف التوترات في العلاقات المصرية القطرية والذي تم أواخر عهد الملك عبدالله ونجم عنه اطلاق سراح صحافيي الجزيرة الثلاثة من جانب مصر، وإغلاق قناة الجزيرة مصر في المقابل.

وقد لوحظ في الأسابيع القليلة الماضية أن المواجهة الإعلامية بين قطر ومصر، قد اخذت جانباً تصاعدياً منذ الخامس والعشرين من يناير الماضي، حيث عاد الإعلام القطري وخاصة قناة الجزيرة الى شن هجوم عنيف على حكم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ما دعا الى التساؤل بشأن مصير المبادرة السعودية.

وتحاول الرياض منع انهيار المصالحة القطرية المصرية وإيقاف الحملات الاعلامية القطرية بالذات، والعودة مجدداً الى مبادرة الرياض التي لم يكشف حتى الان عن كامل الخطوات التي تم الإتفاق عليها والتي هندسها مستشار الملك عبدالله المُقال خالد التويجري.

رد الرياض في اليمن: تشجيع الانفصال والطائفية

قال الباحث في معهد بروكنغز، بروس ريدل، إن الرياض في سعيها للرد على التحدّي الحوثي الجديد في اليمن، لن تكتفي بالتنديد بسيطرة انصار الله على السلطة في صنعاء، بل انها ستقوم بدعم الجنوب اليمني لكي يقوم بالإنفصال عن الشمال نكاية بالحوثيين. وهذا اقل ما ستقوم به، حسب ريدل. وكانت الرياض قد دعمت عام ١٩٩٤ الجنوبيين في الحرب التي خسروها لصالح علي عبدالله صالح، الى حد انها استقدمت طيارين من اوروبا الشرقية ليقودوا طائرات الميغ في الحرب يومها.



ويعتقد الباحث ريدل بأن الرياض تسعى الى مواجهة الحوثيين وعلي سالم البيض المدعوم من ايران، بإنفاق مالي أكبر على الحراك الجنوبي، مؤكداً بأنها ستقوم أيضاً بخلق صراع سنّي زيدي، باعتبار ان الاكثرية في الجنوب ينتمون الى المذهب السنّي الشافعي، وفضلا عن ذلك فإن معقل القاعدة يقع في جنوب اليمن، وهو ما تعول عليه السعودية لارباك النظام الجديد وابقاء البلاد في حالة من الفوضى، وبامكان الجنوب المستقل ان يستدعي قوات خارجية (خليجية او سعودية او غيرها) لقتال القاعدة والحوثيين في مرحلة لاحقة، حسب ريدل.

ويضيف ريدل بأن الرياض ستقوم بكل بساطة بمقاطعة وحصار

الحوثيين، وقد قطع أمراء الرياض فعلاً الدعم عن صنعاء، وبامكان الرياض وشقيقاتها الخليجيات دعم ما أسماه ريدل المقاومة السنية ضد الزيود وتحويل المعركة السياسية الى طائفية.

هل هي نهاية الحرس الوطني وجناح عبدالله؟

لا شيء يصدر عفوا في مملكة آل سعود، ويبدو ان المجموعة الحاكمة، اي العصبة السديرية، لا تريد ان تضيع الفرصة والوقت قبل انجاز انقلابها، واحكام قبضتها على مفاصل السلطة.

فقد توقف المراقبون مليا امام قرار مجلس الوزراء بإحلال عبارة «القوات العسكرية» محل عبارة «القوات المسلحة» بنظام خدمة الضباط ونظام خدمة الأفراد ونظام التقاعد العسكري وكذلك في الأنظمة والأوامر والمراسيم الملكية والقرارات واللوائح ذات الصلة. واشار قرار المجلس بالخصوص الى تعديل الفقرة (ج) من المادة (الثانية) من نظام خدمة الضباط، لتصبح بالنص الآتي: «القوات العسكرية: تشمل كافة القوات العسكرية»، لافتا إلى إحلال عبارة «بأمر من القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية» محل عبارة «بأمر من القائد الأعلى للقوات المسلحة».



الغرض من التغيير هو وضع الحرس الوطني الذي يقوده الامير متعب بن عبد الله تحت سيطرة وزارة الدفاع ووزيرها محمد بن سلمان. وهذا يعني ان جناح الملك عبدالله قد يفقد سيطرته المستقلة على الحرس الوطني كقوة عسكرية تدعم ابناء الملك عبدالله في مواقعهم السياسية.

ولطالما كان الحرس الوطني سببا لازعاج السديريين واستكمال سيطرتهم على مرافق الدولة. وقد حاولوا السيطرة على الحرس في عهد الملك فهد ولكن الأخير كان لهم بالمرصاد وكادت تحدث مصادمات عسكرية بهذا الشأن.

وكان غرض تخليص الحرس الوطني - الذي هو قوة موازية للجيش - من ايدي جناح الملك عبدالله، هو قطع آمال ابن الملك الأخير في السيطرة السياسية وابعادهم عن تسلسل القيادة والحكم.

ولاحظ المراقبون ان الملك سلمان استكمل ما بدأه الملك عبدالله، ولكن باتجاه معاكس. فقد حول الملك عبدالله الحرس الى وزارة، مؤملا ان يضم وزارة الدفاع لاحقاً الى الحرس تحت مسمى واحد، ويبعد سيطرة السديريين عن الدفاع وهي سيطرة امتدت منذ عام ١٩٦٢ وحتى الآن.

الآن الملك سلمان قام بالخطوة نفسها، ولكن ليجعل وزارة الدفاع هي المرتكز وليضع الحرس الوطني تحت جناحها.

ويلاحظ في القرار التركيز على جملة (كافة القوات العسكرية) وهي تشمل الحرس دون قوات وزارة الداخلية التي تستخدم ايضاً السلاح، فهي ليست معنية بالقرار. ويفهم من القرار ان قوات الحرس الوطني العسكرية اصبحت منذ يوم صدور القرار، تابعة لوزير الدفاع، ووزارته.

ويعتقد المراقبون ان هذا القرار قد يلحقه امر ملكي باعادة تموضع الحرس الوطني في التراتبية العسكرية وآل عبدالله في التراتبية السياسية. فقد يضم الحرس الوطني الى وزارة الدفاع فيكون فرعاً منها. لكن مراقبين يعتقدون بأن هذه الخطوة قد تفجر نزاعاً مسلحاً شرساً. حيث ان الملك سلمان والسديريين يعتقدون بان متعب وزير الحرس شخصية ضعيفة وليست لديه الرغبة للصدام مع عمه الملك وابناء عمه، خاصة مع تغييب خالد التويجري.

وفي كل الأحوال فإن سيطرة السديريين على وزارة الحرس الوطني، تدق نعش جناح عبدالله السياسي الى الأبد. اما اذا قرر ابناء عبدالله المواجهة، فقد تدخل البلاد في حرب بين الأمراء وهو امر غير مستبعد.

ضجة: امرأة غير محجبة تمثل السعودية في الامم المتحدة

في الثلاثين من يناير الماضي بنيويورك، وفي سابقة تعد الأولى من نوعها، مثلت الدكتورة منال رضوان بلدها في الامم المتحدة، وألقت خطابا في جلسة خُصصت للحديث عن حماية المدنيين في النزاعات المسلحة، الأمر الذي أثار جدلًا واسعًا على الشبكات الاجتماعية، بعدما انتشر فيديو يسجل هجومها على إسرائيل وممارساتها الوحشية ضد الفلسطينيين.



قالت الدبلوماسية السعودية، في كلمتها، إنه لا يجوز لإسرائيل أن تتحدث عن حماية المدنيين، لا سيما حقوق المرأة، بأي شكل من الأشكال، مؤكدةً أن إدانة بلدها جميع هذه الانتهاكات المخالفة للقانون الدولي، مطالبة باتخاذ موقف عملي من هذه الانتهاكات وعدم السماح لاسرائيل بالافلات من العقاب.

وأثار إلقاء منال رضوان، السكرتير الأول في وفد المملكة في الأمم المتحدة غضبًا في وسائل التواصل الاجتماعي، وبالذات لدى التيار السلفي، لأنها لم تمثل المرأة السعودية بالشكل المناسب بعدم التزامها بالحجاب الشرعي.

الدكتورة منال هي ابنة أحد أكبر الدبلوماسيين السعوديين

السفير حسن رضوان، وهي حاصلة على الدكتوراه من جامعة جورج ميسون بولاية فيرجينيا، وعملت في عدة مناصب دبلوماسية.

وبسبب الضغط السلفي، روجت وزارة الداخلية خبراً يقول بأن جهات عليا قامت بمساءلة الوفد الدائم للمملكة في المنظمة الدولية على خلفية ظهور المتحدثة باسم المملكة دون ارتداء الحجاب الشرعي.

وعلى الرغم من الرأي العام تحمس للدفاع عن حقوق الفلسطينيين وادانة المحتل الاسرائيلي للاراضي العربية، الا ان تساؤلات كثيرة طرحة في الدوائر السياسية حول سجل السعودية نفسها في مجال حقوق الانسان والانتهاكات التعسفية المستمرة ضد مواطنيها، كما حول المواقف الحقيقية للنظام السعودي من الحقوق الفلسطينية والاتصالات التي يجريها المسؤولون السعوديون مع نظرائهم الاسرائيليين على اكثر من صعيد وخصوصا في المجال الامني. ولفت هؤلاء ان الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريس كان من اوائل المعزين بوفاة الملك عبد الله قبل اسبوعين معتبرا وفاته خسارة لجهود السلام كما تراه اسرائيل في المنطقة.

وللمفارقة فإن منال التي طالبت مجلس الامن بمعاقبة اسرائيل بسبب انتهاكاتها لحقوق المرأة تمثل دولة هي في مقدمة الدول التي لا تقر بأي حقوق للمرأة مما تقرها القوانين الدولية، ولكي لا يبقى الامر اتهاما نظريا فإن الرياض تمارس سلوكا نفاقيا بمنع المواطنات داخل البلاد من قيادة السيارة لأن في ذلك مخالفة لقواعد السلوك الوهابي في اللباس، في حين انها تخالف تلك القواعد تجاه موظفيها في الخارج، وهو امر أثار حفيظة عدد من المشايخ السلفيين.

داعش تهدد باختطاف وقتل السعوديين في الخارج

حذّرت وكالة الاستخبارات الألمانية من أن التنظيم الإرهابي «داعش» يخطط لاختطاف سياح سعوديين وخليجيين، وأنه في حال تمكن من تحقيق ذلك في بعض المواقع المضطربة أمنيا، فإن الإعدامات ستكون مروعة وبشعة ولا تقل عما حدث للطيار الأردني معاذ الكساسبة.

الكويت بادرت الى تحذير رعاياها المسافرين الى الخارج من الاختطاف، في حين تأخرت الرياض في اطلاق التحذيرات حتى سرت اخبار التهديدات للرعايا السعوديين في لبنان والأردن ومصر.

السفير السعودي في بيروت علي عسيري قال بأنه لا يمكن نفي أو تأكيد ما تم تداوله بشأن استهداف داعش والنصرة للسعوديين الموجودين في لبنان، موضحاً أن السفارة في تواصل دائم مع المواطنين، وأنها على استعداد للتعامل مع مختلف الظروف التي يمكن أن تواجههم؛ موضحاً ان قسماً مختصاً في السفارة يعمل على مدار الساعة تأهباً لأي ظرف. وطالب السفير السعودي مواطني بلاده بتجنّب المناطق النائية أو الذهاب إلى مناطق مشبوهة، مشدداً على ضرورة بقائهم في الأماكن التي يتوافر فيها الأمن داخل بيروت.

وفي الأردن، حذرت سفارة الرياض كافة الطلبة السعوديين والمواطنين المقيمين او الزائرين، من السفر ليلاً بين المحافظات، تجنباً للتعرض لحوادث اعتداء أو اختطاف؛ فيما دعا السفير السعودي في عمّان سامي الصالح الطلبة المبتعثين بشكل خاص الى تجنب لبس الزي السعودي خلال تحركاتهم وتنقلاتهم.

وكشف السفير الصالح عن تعهدات تقدمت بها الأجهزة الأمنية الأردنية بتكثيف جهودها للحد من المشكلات التي يتعرض لها السعوديون، والسرقات التي تتم لسيارات بعضهم. وكان مبتعث سعودي يدرس بجامعة اليرموك قد تعرّض لإطلاق نار بالقرب من الحدود الأردنية السعودية.



ويقول محللون إن الأردن والسعودية يشكلان حاضنتين شعبيتين للقوى القاعدية والداعشية المتطرفة، وان البلدين يتعرضان لنفس التهديدات من داعش. وكان الأردن معبراً اساسياً للمقاتلين السعوديين الذين يريدون الإلتحاق بقوى الإرهاب خاصة جبهة النصرة التي لا تزال تلقى دعماً وتعاطفاً سعودياً اردنيا غربيا، حيث يتم تمويلها وتدريب قواتها ودعمها بالمعلومات الاستخباراتية لمواجهة النظام في سوريا، وتعزيز مواقعها في منطقة الجولان.

ويعلق المواطنون السعوديون بأن زرع القاعدة وداعش والنصرة الذي رعته حكومتهم لسنوات طويلة فكراً وتمويلاً ورجالا، انقلب ناراً ودماراً في كل انحاء العالم، وعاد الى السعودية نفسها.

أروغان ينافس آل سعود في بناء المساجد

رفضت الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان عرضاً سعودياً بالمشاركة في بناء أول مسجد في هافانا، العاصمة الكوبية، وهو الرفض الذي يعتقد المراقبون أنه سيعقد عودة العلاقات بين الرياض وأنقرة الى وضعها الطبيعي. وقال أردوغان مبرراً رفضه العرض السعودي إن هندسة بناء المساجد في تركيا تختلف عن نظيرتها في السعودية، واضاف: (سلَمتُ السلطات الكوبية كل المعلومات الضرورية المتعلقة بالمشروع، وقلتُ لهم إننا نريد بناء المسجد وحدنا).

وكان الرئيس التركي قد قام بجولة في دول امريكيا اللاتينية، والتقى بالرئيس الكوبي، وعرض عليه بناء مسجد للمسلمين في كوبا مشابه لمسجد اورتاكوي في اسطنبول.

وتشعر السلطات السعودية بالقلق من تزايد النفوذ السياسي التركي في المنطقة العربية بالذات، حيث اضحت منافساً آخر يقضم المزيد من النفوذ السعودي نفسه. وبسبب تبنّي اردوغان للخطاب الاسلامي، ودعمه بناء المساجد، فإن الرياض تواجه منافساً اسلامياً سنياً لم تكن تتوقعه.



يضاف الى هذا القلق السعودي، التجربة القارّة في الذهن مع الحكم العثماني، حيث قام العثمانيون بتشجيع محمد علي ـ باشا مصر ـ بغزو مملكة السعوديين الأولى في القرن التاسع عشر وتدميرها.

الرياض تطالب بإطلاق سراح قاعدييها من العراق

دعت الرياض الحكومة العراقية لاطلاق سراح معتقلي القاعدة وداعش السعوديين المحتجزين في السجون العراقية. وكشف محامي المعتقلين السعوديين بالعراق حامد أحمد عن نيته تقديم طلب عفو جديد عن أكثر من عشرين معتقلا سعوديا في سجن الناصرية جنوب بغداد. وكانت السلطات السعودية ـ وعبر صحافتها المحلية ـ قد شنت حملة ابتزاز للعراق مروجة أخبار عن تعذيب المعتقلين السعوديين وصلت الى حد الحديث عن اعدام بعضهم. وقد ثبت ان تلك المزاعم لا أساس لها، وانها تأتي في اطار اثارة الغرائز المذهبية والضغط على العراق للافراج عن ارهابيين ينتمون للقاعدة وداعش.

ومع الهدنة النسبية في العلاقات بين البلدين، تحاول السلطات السعودية مقايضة الارهابيين السعوديين بعدد من المعتقلين الجنائيين العراقيين في السجون السعودية؛ خاصة بعد أن أكد محامي القاعديين السعوديين في العراق أن إدارة سجن الناصرية ترحب بزيارة العائلات السعودية لأبنائها المعتقلين من اتباع القاعدة.

من جهة اخرى، طالب النائب العراقي عضو لجنة العلاقات الخارجية مثال الآلوسي، المملكة السعودية بمعاملة العائلات العراقية بالمثل، والسماح لها بزيارة ابنائها المعتقلين الجنائيين في المملكة، مشيرا الى خطوة العراق تعبر عن التزامه بالقوانين الدولية، رغم ان المعتقلين هم من الارهابيين الذين يقتلون العراقيين. وشدد الألوسي على ضرورة ان يعلم العالم ان المعتقلين السعوديين الموجودين لدى العراق هم ارهابيون، ولا نسمح ان يكون هناك قانون للعفو عن هؤلاء.

ويقول دبلوماسيون عراقيون بأن الرياض تستخدم ورقة القاعديين والداعشيين السعوديين كورقة ابتزاز في العلاقات بين البلدين. وكانت بغداد قد اطلقت سراح عدد منهم قبل سنوات كبادرة حسن نية، ولكن الرياض اطلقت سراحهم فعاد بعضهم للقتال الى جانب داعش في العراق مرة اخرى.

وتساءل نواب عراقيون: لماذا تصرّ الرياض على اطلاق سراح ارهابيين من مواطنيها، وتشنع على العراق اعلامياً بأنها قتلتهم او اساءت معاملتهم، بل وتسمح بتأسيس لجان للدفاع عنهم داخل الاراضي السعودية، في حين انها لا تفعل الأمر ذاته مع معتقلين


عبدالله عزام - جابر المري - بتال الحربي
ناصر الرويلي - سعد الحربي - جار الله السلمي
سعيد المطرفي - وليد القحطاني - محمد الجوهري
عبدالرحمن القحطاني - فواز مخلف القيضي

سعوديين في دول عربية وغير عربية، كما في لبنان والمغرب ومصر ولبنان وسوريا والولايات المتحدة وغيرها، حيث لم تطالب بهم ولم تسأل عنهم، مشددين على ان ملف الارهاب في العراق مرتبط بشكل مباشر بالتدخل السعودي.

وكان مجلس النواب العراقي قد رفض تبادل المعتقلين العراقيين لدى السعودية بمعتقلي الاخيرة في العراق، وذلك لأن العراقيين المعتقلين اعتقلوا على خلفية جنائية، بينما معتقلو السعودية اعتقلوا على خلفية ارهابية، وقد مارسوا القتل.

مات الملك! عاش الملك!

محمد السباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلةالشعبية الأولى (وهي تسبق الفيس بوك) في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها. في كل عدد نختار بعضاً مما يشغل المواطنين ويستقطب اهتمامهم، من خلال متابعة الهاشتاقات. وهذا بعضٌ منها.

متبرّجة تمثّل المملكة في مجلس الأمن

سبب ظهور الدكتورة منال رضوان في اجتماع للأمم المتحدة كممثل للسعودية ومتحدث بإسمها زوبعة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، والسبب انها ظهرت بدون حجاب؛ وزاد الأمر حدّة ضدها من قبل السلفيين، انها في نهاية الأمر امرأة، وتنتمي الى الحجاز أيضاً، ما ضاعف حجم الهجوم وحدّته.



ظهر هاشتاق يعلن الويل والثبور، وكتب موقع برق السلفي: (تحوّل تاريخي.. امرأة متبرّجة تمثل المملكة في مجلس الأمن)؛ وشقيق برق (حسبا عاجل ـ السعودية) يطالب بمحاسبتها لمخالفتها الشرع ونظام الدولة؛ والشيخ المتطرف عبدالله الفيفي وصف الوفد السعودي بأنه انهزامي تخلّى عن مبادئه وقيمه؛ ليقابله سامي الروقي بأن وفد السعودية لدى الامم المتحدة لا يمثل الدين ولا الشعب، وان منال شوّهت الدين ونساء المسلمين (يقصد نساء السعودية). وصرخ الشيخ محمد الشّنّار، بأن منال (لا تمثل نساءنا ولا نساء المسلمين)، في حين تمّ إحياء تغريدة للشيخ المتطرف سليمان الدويش يقول فيها بأن الملك سلمان قال له ذات مرّة: (هذولي أنا ما أسميهم ليبراليين، أنا أسمّيهم لا دينيين)!

موقع سَبْق الموجّه من وزارة الداخلية، زعم ان الحكومة ستحقق في امر عدم ارتداء منال الحجاب، وكأن الأمر حدث مرة واحدة، او ان اعضاء الوفد السعودي من النساء محجبات. اما مندوب الرياض الدائم عبدالله المعلمي، فقدّم عذراً بأن حدثاً طارئاً للوفد جعل منال تتصدّره وتقوم هي بالحديث. مغرد موال حاول تهدئة خواطر، فـ (الموضوع ما يُرضي الملك، وأكيد ما راح يمرّ كذا. يعني كيف؟ ما في البلد رجال ولاّ كيف؟).



المغرد مصعب الحمد يرى ـ وهو صحيح ـ أن للحكومة السعودية وجهان: وجه للخارج والعلاقات الخارجية، ووجه للداخل. وهو رأي فاضل العجمي: (منال رضوان ونورة الفايز.. صورتنا خارجياً ليبرالية امام العالم، وداخلياً أمام الشعب صورتنا سلفية. سنُسبّبُ للعالم انفصاماً)!

لكن أكل هذا الغضب السلفي غيرة على الدين؟ وعلى صورة البلاد في الخارج؟

هل عميَتْ أعين الوهابيين عن صور الأميرات وبنات الملوك وهنّ بملابس غير محتشمة في الخارج وحتى في الداخل، ولا نقول فقط بأنهن لا يرتدينَ الحجاب؟ هل غابت عن أعينهم كؤوس الطلى التي يقرعها ولاة الأمر في صور وفيديوهات؟! فلماذا صمتوا؟ ولماذا استباحوا عرض وحقوق منال رضوان؟

توفيق الصايغ يذكر نظراءه من المشايخ بأن التبرّج (معصية) وليس فسقاً او فجوراً او دعارة، ولا علاقة للمعصية بالعفة والطهر، وليس كل من أتى معصيةً يُصبحُ مُهدَرَ الحق مُستباحَ العِرْض؛ في حين يسأل الكاتب مدلول الشمري اصحاب هاشتاق: (منال رضوان لا تمثلنا).. بالقول: (مَنْ أنتم؟ حقيقةً من أنتم؟ منال مثلت السعودية وطالبت بمحاكمة الصهاينة ولم تُصافح الصهاينة)، وجاء مدلول بفيديو لتركي الفيصل يصافح نائب وزير الخارجية الاسرائيلي، ليقول لتيار الوهابية: ان كانت لديكم رجولة فانتقدوا هذا الأمير الذي صافح الصهاينة!

.. نعم منال لا تمثلكم، فهي انسانة لم تقتل ولم تفجّر ولم تتآمر.. لكن هذه (ساجدة الريشاوي) هي خير من يمثلكم، يقول مغرد؛ وآخر يعيّر اصحاب الأصوات المرتفعة ضد منال رضوان كيف أنهم صمتوا عن كوارث اخوتهم في المنهج الداعشي.

من جهة اخرى، تلتفت المغردة مها الشهري الى اصل المسألة، فحين تتحدث منال رضوان عن انتهاكات اسرائيل، كان يجب ان تتذكر ما يجري عليها وعلى بنات جنسها: (يا ليت لو أحد سألها، هل سافرتِ بتوقيع أم بمَحْرَم؟ تجاوزوا مرحلة تلميع واقع السعوديات للتزييف). آخر قال ساخراً: (انا عندي اعتراض فقط على جملتها ان اسرائيل لا يحق لها الحديث عن حقوق الانسان والمرأة. حسّيت انها ـ اي منال ـ مندوبة سويسرا).

داوود الشّرَيَان يحرّض على منال رضوان

في تعريفها لنفسها في تويتر تقول منال رضوان انها (حجازية الموطن والهوى).. كان هذا التعريف، الذي اكتشفه دعاة الوطنية، كافيا لفتح المزيد من النار على السيدة رضوان!



داوود الشّرَيَانْ، بطل الثامنة في الإم بي سي، والذي أطال ذات يوم لحيته ليصبح رئيس تحرير مجلة الدعوة السلفية، شنّ هجوماً على منال رضوان وطالب بفصلها من عملها، رغم انه يزعم الليبرالية مثلها! والسبب هو التعريف بأن السيدة هي حجازية، وتعجب: (منال تعرف نفسها بتويتر بأنها مواطنة حجازية) ووضع النص بالإنجليزي مع انه لا يفقه حرفاً واحداً وترجمته خطأ. لكن مبرره (لا يوجد مسؤول يمثل دولة يعرف نفسه بمنطقة ويغيب اسم البلد الذي يمثله)! واضاف متهكماً ومرسلاً لها تغريداته بأنها لاتزال ترى نفسها سورية (عشان كذا لا تعترف ببلدنا)؛ وواصل بلا مبرر وبحقد اعمى (ينبغي لوزارة الخارجية ان تنهي علاقتها بمنال رضوان لأنها لا تعترف بأنها مواطنة سعودية)؛ وزاد حشفاً الى سوء كيْله مطالبا وزارة الخارجية بأنْ تتصل بابنة رضوان وتخبرها ان (الدولة التي مرسلتها وتصرف راتبها هي المملكة العربية السعودية).

Follow
محمد الغامدي
@MohammdaLahamdi

البعض يريد ترحيلك حتى من وطنك
يلا ي جنوبي انقلع اليمن
يلا ي طرش انقلع بلادك
يلا ي شيعي انقلع إيران ..!
#داود_الشريان_يحرض_على_منال_رضوان

الناشطة في العمل التطوعي نوال هوساوي ردت بأن ترجمة الشريان خاطئة، وزادت معرضة به: (ها هم دعاة الفتن يثيرون النعرات العنصرية). واتهمت مغردة الشريان بأنه عنصري، وان برنامج نفاقي؛ وتساءلت أخرى: (مالذي يزعجكم؟ لا يمكن ان تفرض الشعور بالإنتماء على الإنسان، هي عبّرت عن شعورها بالإنتماء للأرض). اما بندر فسخر من الشريان الذي (لو شدّ حَيْلَه كان قال: طَرْشْ بحر، مُجَنّسة المفروض نرجعها بلدها... الخ).

وتعتقد الاعلامية بشاير المطيري بأن تغريدات منال رضوان عن الاخوان والإقصاء والحريات والتي كتبتها قبل سنة استفزّت الإعلامي الجهبذ. فقد دافعت عن الثورات ودانت القتل على أعتاب الأزهر، وتألمت من دق آخر مسمار في نعش ٢٥ يناير. هذا ما أزعج الشريان بنظر بشاير المطيري.

ووصف أحدهم الشريان بأنه (نائحة مستأجَرَة)، فيما تساءلت ليان الحربي: ماذا لو كانت كتبت انها من نجد، فهل سيقول فيها ما قاله؟ (العنصرية ماكْلَهْ قلوبهم للأسف). والمغرد الشنيفي قال بان الحجاز بلد الحضارات لم يظر منه ارهابي واحد، واضاف: (القصيم ما اشتهرت إلا بالدواعش وعلماء السلطة، وأغلب فساد الحكومة خلفه قصمان). والحجازية جواهر ردّت: (كل الحجازيين يعرّفون انفسهم بأنهم حجازيين، مو بسّ بنت رضوان، فهمت؟).

محمد الغامدي تحدث عن فئة نجدية خطابها هكذا: (يالله يا جنوبي انقلع اليمن. يالله يا طرش انقلع بلدك. يالله يا شيعي انقلع ايران). ونعم الوحدة الوطنية التي على رأسها امثال هؤلاء!

وفاة الملك عبدالله

نعم.. مات الملك! وفرح مواطنون وعبروا عن ذلك علناً بل وأقام بعضهم حفلات بالمناسبة. وفي المقابل كان هناك من يعدد انجازات الراحل، ويلمّع الملك الجديد، ليرسخ اسمه في الأذهان كباني للمساجد، او حتى كمقاتل في حرب ١٩٥٦ ايام العدوان الثلاثي. ومن اعظم الكذب والتلميع بالباطل للملك الجديد، أن رئيس هيئات المنكر قال في برنامج تلفزيوني ان سلمان (كان يقترض المال من اجل مساعدة الفقراء، وأعرف ان عليه ديوناً كثيرة لهذا السبب). ما حول هذه الكذبة الى هاشتاق. انها تشبة كذبة قيلت عن الملك عبدالله بأنه رهنَ منزله للبنك لحاجته للمال! تنصح ملاك: (يا أخي قل أنه كان يساعد الفقراء، وسنصدق. لكن: يقترض المال ومديون، فهذه كذبة قوية)! والمغردة نورة تعلق: (اذا تصدّقتَ فانظمْ منعاً للرياء.. لماذا المطاوعة ما يطبقون الدين؟).

هناك استعجال بتصفية جناح الملك عبدالله، وازاحته من ذاكرة الجمهور ليحتلها الملك الجديد. اكبر صورة له عند بنك البلاد في الرياض تمّ طمسها؛ وتم على وجه السرعة تغيير البايو في تويتر الى خادم الحرمين الشريفين سلمان! طيّب اصبر يا سلمان، خلها بعد العزاء؟ لمَ العجلة؟ يقول احد المغردين. اسماء الشوارع تغيرت في ساعات قليلة وقبل دفن الملك عبدالله. ايضاً وقبل دفن الملك أطيح بالتويجري، وتم تعيين محمد بن نايف ولياً لولي العهد.

المهم ان تنتقل السلطة الى أحضان الملك الجديد، بسلاسة مثل سلاسة ما يكتبه الشيخ السلطوي بندر المحياني: (نمتُ وولي امري عبدالله، واستيقظت وولي أمري سلمان. لا دماء، لا فوضى، لا حالة طوارئ، لا حكومة انتقالية.. الحمد لله على نعمة الشريعة)! الملك العضوض ليس له علاقة بشرع الله وحكمه يا هذا!

اما الحقوقية عزيزة اليوسف، فسألت اولئك الذين هاجموا خالد التويجري والذين ربطوا كل مشاكل البلد بشخصه: هل سنرى تغييرات جذرية؟! الجواب: ولا في الحلم! سيبحث الأمراء عن شماعة جديدة يحملونها وزر البطانة الفاسدة!

وكما فعل الملك عبدالله في تعيين ابنائه، فعل سلمان الأمر نفسه، وتساءلت مغردة: (وشْ هالدولة اللي كل منْ صار ملك، عيّنْ أولاده في المناصب السيادية والحساسة؟).

بقي موضوع البيعة للحاكم الجديد، فلم تكن صفقة يد ولا ثمرة قلب، ولم يكن للمشايخ دور رغم زعم انهم اهل حل وعقد! لم تكن بيعة بل نقل ملكية قطيع كبير من العبيد الى سلمان!، يغرد احدهم؛ ذلك ان البيعة بدون اختيار، كالصلاة بدون وضوء ـ يقول آخر؛ وبغياب الإختيار لا معنى للبيعة أصلاً فمن يستطيع ان يعترض؟. الشعب الذي لا حق له باختيار عضو شورى، جاء من ارشده للبيعة الكترونيا على النت. الغريب انه جيئ بعضوات الشورى لمبايعة

الملك! رغم أنه لا حق لهن حتى بقيادة السيارة. وكان المفتي آل الشيخ يشبه بيعة آل سعود ببيعة الصحابة من المهاجرين والأنصار للرسول.

أوامر ملكيّة: تغيير الطاقم الحاكم

قام الملك الجديد سلمان بن عبدالعزيز بانقلابه الأبيض، وأجرى تغييرات بأوامر ملكية بلغ عددها ٣٤ أمراً، شملت تغييرات في الطاقم الوزاري، حيث أزاح الوزراء الذين عيّنهم الملك عبدالله في ديسمبر الماضي، وأحلّ محلهم من يريد؛ كما ازاح ابناء الملك عبدالله عن إمارتي الرياض والغربية؛ وأبقى الأمراء المهمّشين على حالهم؛ وقرّب أبناءه وحاشيتهم في مواقع المسؤولية في الوزارة والديوان الملكي. ولكي تُبلَع هذه القرارات شعبياً، وايضاً لكي يثبّت مواقع سلطته، أمر الملك بصرف (راتبين) لموظفي الدولة، وللمتقاعدين وطلاب الجامعة والمبتعثين.

وُصفت اوامر الملك بأنها انقلاب أبيض لا لَبْسَ فيه على عهد الملك عبـدالله؛ وشبّهها أحدهم، وهو بخيت الزهراني، بقرارات السادات عام ١٩٧١ حينما أطاح بمراكز القوى اليسارية والناصرية؛ اما المغردة ليلى فرأت

> Bakheet Al Zahrani @asseedan · Jan
> #أوامر_ملكية
> قرارات خادم الحرمين سلمان بن عبدالعزيز ذكرتني بقرارات السادات حينما أطاح بمراكز القوى
> عاش الملك
> عاش الوطن

في اوامر سلمان (انقلاباً على عبدالله وعياله، قبل ما يكمل اسبوع من حكمه)؛ وأضافت: (إنه أمرٌ بُيِّتَ بليل، والأوراق كانت مُجَهَّزة)!

وليد الماجد اعتبرها انتفاضة وليست قرارات فحسب. اي انها انتفاضة ضد جناح الملك عبدالله. فقد نسفت تعيينات وزارية جماعية سابقة لم يجف حبرها بعد؛ الى حد ان أنه وخلال سنة واحدة مرّ على وزارة الصحة أربعة وزراء (الربيعة/ فقيه/ هيازع لستة اسابيع فقط/ واخيراً الخطيب).

عزام الدخيل من مراسل صحفي في عكاظ عام ١٩٨٤، الى وزير تعليم. والسبب ان الدخيل الذي كان مطوعاً يوماً، كان ايضاً الرئيس التنفيذي لمؤسسة محمد بن سلمان الخيرية والتي تسمى (مسك)؛ فضلاً عن انه عضو بمجلس ادارة المجموعة السعودية للإبحاث والتسويق التي يمتلكها سلمان وأبناؤه! مصادفة أليس كذلك؟!

وزير الصحة الجديد ايضاً يعمل في المجموعة السعودية الاعلامية التابعة لسلمان؛ وكذلك عادل الطريفي وزير الاعلام الجديد، وعمره ٣٧ سنة، كان رئيس تحرير الشرق الاوسط، ثم قناة العربية، وكان سلفياً متطرّفاً، ويقولون الآن ان الله هداه! وزيادة على ذلك فإن وزير العدل الجديد، شاب لم يبلغ الأربعين كان مستشاراً لمحمد بن سلمان، الذي اصبح الآن وزيراً للدفاع بلا خبرة ادارية او عسكرية وعمره ٣٤ سنة؛ المهم انه ابن الملك. والصمعاني - وزير العدل الجديد - كان عضو لجنة صياغة قانون الإرهاب السعودي الظالم والذي أدانه العالم بمنظماته الحقوقية وتقارير مؤسساته!

> وليد الماجد
> @walmajid
> Follow
> :) #قرارات_ملكية هذه انتفاضه وليست قرارات

تحدث البعض عن شبابية الحكم! لأن هناك ثلاثة وزراء اعمارهم في الثلاثينات: فكان التعليق ساخراً من احدهم: (المملكة تتشبّب)؛ وهل يصلح العطار ما أفسد الدهرُ؟. فالزعم هذا، كان لتمرير وتبرير تعيين ابن الملك وزيراً للدفاع. انه زعم كاذب، فتركي بن عبدالله امير الرياض كان عمره ٤٢ سنة أزيح ليحل مكانه فيصل بن بندر وعمره ٧٠ سنة. ومشعل بن عبدالله امير مكة عمره ٤٤ سنة، طيّره سلمان، وأتى بخالد الفيصل وعمره ٧٥ سنة فقط!

ثم ان الملك الجديد عين مطلب النفيسة وعمره ٧٨ سنة؛ وابقى سعود الفيصل في الخارجية وعمره ٧٥ سنة؛ وعين عبدالله الحصين وزير الكهرباء وعمره ٦٥ سنة؛ ومحمد السويل وزير الاتصالات وعمره ٦٥ سنة؛ وأبقى النعيمي وزير نفط وعمره ٨٠ سنة! ما شاء الله وزارة شباب!

المغرد البسام خاطب زملاءه: (انتم ما تفهمون ولا تفقهون: اسمها اوامر ملكية، يعني بينهم وبين انفسهم)، واضاف ساخراً: (تعيين فلان، وإعفاء علان، والشعب السعودي يقَشّرْ بصل كالعادة)! والتفتت المغردة ريما الى ان وزير المالية العساف لم يتغير: (ناشبٌ بكرسي الوزارة)!

> أم رغد
> @OmGazy
> Follow
> "@Orobah9: #اوامر_ملكيه
> #السعودية
> الشرهه على اللي يتابعكم ،، إعفاء... تعين ،،، يتقاسمون الكعكه وحنا نتفرج

اما الطبيبة ريما، فرَأت أن (لعنة البرامكة) حلّت على أولاد الملك عبدالله! وأسفت الحقوقية سحر نصيف بأنه لم يتم تعيين امراة كوزيرة بل لم ترد سيرتها اصلاً! ويسأل الصحفي فاضل العماني: (أين المرأة؟)! وأم رغد اتعبها متابعة الأوامر الملكية فقالت: (الشَرْهَةْ على اللي يتابعكم: اعفاء، تعيين، يتقاسمون الكعكة وحنّا نتفرّج. مالت عليكم). لهذا يصف الدكتور حمزة الحسن الأوامر بأن غرضها لم يكن الإصلاح، وانما استبدال طاقم قديم بجديد؛ وأنها تغييرات استحواذ.

اوامر ملكيّة: المملكة القصيمية

كثيرون لاحظوا ان التعيينات في معظمها (أي اكثر من ٩٠٪) كانت من حصة منطقة نجد، وتساءل حمزة الحسن: (هل لديهم خمسة أدمغة مثلاً)؟ واقترح تسمية البلاد: (المملكة النجدية السعودية). بندر السكيت صحح الأمر، فالتشكيلة الوزارية (قصيمية) بامتياز. للعلم فإن نجد تتكون من ثلاث مناطق: حائل شمالاً، القصيم في الوسط، والرياض جنوباً.

جهاز الدعاية السعودي متخلف وروج أكذوبة: (الحكم السعودي يعتمد على المواطنة ولا ينظر لفكر الشخص ومذهبه فالجميع سواسية لهم نفس الحقوق والحكومة تقف على مسافة واحدة من الجميع).

> ايمان
> @andromache80s
> Follow



> .. انا اقول لو القصيم تقلب زي الفاتيكان اشوا لهم والله
> .. ويسوون الي يبون
> . اما محاولة قصمنة الدولة فمعليش لأ

هنا يسأل أحدهم: كيف تقوم على المواطنة وكل الوزراء قصْمان، وهناك تكفير غير الوهابيين ليل نهار؟ فيما تقول مريم داغستاني: (القصمان في الحكومة أكثر من آل سعود! ما شاء الله)!

اما الدكتور سلمان فعلق: (القصمان شعب الله المختار. أكلوا الأخضر واليابس، حتى من لا يملك كفاءة). والمغردة ريما ترفع شارة النصر: (مرحباً بكم في دولة القصيم). (القصيم وبَسْ؛ والباقي خَسْ) تقول ريما؛ وتضيف: كل الأوامر الملكية بغرض (تغيير البطانة من موالين بينهم ارتباطات مهنية سابقة. المشترك غالبيتهم قصمان، وهمشت الأوامر باقي الشعب والمرأة).

ويسأل حسن النمر: (ما في وزير من الشرقية؟). ووداد تضيف: (الدوري رجعْ ينْلَعَبْ في ملعب القصمان). واخيراً تغرد ايمان فتقول: (لو القصيم تقْلب زيّ الفاتيكان أشْوَا لَهم والله. ويسوّون اللي يبون. أما محاولة قصمنة الدوَلَة، فمعليش: لا).

وجوه حجازية

(١)

محمد سعيد ابو الخير

(١٢٨٣هـ - ١٣٥٣هـ)

نشأ في بيت والده، فحفظ القرآن الكريم ومجموعة من المتون في الحديث والنحو والفقه وغير ذلك، ولازم والده علامة عصره، وعرضها عليه، والتحق بالمدرسة الصولتية، وتخرّج منها، وتصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، فدرّس في التفسير وغيره.

عُيّن عضواً بهيئة التدقيقات (التمييز) في عهد الشريف حسين، وفي العهد السعودي عُيّن مديراً للأوقاف في الحجاز[١].

(٢)

بدر الدين الصعدي

(٧٩٠هـ - ٨٧١هـ)

هو حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن بدر الدين الصعدي اليمني، نزيل مكة المكرمة. ولد بصعدة ونشأ بها، ورحل الى عدة بلدان من الهند ومصر وعدن وسواكن ومكة المكرمة، التي انقطع بها من سنة ٨٣٢هـ، وعمّر بها دوراً، واستأجر رباطاً بباب سويقة، احد أبواب المسجد الحرام، وعمّره ووقف منافعه على الفقراء، وعمّر كثيراً من عين حُنين، وسبيلاً في داره بمنى. وُلّي نظر المسجد الحرام عوضاً عن القاضي أبي اليمن.

كان خيّراً ذا مروءة وأفضال بالتصدّق والقرض لأهل الحرمين وغيرهم، معظّماً في الدولة، عارفاً بأمور الدنيا، بلغ الغاية في المعرفة بأمور التجارة حتى صار كبير التجار بمكة، ومرجعهم مع صدق اللهجة. توفي رحمه الله بمكة المكرمة[٢].

(٣)

محفوظ الترمسي

(١٢٨٥هـ - ١٣٣٨هـ)

محفوظ بن عبدالله بن عبدالمنان الترمسي الجاوي، ثم المكي الشافعي. ولد بقرية ترمس من قرى جاوا الوسطى، وتلقى مبادئ الفقه عن شيخ مكتب القرية؛ وحفظ القرآن الكريم.

قدم الى مكة المكرمة سنة ١٢٩١هـ واستوطنها مع والده، وقرأ عليه جملة من الكتب، ثم رجع الى جاوا صحبة أبيه، وانتقل الى سماران ولازم بها الشيخ صالح بن عمر السماراني، وقرأ عليه جملة من الكتب، ثم عاد الى مكة المكرمة، وتلقى على كبار علمائها، وتفقّه على السيد ابي بكر بن محمد شطا المكي، وهو عمدته في الرواية والحديث، وسمع كثيراً في الحديث ومصطلحه عن المحدّث السيد حسين بن محمد الحبشي، وعلى الشيخ محمد سعيد بابصيل، وأخذ القراءات الأربع عن الشيخ محمد الشربيني الدمياطي نزيل مكة المكرمة، وبرز في الحديث وعلومه بعد جد واجتهاد في التحصيل، وبرع واشتهر في الفقه واصوله والقراءات واجازه مشايخه بالتدريس، وتصدى للتدريس بالمسجد الحرام عند باب الصفا؛ وتخرّج علي يديه خلق كثير، وروى عنه جماعة من المشايخ، منهم المحدث الشيخ حبيب الله الشنقيطي، ومحدّث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسي، والمقري الشيخ احمد المخللاتي، وغيرهم كثيرون.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة. وله: كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد[٣].

(٤)

يوسف البنقالي

من علماء القرن الرابع عشر الهجري

هو يوسف بن اسماعيل البنقالي الحنفي. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم؛ ثم رحل الى غير بلد من بلدان الهند لطلب العلم، وجدّ واجتهد وحاز كثيراً من العلوم، ثم عاد الى مكة المكرمة، واستوطنها ودرّس بالمدرسة الصولتية، وأخذ عنه كثير من الفضلاء، والى جانب ذلك كان يحضر دروس الشيخ رحمة الله، وبعد موت الشيخ رحمة الله نُصّبَ مدرّساً بالمسجد الحرام، وكان عالماً فاضلاً متفنناً مشتغلاً بالتدريس والإفادة، حتى توفي رحمه الله بمكة المكرمة[٤].

---

(١) عمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ٢٣٨.

(٢) عمر بن محمد بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص ٤٧٦؛ ومحمد عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣، ص ١٢٧

(٣) محمد ياسين بن عيسى الفاداني، في نهاية كفاية المستفيد، ص ٤١؛ وعمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ٢٨٦. وانظر: عبدالحي الكتاني، فهرس الفهارس، جـ١، ص ٥٠٣.

(٤) عبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٥١٩؛ وانظر ايضاً: عبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ٢١٥.

الملك المؤمن يصلّي!

زار اوبـامـا الرياض معزيـاً بـوفـاة الملك عبدالله، فاستقبله الملك سلمان في المطار وهو لم يستقبل احداً قبله! وتساءل مواطنون لماذا لبست زوجة اوباما في ماليزيا حجاباً ولم تفعل الأمر ذاته في بلد الوحي؟ فيما سأل المواطنون رجال هيئة المنكر لماذا لم يحجّبوا زوجة أوباما؟!

سكان الرياض استاؤوا من الزيارة، على الأقل بسبب الازدحام وتعطيل الشوارع من اجل الضيف، حيث تضمن موكب اوباما ما يزيد على سبعين سيّارة! تُرى هل كان سيفعل الأميركان الأمر ذاته لو جاءهم سلمان ملكاً؟ هل سيعطلون شوارعهم لساعات، فيما المواطنون يئنون وهم في سياراتهم غير قادرين على الوصول الى منازلهم. احدى النساء لعنت اوباما، وأخرى قالت: (اريد بيتنا طيّب! قَسَمْ بالله فيني الصَيْحَهْ).

لكن الأهم من كل هذا ان الملك سلمان اصيب بالإرهاق، فاستأذن اوباما ورحل قبل ان يكمل مراسيم الاستقبال، وقد فسّر البعض الأمر، حيث كان ذلك يجري على الهواء مباشرة، بأن الملك الجديد يلبسُ مَشَدّاً مقوياً لظهره يلبسه منذ سنوات بعد ان اجرى عملية جراحية في ظهره، وقد سبب له المشدّ ضيقاً في التنفس.

غير ان منافقي النظام قالوا بأن السبب، هو أن الملك كان يريد ان يصلّي العصر!

هنا انشد الشيخ عائض القرني ـ وقد تحوّل الى شاعر بلاط:

شكراً لسلمانَ إذْ أوقفتَ أوباما

عندَ الصلاةِ ففرضُ الله قدْ قاما

علّمْتهُ انَّ دينَ اللهِ منهجُنا

نفدي بأرواحنا في الأرضِ إسلاما

مستشيخ آخر أنشد شعراً بالمناسبة، فالملك يصلّي! ولو كان أداء الامراء للصلاة أمر طبيعي وبديهي كما يزعمون، لما اصبحت القضية قصّة أصلاً:

للهِ درُّ المرءِ من رجلِ

إنْ لم يكُنْ عن دينهِ لاهي

كمليكنا أنهى محادثةً

ومضى يُقيمُ فريضةَ الله

الناشطة والكاتبة تماضر اليامي قالت بأن رَبْعَ الحكومة يكذبون الكذبة ثم يصدّقونها!

والصحفي جمال خاشقجي مدير قناة العرب علق: الملك سلمان لم يستأذن أوباما لصلاة العصر، فكفى دروشة. لكن الصحفي الاخواني عبدالله الملحم، رأى ان موقف الملك مفيد له سياسياً وسيزيد من شعبيته. وأطنب احد الأمراء في المدح وقال: الدين خط احمر! كأن الأمراء يعرفون امراً غير الدنيا والتسلط، وفي رقابهم دماء الأبرياء في السعودية وغيرها، كما في بطونهم السحت الذي أكلوه!

أحد المواطنين أثبت ان القصة لا علاقة لها بصلاة الملك إن كان يروم الصلاة، فوقت صلاة العصر كان الثالثة وثلاث عشرة دقيقة، والملك استقبل اوباما في الثالثة وخمس وثلاثين دقيقة، وانتهى الاستقبال في الثالثة وخمس وأربعين دقيقة. اي ان وقت الصلاة دخل قبل وصول طائرة اوباما باثنتين وعشرين دقيقة كانت كافية للملك إن أراد تأدية الصلاة، فهل صلّى فعلاً؟!

الحقوقي حسن العمري علق:

إذا رامَ كيداً في الصلاةِ مُقيمُها

فتاركُها عمداً الى الله أقربُ

ويبدو أن الإيمان هبط على الأمراء، وكان يمكن للقصّة ان تستمر بعد استئذان الملك للصلاة المزعومة، فتكون التتمة كالتالي: قام مقرنْ ـ ولي العهد ـ وذهب الى مكة بعد أن لبس ثياب الاحرام، واعتمر وعاد، وكان اوباما بانتظاره. او يمكن للقصة ان تكمل هكذا: حين ترك سلمان اوباما ليصلي تأثر الأخير من الموقف وبكى، وبكت ميشيل زوجته، وبكى الجميع، وأسلم الوفد الأميركي كلّه.

من مفاخر الملك الجديد انه بنى مسجداً ضخماً في ماربيلا بأسبانيا، مؤكد ان من يصلّي فيه هم الخدم وبعض الحاشية!

آل سعود يبنون المساجد، التي هي اشبه ما تكون بمساجد الضرار، ولكنهم يقتلون الصلاة والإسلام بأفعالهم. وما ادعاء الإيمان بجديد على ملوك آل سعود، فالأمر عادي كما يقول الشاعر:

ومليكٍ مستبدٍّ

ظَلَم الناسَ وسبّحْ

فهو كالجزّار فيهم

يذكرُ اللهَ ويذبحْ

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث







بعد فشل رهان الحرب

آل سعود وبداية الإستدارة الحذرة

نضبت خيارات القوة، وانتهت المهل الزمنية التي أعطيت لفريق الحرب في المملكة السعودية من أجل تحقيق أهدافه. والحاصل النهائي: تركة من الخصومات، خسائر هائلة في الارواح، تمزق الروابط مع الجوار الإقليمي، تفشي الارهاب على نطاق واسع، وتهشّم عميق للبنى النفسية والثقافية والعقلية في سوريا والعراق ولبنان وليبيا والبحرين، والى حد ما مصر واليمن.

وإذا كان ثمة من أهداف تحققت نتيجة انغماس أمراء الحرب السعوديين في البلدان سالفة الذكر، فإن الفوضى بكل أبعادها الأمنية والسياسية والنفسية والثقافية والقومية وحدها التي تحقّقت، إذ يمكن القول أن فريق بندر بن سلطان نجح في تقويض ما تبقى من آمال معقودة على انبعاث مشروع الأمة، على قاعدة قومية أو دينية. فالمال السعودي وضع طيلة السنوات الثلاث الماضية في خدمة مشروع تعزيز وتعميق الانقسام في الأمة، وبات الضياع على المستوى الاستراتيجي وحده السّمة الغالبة في الشرق الأوسط.

ممثل أمير تبوك في (الهيئة) وعضو نادي أدبي!

العطوي أمير (شرعي) في (جبهة النصرة)

كل شيء يمكن توقّعه في مملكة العجائب، وفي ظل التيه العام الذي عكس نفسه في أزمات عديدة: أزمة الهوية، أزمة الثقافة الدينية، أزمة الدولة الشمولية التسلّطية. أصبح المواطنون كما لو أنهم على مركب مختطف، فيسير بهم كما يشاء الخاطفون، وقد يخضع المخطوفون تحت تأثير خطابات قهرية مفروضة عليهم.. ولكن هناك من ألف تلك الخطابات وهضمها وتصرّف على أساسها.



سلطان بن عيسى العطوي، مثقف وأديب وعضو في نادي تبوك الأدبي، قرّر في صيف 2013 ان يغادر البلاد باتجاه (أرض الرباط!) في سوريا، ولم يمض عليه وقت طويل حتى أصبح أميراً في (جبهة النصرة)، وصار يبشّر بأفكارها ويدعو لدعمها، وينشر بياناتها المنشورة على حسابها (المنارة البيضاء)، والأنكى أنه تحوّل الى مكفّراتي من الطراز الأول، فصار يقسّم خلق الله الى مؤمن وكافر، وصار (شرعياً) بحسب الوصف القاعدي، لمن يضطلع بمهمة الإفتاء داخل التنظيمات القاعدية.

أمر ملكي بشأن المقاتلين السعوديين في سوريا

العودة السريعة أو الإنتحار الجماعي

طيلة سنوات الأزمة السورية، وخصوصاً منذ تسلّم الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف من القطريين، عملت الرياض على خطّين متقابلين: الأول معارضة الانخراط في الأزمة السورية في





استنفذت أغراضها من المشايخ

وبدأ وقت الحساب

مَثلُ الحكومة السعودية (كَمَثَلِ الشيطانِ إذْ قالَ للإنسانِ اكفُرْ فلما كَفَرَ قالَ إنّي بريءٌ منكَ إنّي أخافُ الله ربَّ العالمين). فهي - اي الحكومة - قد حرّضت على العنف والإرهاب، وصدّرت فكره ورجاله والمال لتقاتل به خصومها في أكثر من بلد، وآخرها سوريا.

اليوم بعد ان استنفذت أغراضها، انقلبت على داعش، تبييضاً لجبهة النصرة التي لا يلمسها نقد في الإعلام السعودي، وكلاهما ينتميان الى القاعدة، ونصرةً للجبهة الاسلامية، السلفية الوهابية هي الأخرى، والتي لا تقلّ سفاهة ودموية عنهما.

اليوم بعد ان تحفّز العالم لمحاربة الإرهاب.. تريد الرياض ان تقول بأنها بريئة منه، وأنها تحاربه.

اليوم بعد أن صار السعودي في داعش يفجّر نفسه في آخرين وبينهم سعوديين، فصار السعوديون يقتلون بعضهم بعضاً باسم الجهاد في سوريا.. تعلن الرياض أنها بريئة، وتلقي باللوم على بعض المشايخ وتحملهم المسؤولية.



فتّش عن ال سعود..

من الصحوة الى الإرهاب

(الصحوة) تعني مرحلة زمنية استمرت نحو عقد ونصف، من أواخر السبعينيات الميلادية الماضية الى منتصف التسعينيات، كان طابعها الحماس الديني، والجهاد في أفغانستان، وإعادة أسلمة المجتمع، ممارسة وفكراً عبر ضخ المزيد من القيود.

تلك الصحوة كانت صناعة حكومية، بل هي بحق: صناعة الملك فهد، الذي رأى ان البلاد قد تنفجر أمامه بعد الثورة الإسلامية في ايران، وبعد قيام جهيمان بمواجهة السلطة بالسلاح، فما كان من الملك إلا أن قذف بالسلفيين بهم الى أفغانستان لضرب عدّة عصافير بحجر، ومن تلك العصافير التغطية على سوءات أكثر الملوك اشتهاراً بالبعد عن الدين في الممارسة؛ والإسهام في محاربة الشيوعية كدور أميركي مطلوب من الرياض القيام به؛ وإشغال التيار السلفي بعدو خارجي يستنفذ جهده وشبابه.

في تلك المرحلة ظهر من عرفوا بمشايخ



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر